منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٥) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٣٧هـ
سبتمبر/أكتوبر ٢٠١٦م - الثمن ٣٠٠ قرش

لبيك اللهم لبيك

التيسير فى الحج ضرورة الوقت

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

التكافل الاجتماعى.. ضرورة دينية ووطنية

ظاهرة الإرهاب وواجب العالم فى مقاومتها

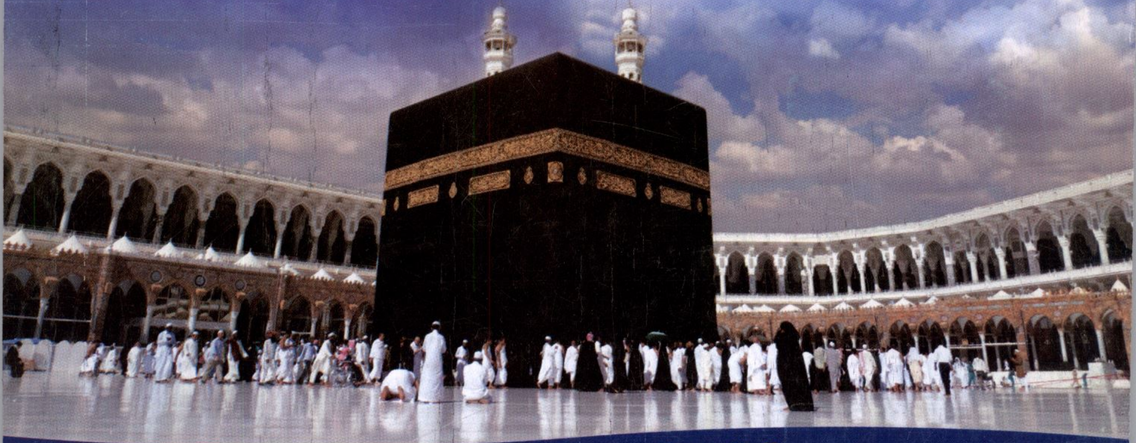

البناء فى مواجهة الإرهاب: متحف الفن الإسلامى يستعيد شبابه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

يعيش المسلمون هذه الأيام فى مشارق الأرض ومغاربها نفحات إيمانية عطرة بتلبيات الحجيج مرددين «لبيك اللهم لبيك» فكل مسلم يتمنى أن يكون فى ضيافة الرحمن من بين الحجيج؛ فزيارة بيت الله الحرام، والنظر إلى كعبته المشرفة حلم كل مسلم ومسلمة، وزيارة قبر الرسول ﷺ والصلاة فى روضته الشريفة مصداقاً لقول الرسول ﷺ: (مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)

عزيزى القارئ:

تطالعك مجلة «منبر الإسلام» فى هذا العدد بتغطية شاملة للمؤتمر التاسع لمستشفى الدعاة (الجديد فى أمراض الكبد والجهاز الهضمى) بالإضافة الى ملف بعنوان «التكافل الاجتماعى ضرورة دينية ووطنية»، وحوار مهم مع د. أحمد الشوكى المشرف العام على المتحف الإسلامى بمناسبة إعادة افتتاحه قريباً، إلى جانب المقالات الدينية لكبار الكتاب والأبواب الثابتة.

داعين المولى عز وجل أن يسدد خطانا إلى ما فيه رضاه.

وكل عام وأنتم بخير

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

www.islamic_council.com البريد الإلكترونى

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

التيسير فى الحج ضرورة الوقت

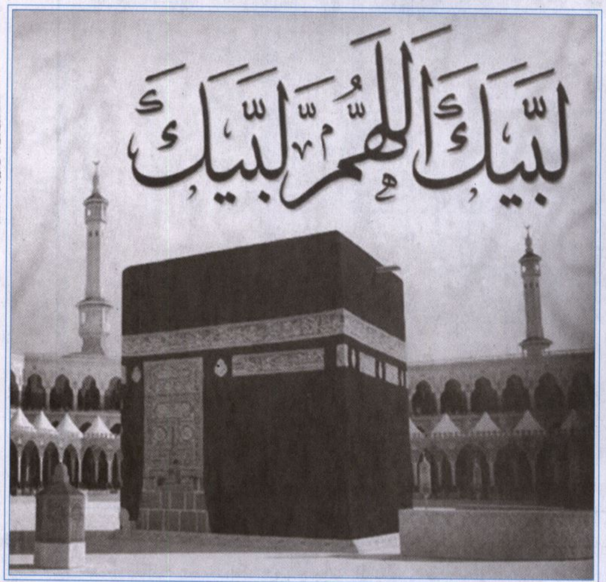

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

الإسلام كله قائم على التيسير ورفع الحرج ومبنى عليهما، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، وحيث يقول نبينا ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَىْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»، ويقولون: الفقه رخصة من ثقة.

التيسير الذى نسعى إليه هو المنضبط بضوابط الشرع المقرون بمدى القدرة والاستطاعة

والفقه عند أهل العلم هو التيسير بدليل، ولم يقل أحد من أهل العلم إن الفقه هو التشدد، حيث يقول الحق سبحانه على لسان نبينا ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾، ويقول نبينا ﷺ: «عَلَيْك بِالرِّفْقِ، فَإِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَه، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ»، كما ثبت أنه ﷺ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

وإذا كان الإسلام كله قائمًا على التيسير ورفع الحرج فإن هذا التيسير فى الحج أولى وألزم، فما يسر نبينا ﷺ فى شىء أكثر من تيسيره على حجاج بيت الله (عز وجل) فى قولته المشهورة: «افعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يسر نبينا ﷺ فى شىء أكثر من تيسيره على حجاج بيت الله

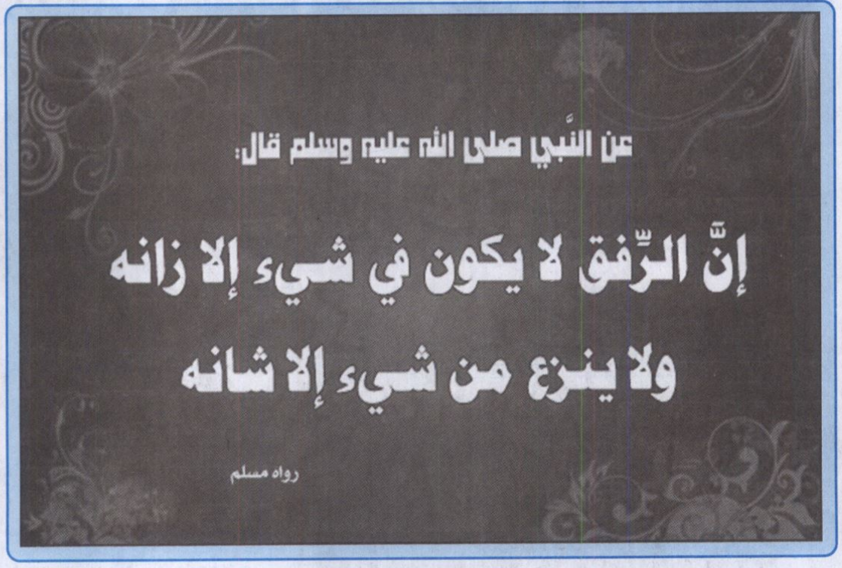

ولا حرج»، وإذا كان هذا التيسير مع ما كان عليه عدد الحجيج آنذاك فما بالكم بموجبات التيسير فى زماننا هذا ؟.

غير أن التيسير الذى نسعى إليه هو التيسير المنضبط بضوابط الشرع، المقرون بمدى القدرة والاستطاعة، إذ ينبغى أن يحرص المستطيع على أداء العبادة على وجهها الأكمل والأفضل الذى يحقق لصاحبه أعلى درجات الفضل والثواب، وبما لا يصل إلى حد التهاون الذى يُفرّغ العبادة من مضامينها التعبدية الأصيلة السامية، وبحيث لا تنحصر همة الإنسان فى تتبع كل الرخص فى كل الأركان والواجبات وعلى كل المذاهب، إنما يأخذ من الرخص ما يقتضيه واجب الوقت وظروف أداء الشعيرة وموجبات التيسير.

نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا ويحترم رأيه واجتهاده فيما اختلفنا فيه

وعندما يتحدث العلماء عن مسائل التيسير فى الحج فإنما يعرضونها ليأخذ المحتاج منها بالقدر الذى يُذهب عنه المشقة غير المحتملة، ويخفف عن أصحاب الأعذار المشقة التى لا تُحتمل فى ضوء ما يجيزه الشرع الحنيف من أوجه التيسير، وليحرص العلماء والمفتون على التيسير على الناس، وليأخذ الناس أنفسهم بالرفق واليسر واللين ولكن دون إفراط أو تفريط.

ولا ينبغى أن يدعى أحد فى القضايا الخلافية فى الحج أو فى غيره أن رأيه هو الحق والصواب وما سواه أو عداه هو الخطأ، بل هو اجتهاد بغية الوصول للحق مع مراعاة مقاصد الشرع الحنيف فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج يقتضى البعد عن اللغو والجدل

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ
قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ
إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ
سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

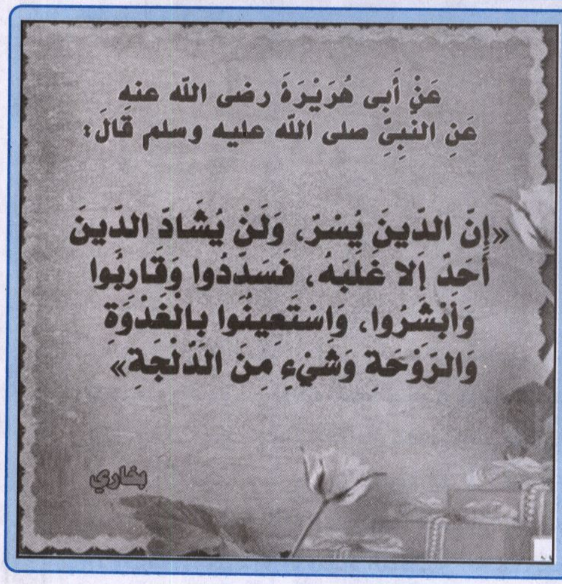

التيسير ورفع الحرج، من غير إنكار على المختلف فى الرأى فيما يقبل الخلاف، فالقاعدة أن المختلف فيه لا ينكر على فاعله، إنما ينكر على من يفعل المجمع على تركه أو يترك المجمع على وجوبه، والحج يقتضى البعد عن اللغو والجدل، فللعالم رأيه واجتهاده، وللآخرين من أهل الاجتهاد والنظر المعتبرة آراؤهم التى تقدر وتحترم، فى ضوء ما قرره أهل العلم: نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا ويحترم رأيه واجتهاده فيما اختلفنا فيه، ولله در الشافعى (رحمه الله)، حيث يقول: «رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب»، ويمكن أن نقول إن كلا الرأيين يمكن أن يكونا على صواب غير أن أحدهما قد يكون راجحًا والآخر مرجوحًا، فالآراء الراجحة ليست معصومة، والآراء المرجوحة ليست مهدومة طالما أن لصاحبها حظًا من الاجتهاد والنظر والدليل الشرعى المعتبر .

ونماذج التيسير فى الحج أوسع من أن تحصى فى مقال واحد فمنها إعانة الضعفاء فى الرمى تخفيفًا عليهم، ومنها التوسع فى وقت الرمى، ومدة البقاء فى المزدلفة، وترتيب أعمال يوم النحر، والجمع بين طوافى الإقامة والوداع للضعفاء وغير القادرين على القيام بكل منهما منفردًا، وهو ما نأمل أن يقدم إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الجديد «التيسير فى الحج» رؤية فقهية واضحة وشاملة له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤتمر الطبى التاسع لمستشفى الدعاة

«الجديد فى علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمى»

فى إطار نشاطها العلمى والبحثى وتطوير مستوى أداء العاملين بها وخدمة المجتمع والنهوض بالعملية الطبية بالمستشفى ومحاولة الإسهام فى النهضة الطبية فى مصر بصفة عامة عقدت مستشفى الدعاة بوزارة الأوقاف مؤتمرها الطبى التاسع تحت عنوان: «الجديد فى علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمى» يوم السبت ٢٠١٦/٨/٢٧ برعاية الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ بحضور الأستاذ الدكتور /أحمد عماد الدين راضى ـ وزير الصحة ـ وبرئاسة الأستاذ الدكتور مجدى شبل ـ رئيس مجلس إدارة المستشفى ورئيس الإدارة المركزية للشئون الطبية والعلاجية بالوزارة.

تابع المؤتمر: د. حسن أحمد خليل ـ تصوير: شريف كمال

وزير الأوقاف فى افتتاح المؤتمر:

الطب مهنة إنسانية بامتياز ومصر بخير بأبنائها وأطبائها وطبيباتها ورسالة الأوقاف دعوية ووطنية وإنسانية

وخلال كلمته فى افتتاح المؤتمر الطبى أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن الطب مهنة إنسانية بامتياز والطبيب حكيم فى أفعاله وتصرفاته وإنسانيته، وهكذا ينبغى أن يكون، مشيراً إلى أن مصر غنية بأبنائها الأوفياء، وهى بخير بأبنائها وأطبائها وطبيباتها .

كما أكد معاليه أن وزارة الأوقاف لها رسالة دعوية إيمانية وأخلاقية وثقافية، ولها رسالة تنموية اقتصادية استثمارية بما تتطلبه طبيعة التعامل مع مال الوقف والعمل على تنميته، كما أن لها رسالة اجتماعية وإنسانية من خلال لجان البر ومساعدة الفقراء والمحتاجين، ومن خلال الخدمة الطبية التى تقدمها فى مستشفى الدعاة، وما تقوم به من إعداد لافتتاح مستشفى الأورام بمصر الجديدة بما يُسهم فى تطوير الخدمة الطبية فى هذا المجال.

وأشار وزير الأوقاف إلى الجهود التى تبذلها الدولة بمختلف وزاراتها وأجهزتها للقضاء على الأمراض والقضاء على فيروس «C» بالتحديد وتعزيز جهود الوقاية مشيدا بدور وزارة الصحة فى هذا الصدد.

وأكد وزير الأوقاف أن عقد وزارة الأوقاف لهذا المؤتمر الطبى للتأكيد على أن الدعوة ليست مجرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى حديث مع وزير الصحة

كـلام أو تنظيـر.. إنما للدعـوة جناحـان.. جناح التنظيـر وجناح التطبيـق والواقع العـملى.. فـوزارة الأوقاف وزارة وطنيـة دعوية وتنموية واجتـماعيـة ولهـا رسـالة ذات أبعـاد مـتـعـددة دعـوية إيمانيـة، وأخلاقية إصلاحية، وثقافية، ولها إلى جانب ذلك رسالة أخرى تتصل بطبيـعة الوقف والعمل على الحفاظ عليه وحسن استثماره، كما أن لها وظيفة اجتماعية تتمثل فيما تقوم به الوزارة فى الجوانب الاجتماعية المختلفة التى تعنى بالإنسان كإنسان سواء ما تقدمه لجان البر واللجان المعنية بالجوانب التنموية أولا، إلى جانب ذلك أيضا رسالة إنسانية منهـا مـا يتصل بالإنسـان والتـعايش مع الإنسـان واحـترام آدميـة الإنسان كـإنسان ومنهـا المجال الطبى ونحن نعد الطب مهنة إنسانية من الدرجة الأولى لأن الطب يقـدم للإنسـان - لكونه إنسـانا - بغض النظر عن دينه أو جنسـه أو لونه أو عـرقه، والحقـيـقـة دائمـا وأنه يقـال للطبيب حكيم لأنه يتحلى بالحكمة والعقل ويسعدنا التعبـيـر عن تقديرنا لجهود وزير الصحة ودعمه.

كمـا أوضح معالى الوزير فى كلمته بالمؤتمر أن رسالة الوزارة هى الحفاظ على الوقف واستثماره، ورعـاية صكوك الأضـحـيـة بمقـدار ١٢٠٠ جنيـه للصك حفاظا على شعيرة الأضحية وتوزيع عائدها على الفقـراء والمحتـاجين، إضافـة إلى رسـالتهـا الدعـوية، مـوضـحـا أن أصل صكوك الأضـحـيـة والبالغة ١٢٠٠ جنيه للصك يتم توزيعها على الأكثر احتياجا فى المحافظات وسيتم بيع جلود الأضاحى واسـتـثـمـار عـائدهـا لشـراء سيارات إسعـاف كالعام الماضى.

وأشـار وزير الأوقـاف إلى أن الوزارة خـصـصت ٢٠ مليـون جنيـه العـام المـاضى لمستـشـفى الدعـاة لشراء أجهزة طبية وعلاجية إضافة إلى ٢٠ مليون أخرى للبنية التحتية فيما تجاوزت تكلفة الأدوية ٣٠ مليون جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الصحة:

ستتمكن مصر بإذن الله تعالى من القضاء على فيروس «C» بحلول عام ٢٠١٨م

من جانبه حيّا معالى أ.د/ أحمد عماد الدين راضى - وزير الصحة والسكان - الجهود التى يبذلها وزير الأوقاف فى المجالات المتعددة، وأشاد بقيام وزارة الأوقاف فى تجربة جمع جلود الأضاحى وشراء ست سيارات إسعاف قدمتها لوزارة الصحة العام الماضى، أرسلت اثنتين منها إلى وادى النطرون مقدرًا التعاون مع وزارة الأوقاف، وأننا نعمل معًا لصالح المواطن المصرى.

وقال وزير الصحة فى كلمته أثناء افتتاح المؤتمر إنه مع نهاية ٢٠١٨ لن يكون فى مصر بإذن الله تعالى أى مصاب بفيروس «C»، وإعلان مصر خالية منه، وذلك من خلال خطة عمل علمية تنفذها الوزارة بالتعاون مع مختلف الأجهزة المعنية الرسمية والمدنية وذلك بعد نجاح مصر فى القضاء النهائى على البلهارسيا.

وأوضح أ.د وزير الصحة أن رؤية الوزارة لعلاج فيروس «C» وأمراض الكبد تهتم بتخفيض تكلفة العلاج لارتفاع عدد المصابين بالفيروس، حيث تم وقف استعمال الدواء الأجنبى وتقرر خفض قيمة الدواء، ووصل سعره إلى ١٥٢٧ جنيها منذ ثلاثة أشهر، إضافة إلى زيادة عدد المراكز من ٥٢ إلى ١٥٢ مركزا حاليا بالمحافظات للوصول إلى مقدمى الخدمة مع ميكنة النظام لسهولة العلاج والكشف المبكر عن الأمراض، لافتا إلى أنه لا توجد قوائم انتظار فى العلاج من فيروس «C» فى الوقت الراهن حيث يتم التعامل مع المرضى بلا تأخير.

ولفت إلى أن الوزارة تقوم حاليا بمرحلة المسح الطبى الشامل للتعرف على حجم الإصابة الحقيقى لمرضى فيروس «C» وفق خطة أقرها مجلس الوزراء بالتركيز على ٦ شرائح من المجتمع منها طلاب الجامعات وعددهم أكثر من ٥٠٠ ألف طالب وطالبة سيتم عمل اختبار الفيروس «C» وتقديم العلاج للمصابين فورا، وكذلك إجراء تحليل لأى مريض فى أى مستشفى تابع لوزارة الصحة ولكل العاملين بالمهن الطبية من أطباء وصيادلة وممرضات، والمساجين للقضاء على المرض نهائيا كما قضينا على البلهارسيا وأصبحت نسبة الإصابة بها نصف بالمائة الآن.

> **نقوم بإجراء مسح طبى شامل للتعرف على حجم الإصابة الحقيقى لمرضى فيروس «C»**

وأشار وزير الصحة إلى توفير الرعاية الصحية لكل حجاج مصر هذا العام بالتعاون مع البعثات النوعية، منوها بالتعاون بين وزارتى الأوقاف والصحة من خلال توفير ٦ سيارات إسعاف منها اثنتان بوادى النطرون من خلال شراء جلود أضاحى العام الماضى، مبينا أنه سيتم استكمال التعاون بمشروع الصكوك هذا العام لعلاج مرضى «C»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مجدى شبل - رئيس المؤتمر :

هذا المؤتمر محاولة منا للحاق بركب التقدم العلمى واكتساب الخبرات وتحفيز البحث العلمى

وفى كلمته توجه د. مجدى شبل - رئيس الإدارة المركزية للشئون الطبية بوزارة الأوقاف ومدير مستشفى الدعاة - رئيس المؤتمر - بالشكر والتقدير لمعالى وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة، قائلا: أتوجه بالشكر والتقدير لمعالى وزير الصحة الأستاذ الدكتور أحمد عماد الدين على تشريفه لنا بالحضور، حيث إن حضوره وتشريفه يعد إثراء ودعما حقيقيا لنجاح هذا المؤتمر، كما أتوجه بالشكر والتقدير للسادة رؤساء شرف المؤتمر والأساتذة الحاضرين والمحاضرين والمشاركين فى المؤتمر بأبحاثهم العلمية، كما نشكر السادة الإعلاميين على الحضور، وبعد..

فاستمرارا واهتماما منا جميعا بدور العلم فى صقل المهارات وحل المشكلات فى زمن تتصارع فيه الاكتشافات العلمية بحيث نجد فى المجال الطبى كل يوم جديد يستحق المتابعة، ومحاولة منا فى اللحاق بركب التقدم العلمى، وإدراكا لأهمية المؤتمرات فى دعم وتحفيز البحث العلمى، واكتساب الخبرات والاطلاع على كل ما هو جديد فى طرق التشخيص والعلاج يأتى اختيارنا لهذا الموضوع علما بأن مستشفى الدعاة توفر علاج فيروس C لجميع المرضى العاملين بالأوقاف مجانا تحت الإشراف الطبى لأساتذة الكبد والجهاز الهضمى طبقا للمعايير المطبقة بلجان وزارة الصحة وهذا المؤتمر هو البداية لإحياء نشاط المؤتمرات التى سوف ينظمها مستشفى الدعاة تباعًا بجميع التخصصات الطبية إن شاء الله.

د. رضا الوكيل:

مستشفى الدعاة تقدم للمرضى خدمة متميزة فى التخصصات المختلفة

وفى كلمته أكد أ .د/ رضا الوكيل - أستاذ الكبد والجهاز الهضمى بجامعة عين شمس أحد رؤساء شرف المؤتمر - أن مستشفى الدعاة تقدم خدمة متميزة فى التخصصات المختلفة حيث يعمل بها نخبة من خيرة الأساتذة والأطباء فى مصر ، وأن وحدة الكبد والجهاز الهضمى تدار بكفاءة عالية وبخاصة فى هذه المرحلة التى تحظى فيها المستشفى بدعم معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - مما يجعلها تستحق منا جميعًا أن نقدم لها كل الدعم للنهوض بسائر خدماتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يهدى وزير الصحة درع مستشفى الدعاة

وخلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر قدّم معالى أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف درع مستشفى الدعاة تكريمًا لمعالى أ.د / أحمد عماد الدين راضى ــ وزير الصحة والسكان. ثم قام الوزيران بتكريم كل من:

ــ أ.د / على وهيب ــ أستاذ الكبد والجهاز الهضمى بجامعة الأزهر.

ــ أ.د / عاصم الشريف أستاذ الكبد والجهاز الهضمى بجامعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر.

- أ.د / رضا الوكيل أستاذ الكبد والجهاز الهضمى بجامعة عين شمس.
- أ.د / أحمد سليم عميد كلية طب الأزهر (بنين).
- أ.د / الحسينى جميل أستاذ جراحة القلب والصدر ورئيس جمعية جراحة القلب والصدر المصرية.
- أ.د / محمد عبد الفتاح أستاذ الأنف والأذن والحنجرة بجامعة الأزهر.
- أ.د / توفيق نور الدين أستاذ التخدير والرعاية المركزة نائب رئيس جامعة الأزهر سابقاً.
- أ.د / يحيى الشاذلى أستاذ الباطنة والجهاز الهضمى بجامعة عين شمس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام تحاور الأستاذ الدكتور مجدى شبل - أستاذ الجراحة رئيس مجلس إدارة مستشفى الدعاة رئيس القطاع الطبى بوزارة الأوقاف ورئيس المؤتمر

د/ مجدى شبل:

الأبحاث التى نوقشت خلال هذا المؤتمر ما هى إلا تطبيق للأساليب الحديثة والمتطورة فى العلاج

وفى حوارنا مع الأستاذ الدكتور مجدى شبل - أستاذ الجراحة رئيس مجلس إدارة المستشفى، رئيس القطاع الطبى بوزارة الأوقاف، أكد سيادته أن المؤتمر ناقش الجديد فى أمراض الكبد والجهاز الهضمى، موضحا أن المؤتمر ناقش خلال جلساته كل ما يتعلق بعلاج فيروس «C» وأمراض الجهاز الهضمى.

موضحا أنه شارك فى المؤتمر العديد من أساتذة الكبد والجهاز الهضمى من مختلف الجامعات المصرية، وكان حوارنا مع سيادته على النحو التالى:

أجرى الحوار: د. حسن أحمد خليل

■■ منبر الإسلام: ما المردود المنتظر عودته على الخدمة الطبية التى تقدمها المستشفى من خلال عقد مثل هذه المؤتمرات الطبية العلمية؟

- إيمانا منا بدور العلم وتحديث المعلومة الطبية وأساليب التشخيص والعلاج ؛ كان للمؤتمرات دور فى نشر الأبحاث العلمية الحديثة والاطلاع على كل ما هو جديد على مستوى العالم ، للوقوف على أحدث ما توصل إليه العلماء من أبحاث جديدة فى أساليب العلاج المتطورة ، حيث إن مرضًا مثل فيروس «C» احتار فيه الأطباء لفترة طويلة من الزمن محاولة منهم للتوصل إلى علاج ناجع لهذا المرض الخطير، وتعددت الأبحاث حتى توصلوا حديثا إلى علاج لهذا المرض والتغلب عليه ، آملين من الله تعالى أن يستطيعوا التوصل إلى علاج للقضاء على مثل هذه الأمراض التى تعانى منها البشرية .

■■ منبر الإسلام: ما الجديد الذى نوقش وطرح خلال جلسات هذا المؤتمر فى دورته التاسعة؟

الأبحاث التى نوقشت خلال هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤتمر ما هى إلا تطبيق للأساليب الحديثة فى العلاج وكيفية اختيار العلاج الأمثل لكل مريض، حيث إن فيروس «C» متحور ومتعدد ، كما ناقشنا الأدوية الجديدة فى هذا المجال التى تكتشف كل فترة، وتحتاج إلى أساليب فى تطبيقها، حتى يكون التطبيق على أسس علمية سليمة، والمؤتمرات العالمية تضع خطوطا أساسية لتطبيق العلاج، فكان علينا فى هذا المؤتمر مناقشة مثل هذه الأمور بأسلوب علمى من خلال نخبة من كبار الأساتذة المتخصصين من أجل استفادة المرضى من هذه العلاجات المتعددة حرصا على رفع نسب الشفاء من هذا المرض الخطير.

■■ منبر الإسلام: هذا هو المؤتمر التاسع لمستشفى الدعاة ، فعلى أى أساس يتم اختيار موضوع المؤتمر ، وهل هناك تعاون مع مؤسسات علمية من أجل إثراء هذه المؤتمرات؟

– يتم اختيار موضوع المؤتمر على أساس ما نراه من معاناة الكثيرين من المرضى ونسب الشفاء الضعيفة لبعض الأمراض، فيكون اختيار موضوع المؤتمر لمناقشة الجديد وآخر ما توصل إليه العلم فى علاج مرض ما من أجل رفع نسب الشفاء إلى أعلى المستويات العالمية ، فكان لزاما علينا تماشيا مع سياسة الدولة فى محاربة فيروس «C» هذا المرض اللعين، وحرصا منا على أن يكون هذا المؤتمر مساهمة فى تنشيط الوعى الطبى وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لدى المرضى ، لتكون الوقاية خيرا من العلاج.

والمستشفى لدينا يضم نخبة مميزة من أكبر الأطباء وخاصة أساتذة الكبد فى مصر سواء من جامعتى عين شمس أو الأزهر، مما يرسخ الأسلوب العلمى الدقيق فى التعامل مع المرضى بمختلف حالاتهم ، وبالتبعية يقوم هؤلاء الأساتذة بتوصيل خبراتهم وتدريبهم للأطباء عامة على أعلى مستوى علمى متبع فى الجامعات والمراكز العلمية.

■■ منبر الإسلام: لماذا حرصت مستشفى الدعاة على أن يتبعها معهد للتمريض خاص بها؟

– نظرا لحاجة المستشفى إلى سد احتياجاتها من أطقم التمريض المدربة تدريبا علميا وعمليا فى كافة أقسام المستشفى مع وجود ندرة فى التمريض المدرب، كان إنشاء هذا المعهد الذى يقبل الفتيات الحاصلات على الشهادة الإعدادية، ويدرسن لمدة خمس سنوات، ويتم تدريبهن تدريبا علميا وعمليا خلال فترة الدراسة، وبعد تخرجهن يتم توزيعهن على أقسام المستشفى المختلفة ، ويتم توجيه باقى الخريجات إلى وزارة الصحة لتوزيعهن على مستشفياتها، ولقد تخرج فى هذا المعهد ثلاث دفعات، وقريبا سيتم تخريج الدفعة الرابعة بإذن الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى

ضرورة دينية ووطنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى فى الإسلام ليس مقصورا على النفع المادى، وإن كان ذلك ركنا أساسيا فيه، بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع أفرادا وجماعات مادية كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية على أوسع مدى لهذه المفاهيم، فهى بذلك تتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأمة.

وتعاليم الإسلام كلها تؤكد التكافل بمفهومه الشامل بين المسلمين، ولذلك تجد المجتمع الإسلامى لا يعرف فردية أو أنانية وإنما يعرف إخاء صادقا وعطاء كريما وتعاونا على البر والتقوى، فالتكافل دعامة أساسية من دعائم المجتمع الإسلامى وهو يشمل صوراً كثيرة من التعاون والتآزر والمشاركة فى سد الثغرات تتمثل فى تقديم العون والحماية والمواساة وذلك إلى أن تنقضى حاجة المضطر ويزول هم الحزين ويندمل جرح المصاب ويبرأ الجسد من الآلام والأسقام. كما أن التكافل الاجتماعى يلعب دوراً مهما فى دعم الاقتصاد الوطنى والمساهمة فى رفعة البلاد فهو واجب وطنى وضرورة شرعية، وقد نوع الشرع الإسلامى وجوه الإنفاق فى الخير، وحض على التكافل والتعاون على البر، وحث على المساهمة والتبرع، وندب إلى الصدقة، وجعل منها الصدقة الجارية المتمثلة فى الوقف الذى يبقى أصله وتتجدد منفعته؛ وذلك لتستوعب النفقة وجوه البر وأنواع الخير فى المجتمع.

ومساهمة المسلم فى دعم اقتصاد بلاده، والإنفاق فى سبيل الله من أجل نفع المسلمين هو أمر محمود، ويجب أن يأتى على قائمة أولويات المسلمين، لأن ذلك من شأنه أن يسهم وبفاعلية فى تقوية الاقتصاد المصرى فى منظومة تنهض بالمجتمع وتعزز أسباب التكافل والتعاون فيه.

ملف من إعداد:
د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين
شيماء نزيه ـ أمل عدلى ـ حسام فاروق ـ سعيد جابر ـ أمل عبده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد مختار جمعة:

مشروع صك الأضاحى يهدف لتحقيق التكافل الاجتماعى ومساعدة الفقراء فى القرى والنجوع

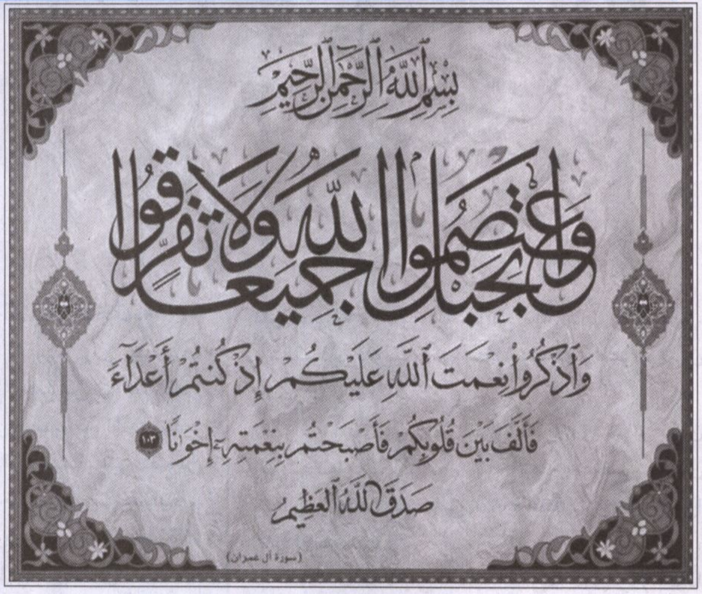

صك الأضاحى

أشاد علماء الدين بإطلاق مشروع صك الأضاحى مؤكدين أنه جائز شرعا وذلك نظرا لعدم قدرة البعض على القيام بعملية الذبح وعشوائية توزيع اللحوم على الفقراء، والتى تذهب فى أيام العيد لمحترفى التسول وأوضح العلماء أن هذا المشروع يعد من باب التكافل الاجتماعى.

وبدأت وزارة الأوقاف الخطوات التنفيذية للمشروع من خلال خطة دعوية لحث الأغنياء والقادرين على المشاركة فى شراء صك الأضحية وقال الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف : إن هذا المشروع يهدف لتحقيق التكافل الاجتماعى ، ومساعدة الفقراء فى جميع القرى والنجوع، وقيمة الصك ١٢٠٠ جنيه موضحا أن جميع العاملين فى هذا المشروع لن يحصلوا على أى مقابل من هذه الأموال وسوف تتولى وزارة التموين توفير اللحوم وتغليفها وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين فى القرى والنجوع بطريقة منظمة لأن هناك بعض المناطق الفقيرة قد لا تصل إليها لحوم الأضاحى ، بالمقارنة بالمناطق الراقية التى تكثر فيها لحوم الأضاحى ولذلك جاءت فكرة هذا المشروع للوصول بلحوم الأضاحى للمحتاجين فى جميع أنحاء الجمهورية.

مشيرا إلى أن التعامل مع لحوم الأضاحى سيكون من خلال منظومة تراعى البعد الاجتماعى وبخاصة المناطق الأكثر فقرا واحتياجا ، بواسطة قاعدة بيانات وزارتى التمويل والتضامن الاجتماعى ، وسيتم توزيع لحوم الأضاحى على كل المصريين بغض النظر عن اى اعتبارات أخرى ، وسيتم تخصيص أموال جلود هذه الأضاحى لشراء سيارات إسعاف تسهم فى تحسين الخدمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد نبيل غنايم:

الأمة الإسلامية تصبح بتحقيق التكافل بين أبنائها أسرة واحدة

تضامن المجتمع

وعن رأى علماء الدين فى التكافل الاجتماعى ودوره فى تضامن المجتمع وتماسك لُحمته، وإزالة الأحقاد من نفوس الناس يقول أ. د. محمد نبيل غنايم - الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة -:

«التكافل الاجتماعى أساس من أسس الإسلام والدعوة الإسلامية لما له من آثار قوية فى تحقيق وحدة الأمة وأمنها وسلامتها، ومن هنا نجد حديث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يدعو إلى ذلك، ويحث على تطبيقه وترجمته من الأقوال إلى الأفعال، ففى القرآن الكريم دعا الله تعالى إلى وحدة الأمة، والتكافل الاجتماعى أساس من أسسها قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٣). وقال أيضًا: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٩٢). ولن تتحقق الوحدة دون تحقيق التكافل بين أبنائها وأعضائها كما دعا القرآن الكريم إلى التآخى، ولن يتحقق ذلك إلا بالتكافل بين الإخوة. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٠). وقال أيضًا: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران الآية ١٠٣).

وأمر بالتعاون على البر والتقوى، وذلك لن يكون إلا بتحقيق التكافل بين أبناء الأمة وأعضائها. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة الآية: ٢).

فإذا انتقلنا إلى السنة النبوية المطهرة وجدنا رسول الله ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه». وقال - عليه الصلاة والسلام - أيضًا: «لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانًا».

وفى كلمة جامعة تدل على قمة التكافل والتعاون يقول النبى ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا». ويقول ﷺ: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

متفق عليه

والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة فى ذلك كثيرة ومنها نعلم أن للتكافل الاجتماعى أبوابًا عديدة، وطرقًا كثيرة، فالعبادات كصلاة الجماعة، والجنازة، والزكاة بكل أنواعها، والصيام بما فيه إحساس وعواطف، والحج بما فيه من تعاون وترابط وتعارف رغم التزاحم والمتاعب بل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدفاع عن المظلوم، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، وإكرام الضيف، ورعاية اليتامى، وأبناء السبيل، والسعى على الأرملة والمسكين إلى غير ذلك من أبواب الخير كلها تصب فى حقل التكافل الاجتماعى بين الناس، ومن هنا يمكن أن نبين بعد هذا العموم والشمول بعض المجالات التى يظهر فيها التكافل بصورة واضحة فيما يلى:

أولاً: الصلوات بكل أنواعها، وخاصة صلاة الجمعة والعيدين والجنازة، والكسوف والخسوف، والاستسقاء.

ثانيًا: أداء الزكاة المفروضة فى مواقيتها ومصارفها الشرعية وخاصة زكاة الفطر التى قال عنها رسول الله ﷺ: «إنها طهرة للصائمين وطعمة للمساكين». وقال عنها أيضًا: «إنها تغنى المساكين عن السؤال يوم العيد».

ثالثًا: الصيام: بما فيه من عواطف وأحاسيس بالجائعين والمحرومين حتى إن من فطر صائمًا كان له مثل أجره دون إن ينقص من أجره شيئًا، ولذلك تنتشر موائد الرحمن فى أيام رمضان لتحقيق التكافل للمحتاجين وأبناء السبيل.

رابعًا: الحج ومناسكه وخاصة الوقوف بعرفة والمبيت فى المزدلفة - يعتبر نموذجًا ناطقًا فى تحقيق التكافل والتراحم والتعارف، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات الآية: ١٣).

خامسًا: صدقات التطوع وما يفرضه الحكام من ضرائب على الأغنياء إعمالاً لقول الرسول ﷺ: «إن فى المال حقًا سوى الزكاة». وتطبيقًا لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة الآية: ٢٦١). وقول الرسول ﷺ: «ما نقص مال من صدقة» وقوله أيضًا: «الساعى على الأرملة والمسكين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالمجاهد فى سبيل الله».

سادسًا: التواصل مع الأرحام بالعطاء والسؤال والزيارة حتى جعل الله ذلك فرضًا من فرائضه، وأوجب اللعنة على قاطعه.

سابعًا: الإحسان إلى الجيران بكل أنواع الإحسان القولى والفعلى والمادى والمعنوى حتى جعله رسول الله ﷺ من الإيمان.

ثامنًا: إكرام الضيف الذى جعله رسول الله ﷺ صاحب حق، وجعل النبى ﷺ ذلك من الإيمان.

تاسعًا: زيارة المريض، ومساعدته والدعاء له بالشفاء فهذا حق من حقوق المسلم على أخيه، يقول الرسول ﷺ: «**إذا مرض فعده**»، كذلك رعاية اليتيم وكفالته من خير أبواب التكافل الاجتماعى، والتعاون على البر والتقوى حتى قال النبى ﷺ: «**إن خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه**».

عاشرًا: ولا ننسى فى هذا المجال أن دعوة الإسلام إلى التكافل الاجتماعى تشمل أيضًا أبناء السبيل، وأبناء الشوارع والسائرين فى الطرقات، والمسافرين فى طلب العلم، والباحثين عن العمل فى كل مكان فهؤلاء جميعًا وأمثالهم يدخلون فى دائرة التكافل الاجتماعى حتى إن الأمة الإسلامية تصبح بتحقيق التكافل بين أبنائها وأعضائها أسرة واحدة.

كما أن أحسن وسائل الصدقات الوقف الخيرى.

حادى عشر: القروض الحسنة التى جعلها رسول الله ﷺ بثمانى عشرة حسنة حيث قال: «**مكتوب على العرش إن الحسنة بعشرة أمثالها، والقرض بثمانى عشرة حسنة**». ويدخل فى ذلك بذل القروض للأغنياء من رجال الأعمال الذين تعثرت مصانعهم أو مزارعهم حتى يقالوا من عثراتهم «**فمن أقال عثرة أخيه أقال الله عثرته**». ومن ذلك أيضًا التبرع لدعم الاقتصاد المصرى من الصدقات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة سعادة

د. مختار مرزوق عبدالرحيم:

من أعظم ما تميز به الإسلام أنه دين التكافل بين الناس والاهتمام بمصالحهم

الاهتمام بمصالح الفقراء

يبين الأستاذ الدكتور/ مختار مرزوق عبد الرحيم ـ عميد كلية أصول الدين بأسيوط ـ أن من أعظم ما تميز به الإسلام أنه دين التكافل بين الناس حيث يقوم الأغنياء على رعاية الفقراء والاهتمام بمصالحهم فلا يشعر الفقراء والمحتاجون بالحرج فى ظل مجتمع مسلم إذا ما كان هذا المجتمع يقوم بأداء واجباته من خلال كتاب الله وسنة رسوله، وكثير من أهل العلم يذهبون إلى أن من أفضل العبادات ما كان ذا نفع متعد إلى الغير .. فخدمة الفقراء والاشتغال بمصالح الناس وقضاء حوائجهم ومساعدتهم بالمال أفضل من النفع القاصر الذى يقوم على نفع الإنسان لنفسه فقط، وثوابه أقل من النفع المتعدى إلى الآخرين .

لذا حرص الصالحون من الناس على النفع المتعدى للغير من عهد رسول الله إلى الآن واقرأ مثلاً فى مدح أبى بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه الذى كان ينفق أمواله لإنقاذ المستضعفين من الناس وعتق رقاب الفقراء، ماذا قال الله تعالى عنه، قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾ (الليل: ١٧).

أى إن الله تعالى سيبعده عن النار التى ذكرها قبل ذلك فى سورة الليل ثم فسر الله تعالى المراد بكلمة الأتقى فقال: ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى • وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى • إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى • وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (الأعلى: ١٨: ٢١) والآيات الكريمة وإن كانت نزلت فى شأن أبى بكر رضي الله عنه إلا أنها تنطبق على كل من يفعل ذلك، ويدل على ذلك عدة أحاديث منها على سبيل المثال ما رواه أبو يعلى والطبرانى أن النبى ﷺ قال: «الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله» والحديث إن كان فيه ضعف فى الجملة الأولى إلا أن معناه صحيح والجملة الثانية ثابتة وصحيحة بلفظ «خير الناس أنفعهم للناس» وهو الشاهد عندنا فى هذا الحديث .. كما إننا إذا ما رجعنا إلى كتاب الله نستقى منه ما يدل على فضل التكامل بين الناس فإننا نجد أن الله تعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢). ومعنى الجملة القرآنية أن المسلم لن ينال البر ولن يحصل على درجات الأبرار العالية إلا إذا أنفق ما يحب، والملاحظ هنا أن الآية الكريمة لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنص على عمل قاصر النفع إنما نصت على عمل يتعدى أثره الصالح إلى الآخرين .. كما أن الله تعالى يأمر بفعل الخير بعد الأمر بالصلاة والعبادة فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧).

فبعد أن أمر الله (عز وجل) بالصلاة: ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ أمر بشىء عام ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ ثم أمر بشىء أعم من ذلك كله ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ وهذا يشمل جميع القرب كصلة الأرحام وعيادة المريض وما إلى ذلك حتى يكون الأمر مرتكزًا فى فطرة المسلم ألا يقتصر على العبادة الخاصة والعامة وإنما عليه أن يفعل ما هو أعم، وختمت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أى افعلوا كل ذلك وأنتم راجون الفلاح طامعون فيه ولا تتكلوا على أعمالكم.

ويضيف الدكتور/ مختار مرزوق أن من أبواب التكافل فى الإسلام ما عرف بنظام الوقف ومعناه أن المسلم لا يكتفى بنفع الناس فى حال حياته وإنما يقوم بعمل شىء دائم للناس ينتفعون به بعد أن يلقى ربه وكل من يفعل ذلك يمتاز بعقل سليم فقد فكر فيما ينفعه ليس فى حياته فقط وإنما فى حياته وبعد مماته .

وأشارت السنة النبوية الصحيحة إلى وجود كثير من الأعمال التى ينتفع بها الإنسان بعد وفاته ومنها ما جاء فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» وقد أشار حديث ابن خزيمة وغيره إلى أعمال أخرى يبقى للمسلم ثوابها بعد وفاته منها مثلاً ما جاء على لسان رسول الله ﷺ: «مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً كراه» (أى حفره) إلى آخر الحديث، كل ذلك يدل على تنوع ما يمكن أن يفعله المسلم فى حياته ليبقى ثوابه فى حياته وبعد مماته .

ويشير الدكتور/ مختار مرزوق إلى أنه فى الزمن الماضى كانت الأراضى الزراعية مملوكة بصورة واسعة لأفراد قليلين من الأغنياء وكان كثير منهم قبل وفاته يكتب حجة ببعض الأراضى لأهل العلم أو الفقراء أو المساجد وهذه الحجج لا تزال موجودة فى وزارة الأوقاف التى تقوم على رعايتها شرعًا وقانوناً، وجاء فى فتاوى دار الإفتاء المصرية فيما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخص الوقف فى نحو أربعة مجلدات يجب على ناظر الوقف ألا يغير ما أراده الواقف ما دام هذا الأمر منطبقًا على شريعة الإسلام وهو المعمول به.

ويهيب د. مختار بالقراء الذين لا يملكون الأراضى الزراعية كما كان فى الماضى أن يتوجه الإنسان إلى البنوك الإسلامية للسؤال عن كيفية وقف بعض الأموال للفقراء والمساكين حتى يحقق الثواب، أو من الممكن إذا أراد أن يقوم هو أو عدد من الناس بإنشاء مستشفى تقوم على رعاية الفقراء والمساكين صحيّا أو إنشاء مبنى لسكن الطلاب من أهل العلم أو أن يشاركوا فى بناء المساجد وكل ذلك يبقى أثره للإنسان بعد وفاته وعليه أن يتذكر أن حياته ماضية والذى يبقى هو الأثر الصالح .

قال الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثان

شكل علمى ومدروس

وتطرق د. مختار مرزوق إلى مشروع صك الأضحية التى تشرف عليها وزارتا الأوقاف والتموين، موضحا أن المشاركة فى هذا المشروع يجسد قيم التعاون والتكافل الاجتماعى من خلال شراء صك الأضحية لأن هناك جهات رسمية تتمثل فى وزارتى الأوقاف والتموين تقوم على هذا الأمر وهذا يبعث رسالة للجميع بأن هناك شفافية ودقة فى تنفيذ المشروع .

ويضيف أنه يمكن أن يقوم الأغنياء فى نفس الوقت بأداء الأضحية فهذه الأمور التى تتعلق بالمال يجب على المسلم أن يسابق غيره فيها وقال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦)، فشراء صك الأضحية يكون بهدف إدخال السعادة على الفقراء والمساكين، وكذلك على الأهل والأقارب، ومن الممكن أن يقوم القادرون بالجمع بين الأمرين وفى كل الأحوال فإن فكرة الصك تحقق الكثير من الأهداف، منها الوصول بشكل دقيق إلى الفقراء والمحتاجين فى جميع أنحاء الجمهورية وليس فى منطقة أو مدينة أو حى فقط. بل يتم الأمر بشكل علمى ومدروس من خلال جهات لديها حصر دقيق بالمناطق الأكثر احتياجا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. الأمير محفوظ:

التكافل الاجتماعى له مظاهر فى الشرع الشريف تدور بين التكافل التطوعى والمفروض

مظاهر التكافل الاجتماعى

يوضح الدكتور / الأمير محفوظ ـ إمام وخطيب مسجد الإمام الحسين ـ أن التكافل الاجتماعى له مظاهر فى الشرع الشريف تدور بين التكافل التطوعى، مثل كفالة اليتامى والسعى على الأرملة، والمساكين، وابن السبيل، وهناك التكافل المفروض المحكم مثل النفقة على الأهل فهى فرض محكم واجب على عائل الأسرة، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة ٢٣٣).

وأكدت السنة المطهرة ذلك المعنى فقال النبى ﷺ: «كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته» (أخرجه مسلم).

والقوت ما يقتات به العبد من ضرورات الحياة حتى يكتفى من مطعم وملبس ومشرب، ويدل هذا على أن الإسلام تكفل برعاية الإنسان بوجوب النفقة له حتى يستقل بنفسه، لينقلب ما كان واجبا له إلى واجب عليه .

التكافل والأمر الجامع فى الإسلام

الأمر الجامع يساعد على تحقيق تنمية المجتمع وهو مراد الشرع الذى ينشغل الناس به، ودليله قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ (النور: ٦٢) وفى السنة: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» (الطبرانى بالأوسط)، إن فلسفة الأمر الجامع تبدو فى كل مشروع قومى نافع لتنمية المجتمع وكل إرادة وسياسة عامة تخطط لتنمية المجتمع، لأن فلسفة الأمر الجامع تتطلب توفير مورد مالى لتحقيق التنمية من وجوه التمويل التى شرعها الإسلام، يسهم إسهاماً عمليا وفعالاً فى علاج مشكلات المجتمع فلا تقوم على طلب معاونة الغير فليست مساعدات مالية مجردة فيقوم الأمر الجامع على تمويل جاد يبدو فيما يلى:

أولا: الزكاة أوسع باب من أبواب التكافل الاجتماعى حين تنفق فى مصارفها الثمانية المعلومة، وأوضح فرض إسلامى محكم للتمويل، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة ١٠٣)، وهى حق الله وقيل: «حق الفقير» يتضح دورها فى التكافل العام من خلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكمة مشروعيتها لأنها تكفى الفقراء حتى يصلوا إلى حد الكفاية، والزكاة مورد اقتصادى إسلامى محترم، تقام بها المشاريع العملاقة لتحقيق التنمية الاقتصادية للمسلمين، فأداء فرض الزكاة يقوم بأدوار تنموية تبدو من خلال التدبر فى مصارفها الثمانية، وخاصة على القول بعموم مصرف (فى سبيل الله)، وقد سار الخلفاء الراشدون على هدى رسول الله ﷺ فى خلافتهم حتى توسعوا فى مالية الدولة.

ثانيا: التمويل من أغنياء المجتمع للإنفاق لتحقيق مصلحة عامة معلومة بصورة واضحة، ويشهد له قول الرسول ﷺ: «إن فى المال لحقا سوى الزكاة» (أخرجه الترمذى). ويكون هذا بالتكليف الخاص من المسئول العام وهذا يعود للرؤية العامة التى يراها المسئولون، من فرض رسوم مالية على شرط وضعها فى محل صحيح معلوم للجميع واضح المورد والمصرف .

ثالثا: التمويل من الأوقاف المنشأة لتحقيق مشاريع جامعة نافعة تصب فى مصلحة المجتمع، والأوقاف قد تكون مالية أو عينية طلبا للأجر والمثوبة، وهى فلسفة (صدقة جارية) التى يبقى أجرها لصاحبها بعد موته، وهى شرعية الوقف الخيرى، كوقف عمر فى حين قال: يا رسول الله إنى أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس عندى منها فما تأمرنى به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها» فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب، قال: «فتصدق عمر فى الفقراء وفى القربى وفى الرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف..» (أخرجه الشيخان) .

ومن ذلك إنشاء أوقاف خيرية تسهم فيما يلى:

أولا: تدريب الشباب وتأهيلهم لسوق العمل، خاصة إن كان الشاب عاطلا وعائلا.

ثانيا: إنشاء أوقاف تسهم فى خلق فرص عمل لعلاج مشكلة البطالة الاضطرارية.

ثالثا: إنشاء أوقاف تسهم فى خلق أعمال دائمة لعلاج مشكلة البطالة الموسمية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على عبد الباسط:

التكافل الاجتماعى فى الإسلام له ثمرات عـديدة تحـقق طاعة الله ورسوله فى الدنيا والآخرة

المصلحة العامة

يوضح أ. د على عبدالباسط مزيد - عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات بنى سويف - جامعة الأزهر - أن هناك العديد من الأدلة على مشروعية التكافل فى القرآن والسنة النبوية المشرفة التى تأمرنا به وتعد بالثواب لمن يسهم بما يحقق المصلحة العامة والخاصة، والتى تعود على الناس بالخير.

وفى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ....﴾ (البقرة: ١٧٧)، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى....﴾ (المائدة: ٢) وهناك آيات أخرى كثيرة تذكر الناس بأنهم إخوة، وأن للأخوة والقرابة حقوقًا فيرعى بعضهم شئون بعض، ويرعى الأغنياء الفقراء والأقارب واليتامى والمساكين وأصحاب الديون وغيرهم.

وفى السنة ما رواه البخارى ومسلم عن النبى ﷺ: «ترى المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وما رواه البخارى ومسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

وما رواه البخارى: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

صور التكافل

للتكافل فى الإسلام وسائل كثيرة منها الوصية بجزء من المال أو الممتلكات والوقف الخيرى والهدايا والهبات بالإضافة إلى الزكاة المفروضة والصدقات المتعددة التى حث عليها القرآن والسنة ويستفيد منها الفرد والمجتمع فى التأهيل والتدريس والتعليم من خلال بناء المدارس والمعاهد والمؤسسات التى تعلم الناس الحرف والمهن بالإضافة إلى المستشفيات التى ترعى شئون المرضى ورصف الطرق وغير ذلك.

ثمرات التكافل

للتكافل الاجتماعى فى الإسلام ثمرات كثيرة وغايات مهمة:

١ - تحقيق طاعة الله ورسوله من خلال أداء الزكاة التى فرضها الله وعدّها ركنًا من أركان الإسلام.

٢ - السعى لرضوان الله والجنة.

٣ - إصلاح أحوال الناس وإعانتهم ليعيشوا حياة كريمة.

٤ - إشاعة المودة والمحبة بين الناس ونزع الحقد والحسد والبغضاء من نفوس الناس وخاصة بين الفقراء والأغنياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جمال رجب سيدبى:

جاء الإسلام بالمنهج المتكامل الذى أكد على حقيقة التكافل الاجتماعى والاقتصادى

المقاصد العليا

ويوضح أ. د. جمال رجب سيدبى - نائب رئيس جامعة قناة السويس - أهمية التكافل الاجتماعى فى مساعدة الفقراء والوقوف بجانبهم ومساعدتهم حتى يعودوا أفرادًا منتجين قائلاً: «من المعلوم أن التكافل الاجتماعى فى الإسلام من أهم المقاصد العليا والضرورية فى الشريعة الإسلامية، وهذا ما أشار إليه المنهج الإسلامى فى مختلف جوانبه فنجد أن مفهوم الفرد فى المنظور الإسلامى يرتبط بالمجموع، والمجموع لا ينفصل عن الفرد، ومن هذا الفهم العميق كانت فريضة التكافل الاجتماعى بمختلف جوانبه ومن هذا المنطلق يمكننا أن نشير إلى فلسفة الإسلام فى فريضة الزكاة فالزكاة من أهم أهدافها إشاعة مفهوم التكافل بأوضح معانيه ولهذا نجد أن الزكاة تقيم المجتمع المتعادل المتوازن والمتناغم من منطلق قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٣). كما أن الزكاة تقرب بين الطبقات الاجتماعية، وتقضى على مرض الحقد الاجتماعى، والشح والبخل.

وأشار النبى ﷺ إلى أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأكد د. جمال رجب سيدبى أن فريضة الزكاة لو طبقت التطبيق الصحيح بجميع أنواعها من زكاة أموال، وزروع، وركاز وفطر وغيرها بالإضافة إلى صدقة التطوع كل هذا يؤدى إلى إشاعة التكافل الاجتماعى، وتعميق الروابط والعلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع الإسلامى، وهذا ما صنعه النبى ﷺ مع صحابته - رضى الله عنهم - فقد كان النبى ﷺ يكفل أهل الصُّفَّة، ويدعو صحابته إلى كفالتهم، وما قام به فى مجتمع المدينة عندما آخى بين المهاجرين والأنصار على أساس التكافل الاجتماعى، وبهذا ضرب الرسول ﷺ النموذج الأمثل والقدوة الحسنة فى تطبيق التكافل الاجتماعى على أرض الواقع وليس كلامًا نظريًا، كما يمكن أن يطبق مفهوم التكافل الاجتماعى على مستوى العالم الإسلامى بنظرة أوسع وأشمل.

وأشار د. جمال رجب سيدبى إلى أن مصر عامرة بالموارد البشرية التى تستطيع أن ترتقى بالأمة الإسلامية، وتأخذ بيدها إلى الأمام، فنحن فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاجة إلى عقلية إسلامية تنطلق من الأمة الواحدة قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٩٢).

وجاء الإسلام بالمنهج المتكامل الذى أكد على حقيقة التكافل الاجتماعى، والاقتصادى بجميع أبعاده سواء على مستوى الأفراد أو الشعوب أو الحكومات بين الدول العربية والإسلامية، ولو طبق التطبيق الأمثل لأصبحنا فى مصاف الدول المتقدمة، وكنا بحق كما قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١١٠). فخيرية الأمة ليست بالكلام ولا بالأمانى، وإنما بتطبيق التكافل الصحيح فى دنيا الواقع سلوكًا وفعلاً، وحرى بالدعاة والمشتغلين بالدعوة أن يدلوا بدلوهم فى هذا الموضوع المهم شريطة أن يتسلحوا بالمنهج الوسطى والدعوة بالموعظة الحسنة ويوم أن يطبق المسلمون مفاهيم الإسلام الصحيحة، وعلى رأسها التكافل يكونوا قد تبوأوا المكانة اللائقة بهم، وفازوا فى الدارين الدنيا والآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

منهج التكافل فى الإسلام متميز لأنه يعالج بشكل غير مسبوق الكثير من الأزمات

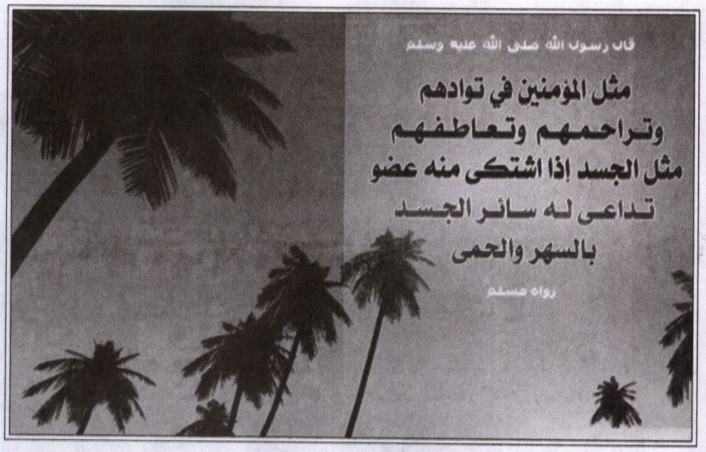

منهج فريد

يلعب علم الاجتماع دوراً مؤثراً وبناءً فى توضيح الرؤى فيما يخص المجتمع ومشكلاته، ويضع الكثير من الحلول الناجعة لحلها، وعلى رأسها التكافل الاجتماعى بما له من أهمية كبرى فى النهوض بالأمة من عثراتها.

وعن ذلك يقول أ. د. نبيل السمالوطى ـ عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق، وأستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر ـ: «منهج التكافل فى الإسلام منهج فريد ومتميز فهو يعالج بشكل غير مسبوق العديد من الأزمات كالبطالة، وانخفاض مستوى المعيشة، والعنوسة وغيرها من أزمات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية بأسلوب متميز وواضح بحيث لا يكون هناك جائع ولا عار، ولا محتاج، ولا مريض لا يجد علاجًا.. إلخ.

وقد وضع الإسلام مجموعة من الأساليب بعضها مندوبات، وبعضها سنن لمواجهة مشكلات الفقر والعوز والاحتياج وهذا هو قمة التكافل الاجتماعى، ونستطيع أن نرصد العديد من الأساليب الإسلامية المبتكرة فى مواجهة أزمة الفقر منها:

١ - الزكاة: فالزكاة فريضة مالية تجب على كل صاحب نصاب حال عليه الحول، وقد حدد الشارع ثمانى فئات رئيسة يجب أن تدفع لها الزكاة.

فالمسلم ينفق على من يستحق الإنفاق عليهم شرعًا، وهؤلاء يمثلون الأب وإن علا، والأبناء وإن نزلوا إلى جانب الزوجات إذا كان غنيًا وهم فقراء.

٢ - إن لم تكن الزكوات قادرة على تحقيق التكافل الاجتماعى بالنسبة للفئات الثمانية فمن حق ولى الأمر أن يفرض نسبة أكبر من ٢,٥٪ فى أموال الأغنياء من أجل إشباع الفئات الثمانية.

٣ - الصدقات التطوعية: وقد وجد فى القرآن أكثر من مائة آية تحض على الصدقات التطوعية. قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٩٢). وقال أيضًا: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٤٥).

٤ - من حق الفقراء والفئات الثمانى التى حددها الشرع يضاف إليهم المرضى وكبار السن الحصول على ما يستحقونه من مال من بيت مال المسلمين بحيث يصل إلى حد الكفاية وليس حد الكفاف.

٥ - وجه الرسول ﷺ أصحابه ـ رضى الله عنهم ـ إلى وقف أموالهم فى سبيل الله، وبعد انتشار الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها انتقلت فكرة الوقف إلى الغرب وطبقوها فى مجال التعليم كجامعة «هارفارد» والتى تعد من أشهر الجامعات الأمريكية إلى جانب العديد من الجامعات فى أوروبا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

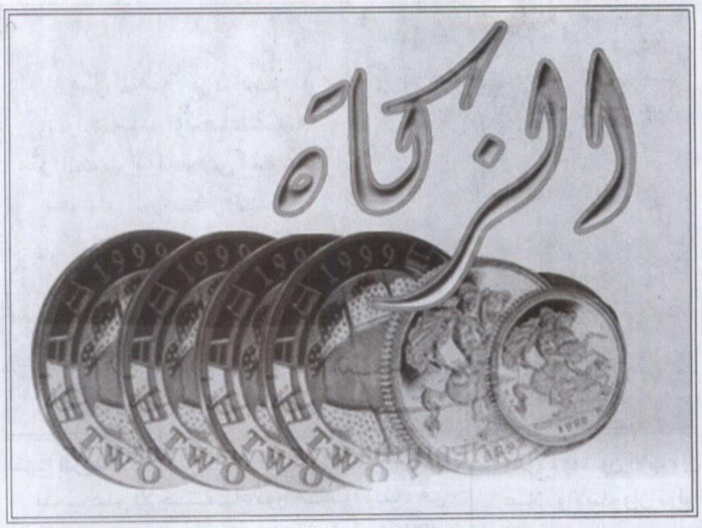

د. هند فؤاد:

التكافل الاجتماعى يمثل الوجه الآخر للعدالة الاجتماعية فكلاهما يهدفان لتحقيق المساواة

يد واحدة

تشير أ.د/ هند فؤاد - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - إلى أن التكافل الاجتماعى يعنى من وجهة نظر علم الاجتماع مساعدة الغنى للفقير، وأن يكون الجميع يدا واحدة.

يقول المولى عز وجل: ﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ويقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ والمعنى القرآنى يشير إلى أن التكافل مطلوب بين أفراد المجتمع، وجاءت كلمة «اجتماعى» تأكيدًا على أن المجتمع لا يقوم على فرد واحد وإنما من خلال مجموعة من الأفراد يتعاونون جميعًا ويتكافون فيما بينهم حتى يستقيم المجتمع ويستمر، وهو المقصود من التكافل الاجتماعى الذى يؤسس على التعاون مع الاستمرارية.

ويحث ديننا الحنيف على ضرورة تكافل المؤمنين فيما بينهم فذكر الله عز وجل ثمانية مصارف للزكاة وهى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (التوبة: ٦٠).

والمقصود من ذلك أن جميع أفراد المجتمع إخوة ومن واجب الغنى رفع شأن الفقير حتى يستقيم المجتمع، والتكافل الاجتماعى لا يقتصر على الأفراد فحسب فيمكن للمؤسسات أن تقوم بهذا الدور داخل المجتمع وهو موجود بالفعل فى الدول الإسلامية والعربية ودول الشرق الأوسط.

مشروعات اجتماعية

وتضيف د. هند فؤاد أن التكافل الاجتماعى موجود فى الديانات الأخرى كما فى الإسلام، سواء فى المسيحية أو اليهودية، والتكافل لا يشترط تقديم الدعم المالى فيمكن مساعدة أفراد المجتمع من خلال مشروعات اجتماعية تقدم فرص عمل للشباب وغيرهم بهدف مساعدتهم لإثبات ذواتهم والاكتفاء اقتصاديا.

وإذا كان النظام الرأسمالى هو المسيطر على الدول الأوروبية فهذه الدول لديها نظام للتكافل يتمثل فى مراعاة حقوق الإنسان من حيث تقديم إعانات بطالة للعاطلين عن العمل ومساعدة الفئات الاجتماعية الفقيرة فى العيش بكرامة فبدون نظام للتكافل الاجتماعى بين الأفراد يسقط المجتمع وينهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

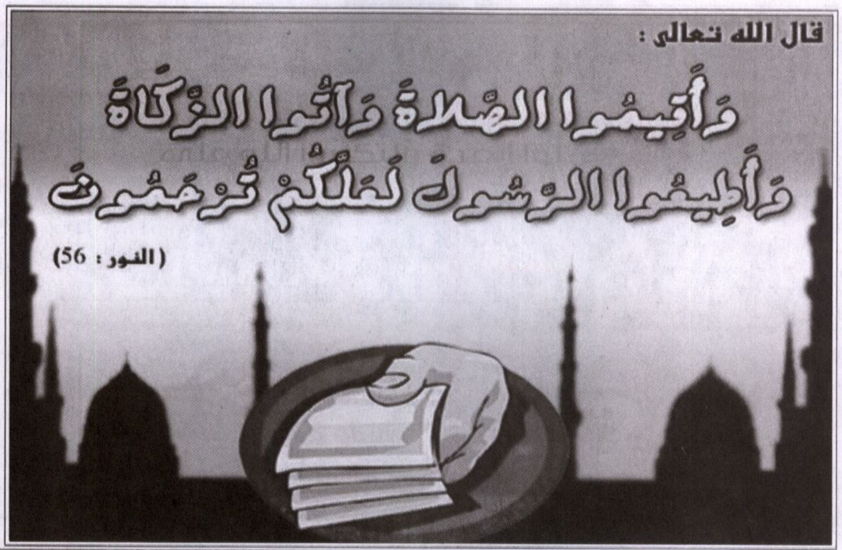

العدالة الاجتماعية

وتذهب د . هند فـؤاد إلى أن التكافل الاجتماعي يمثل الوجه الآخر للعدالة الاجتماعية فكلاهما يلعبان دورًا واحدًا ويهدفان إلى تحقيق المساواة والعدل بين الأفراد، حتى لا يسود الحقد وينتشر العنف بين الأفراد داخل المجتمع، وهو ما نراه فى المجتمع الأمريكى، فالدولة هناك هى المعنية بالتكافل وليس الأفراد، ولو وجد هناك فقير نراه حاقدًا على الغنى، ولكن فى المجتمعات الإسلامية ولأن الدين الإسلامى فرض الزكاة على المسلمين الملتزمين بإخراجها، فنجد الفقير رغم فقره لا يحقد على الغنى لأنه يعطيه من ماله والغنى لا ينقص ماله قال الرسول ﷺ: «ما نقص مال من صدقة».

وتضيف د. هند فؤاد أنه يمكن تحقيق التكافل الاجتماعى فى مجتمعاتنا إذا ما التزمنا بمبادئ الإسلام مثلما حدث على عهد النبى ﷺ والخلفاء الراشدين فساد العدل وامتلأ بيت المال من أموال الزكاة ولم يعد هناك فقير يمكن دفع أموال الزكاة إليه.

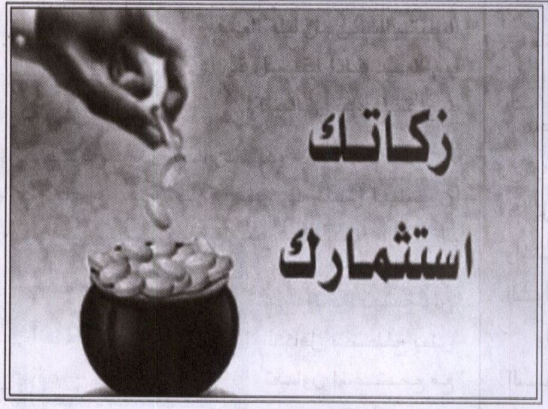

فقد كانت مؤسسة واحدة هى المعنية بجمع أموال الزكاة وصرفها فى مصارفها، أما الآن فيوجد العديد من المؤسسات كل منها تعمل على حدة تتلقى أموال الزكاة ويستفيد منها عدد قليل من المحتاجين، ولذلك لم يتحقق العدل، والمطلوب أن يكون بيت الزكاة هو الجهة الوحيدة المنوطة بأموال الزكاة ومن ثم صرفها فى أوجهها الصحيحة وتعنى إلى جانب ذلك بالمشروعات التى من شأنها النهوض بالمجتمع فى مجالات عديدة كالتعليم والصحة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إحسان سعيد:

إذا تحقق التكافل الاجتماعى بالشكل المطلوب ستتحقق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع

تعاون المجتمع

وترى أ. د / إحسان سعيد - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن التكافل مصطلح يعنى تعاون المجتمع مع بعضه البعض فى مواجهة الفقر والمرض والمشكلات الاجتماعية، ويمكن للحكومة تحقيق التكافل الاجتماعى من خلال الهيئات المعنية مثل وزارة التضامن والجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدنى، كما يمكن تحقيق التكافل من خلال الأقارب والجيران وسكان الحى الواحد والمحافظة الواحدة .. فالتكافل له جانب حكومى وجانب غير حكومى وكلها تعمل من أجل الفئات الأولى بالرعاية مثل الفقراء والمرضى والعاطلين عن العمل والمشردين والمحتاجين وكبار السن والمعاقين وأطفال الشوارع .

والتكافل الاجتماعى موجود فى كل الأديان السماوية.. فإذا كان الإسلام يدعو للتكافل من خلال الزكاة والصدقات فالأديان الأخرى تدعو إلى ذلك من خلال الجمعيات الأهلية والمؤسسات غير الحكومية.

وتؤكد د . إحسان أن التكافل الاجتماعى إذا ما تحقق بالشكل المطلوب ستتحقق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع فلا يوجد فقير أو محتاج أو مريض ولن يتحقق ذلك إلا إذا حرص الأغنياء على إخراج الزكاة المفروضة عليهم كما أمرنا بذلك ديننا الحنيف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعريفات عديدة

ويذهب أ . د/ سعيد صادق - أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - إلى أن التكافل الاجتماعى فى الإسلام له أسماء عديدة مثل التعاون والكفارة والنذور وزكاة المال وصدقة الفطر والوقف الخيرى والوصية والهبة، والحكومة أنشأت صندوقاً للتكافل الاجتماعى لإقامة المشروعات الصغيرة، وهناك التكافل الأدبى والعلمى والاقتصادى والأخلاقى وكفالة اليتيم ورعاية أطفال الشوارع واللقطاء والمطلقات والأرامل والمعوقين فالمفروض أن يساعد أفراد المجتمع بعضهم البعض ولكن هناك معوقات كثيرة تحول دون تحقيق ذلك مثل عدم وجود الدعم المادى ومصادر التمويل، وقلة الوعى بأهمية ذلك بين الأفراد.

والتكافل موجود فى كل الديانات والثقافات من خلال التبرعات وصناديق التمويل للمشروعات والمنح والإغاثة، وفى اليابان لديهم تكافل لرعاية المنكوبين وأصحاب الأزمات.

ولتحقيق التكافل لا بد من توعية الأفراد بأهميته فى استقرار المجتمع ونهضته.

الدعم المعنوى

تؤكد أ.د. سامية خضر - أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس - أن التكافل الاجتماعى يتمثل فى التعاون، سواء على الجانب الشخصى والمادى أو الجانب الإنسانى، والتكافل لا يعنى تقديم المال فقط وإنما أيضًا مساعدة الآخرين بكل أشكال المساعدة والدعم المعنوى والعطاء حتى لا يشعر المحتاج بالوحدة بين أفراد مجتمعه، وهناك العديد من المؤسسات

د. سعيد صادق:

ضرورة توعية الأفراد بأهمية التكافل فى استقرار المجتمع ونهضته

د. سامية خضر:

التكافل لا يعنى تقديم المال فقط بل مساعدة الآخرين بكل أشكال المساعدة والدعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

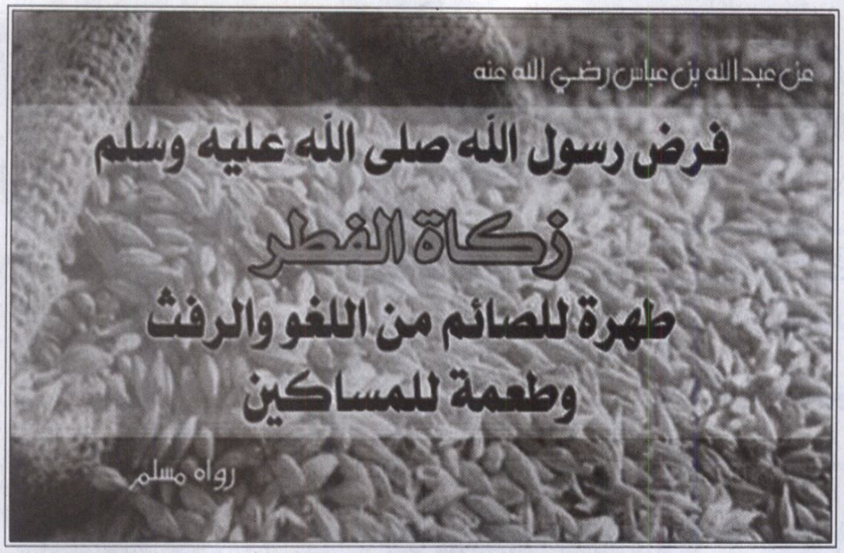

التى تسهم فى تحقيق التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع، على أن يكون هناك توعية من المدرسة والجامعة وعلماء الدين والأسرة لبيان دور الأفراد فى تحقيق هذا التكافل.

التوازن داخل المجتمع

وترى د. سامية أنه لا يوجد فرق بين التكافل الاجتماعى فى الإسلام وغيره من الديانات أو الأنظمة الأخرى فجميعها تعمل لصالح البشرية والإنسانية ودعم التعاون بين الأفراد، فتبادل العطاء يُشعر بالسعادة والهدوء النفسى وعدم العنف والحقد والحسد فيتحقق التوازن داخل المجتمع، فتتحقق العدالة الاجتماعية .

وتوضح د. سامية خضر ـ من وجهة نظرها ـ أن العدالة الاجتماعية لها عدة معان منها:

عدم التفكير فقط فى كيفية الحصول على المال والنظر لما يملكه الآخرون، كما أن العدالة الاجتماعية تعنى : عدم المكوث فى البيت مع قدرة الإنسان على العمل وكسب رزقه.

وتستطرد فى حديثها موضحة أن الله - سبحانه وتعالى - خلقنا درجات لكى نساعد بعضنا البعض ولا نحمل فى قلوبنا ضغينة أو حسدًا للغنى، بل علينا أن نجتهد ونعمل لكى نصل إلى ما وصل إليه الأغنياء باجتهادهم والأمثلة على ذلك كثيرة وكل إنسان عليه أن يرضى بما فى يده ولا يتطلع إلى ما فى أيدى الآخرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هالة رمضان:
ضرورة تعاون البيت والمدرسة فى تنشئة الأبناء على القيم الدينية

د. سيد صبحى:
التكافل الاجتماعى لابد أن ينبع من رغبة حقيقية فى مساعدة الآخر

وجدان الشعب المصرى

وعن رأى علم النفس فى التكافل الاجتماعى ودوره الأساسى فى ترابط الشعب المصرى تشير الأستاذة الدكتورة/ هالة رمضان - أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - إلى أن التكافل الاجتماعى فى وجدان الشعب المصرى لأنه من الشعوب المتدينة بطبيعتها فنجد الغنى يقدم المساعدات المادية والعينية للفقير إما بشكل فردى أو عن طريق المؤسسات الاجتماعية ونرجو أن يتم التكافل الاجتماعى بشكله الواسع على مستوى الدولة، وإن كان هناك برنامج للتكافل تكفله الحكومة من خلال وزارة التضامن الاجتماعى يقوم على عدد معين من المستهدفين ولكن مطلوب تعميم الفكرة على كل محتاج فى مصر، كما أن هناك بيت الزكاة الذى يعمل تحت رعاية شيخ الأزهر ولكنه يحتاج إلى مزيد من الدعاية حتى يمكن للمواطنين إيداع زكاة أموالهم فيه للصرف منه على مصارف الزكاة مثلما كان يحدث على عهد الرسول ﷺ والصحابة ثم فى مختلف العهود الإسلامية فقد كان هناك بيت المال الذى كان يغطى احتياجات جميع الفقراء والمحتاجين .

الوازع الدينى

والمطلوب تعاون البيت والمدرسة فى تنشئة الأبناء على القيم الدينية والوازع الدينى الذى يؤكد على ضرورة تعاون أفراد المجتمع مع بعضهم فينمو النشء وقد اكتسب قيمة التكافل الاجتماعى الذى يقوى أواصر المجتمع وينميه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رغبة حقيقية

ويرى أ . د / سيد صبحى ـ أستاذ الصحة النفسية جامعة عين شمس ـ أن التكافل الاجتماعى لا بد أن ينبع من رغبة حقيقية فى مساعدة الآخر وهذه الرغبة ينميها الدين الإسلامى الحنيف فيدعونا إلى الوقوف بجوار بعضنا البعض كالبنيان المرصوص الذى يشد بعضه البعض.. ولا بد من وجود أسس دينية تقوم على الدعوة إلى وقوف المسلم بجوار أخيه المسلم أو بجوار الإنسان المحتاج ويمكن تفعيل ذلك بجعل من يملك يفكر فيمن لا يملك ويجود عليه ببعض ما يملك ما يجعله سعيدًا وراضيًا .

الرضا بالنفس

ويشير د. صبحى إلى أنه لا بد من تعميم فكرة الرضا بالنفس لأن التكافل الاجتماعى هدفه الأساسى تحقيق الرضا النفسى للأفراد جميعًا . لأنه يخفف عنهم ما يواجهون من ضغوط قد تؤدى بهم إلى الهلاك، فمن يريد أن يكفل فردًا أو مجتمعًا هو الذى يفكر فى مشاكل الفرد أو المجتمع لتخفيف آلامهم فما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط، فالحياة المادية ورغبة كل فرد فى تحقيق ما يريد لنفسه جعله ينسى مطالب الآخرين، ومن يفكر فى مصلحة الآخرين هو الذى يدعم التكافل الاجتماعى الذى يقرب الناس من بعضهم البعض، ونحن فى أمس الحاجة إلى أن نقترب من بعضنا البعض وأن نفكر فى مشاكلنا ونحاول التخفيف من حدتها وأن نعلو على رغباتنا وأن نفكر فى مطالب الآخرين فالخير لا بد أن يسود وذلك بأن ندعمه فهو يحتاج إلى سواعد مؤمنة بأن الإنسان لا يستحق أن يعيش بمعزل عن الآخرين، ومساعدته للآخرين. تدعيم له فيقوى بذلك البنيان المرصوص الذى يشد بعضه بعضًا وهو ما حث عليه الدين الإسلامى .

ويضيف د / سيد صبحى أنه ينبغى أن نربى أبناءنا على مساعدة الآخر واعتبار ذلك من الأمور الضرورية ونجعلهم يتعلمون فن الاستماع إلى شكاوى ومطالب الآخرين كى يعملوا على التقليل من حدتها، وأن الإنسان لا يمكن أن يحيا وهو يفكر فى تحقيق مطالبه فقط ... ويجب الحرص على الزكاة لأنها فرض والحرص عليها يسهم فى حل مشاكل الآخر فيحدث التفاعل بين الأفراد ويتحقق التكافل الاجتماعى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

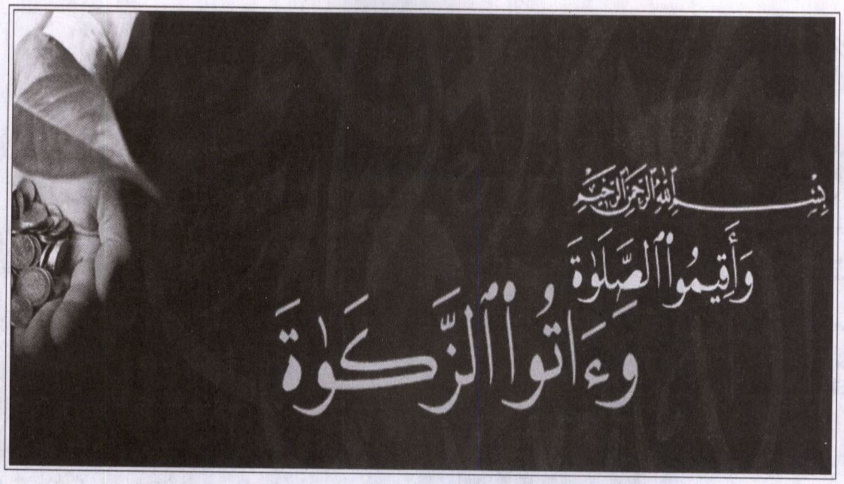

د. سوسن فايد:

لابد أن تكون هناك خطة فى المؤسسات التربوية والتعليمية لتربية النشء على أهمية التكافل

العامل الثقافى

وترى أ.د. سوسن فايد - أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن هناك عوامل كثيرة ممكن أن تخلق المناخ المطلوب للتكافل الاجتماعى. أهم هذه العوامل - من وجهة نظرها - هو العامل الثقافى فلا بد أن يكون هناك وعى بأهمية التكافل الاجتماعى والآثار الإيجابية له سواء فى الدنيا أو الآخرة وهذا يحتاج إلى تضافر الجهات المعنية وخاصة التعليم والمؤسسات الدينية ولا يمكن أن نغفل دور الإعلام وأن تتبنى هذه الجهات خطة معينة لتحقيق هدف مشترك لخلق مناخ يحفز على التكافل الاجتماعى .

ثقافة التبرع

وتشير د. سوسن فايد إلى أن الزكاة تختلف عن التكافل الاجتماعى فالتكافل يقوم على التبرعات والصدقات أما الزكاة فهى فرض وإذا وجهت من خلال المؤسسات المنوط بها لخدمة التكافل الاجتماعى فهذا جائز، والمطلوب عدم الاعتماد على الزكاة فقط فى حل المشكلات التى تواجه المجتمع فنحن نحتاج إلى تنمية ثقافة التبرع وتقديم المساعدات المالية من الأغنياء إلى الفقراء على مدار العام، وأن يصبح التكافل منهج حياة فى الفكر والسلوك وهذا يحتاج إلى تضافر مؤسسات الدولة لبناء الأفراد بالشكل الإيجابى أى أنه لا بد أن تكون هناك خطة فى المؤسسات التربوية والتعليمية لتربية النشء منذ الصغر على أهمية التكافل الاجتماعى فينشأ ولديه مفاهيم صحيحة بأن مساعدة الآخرين واجب دينى وأخلاقى يعمل على تماسك المجتمع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عادل حميد:

تلعب الزكاة دورًا بنّاءً فى حل كثير من المشاكل الاجتماعية

الصدقات المتعددة

وعن رأى علماء الاقتصاد فى التكافل الاجتماعى وأثره فى تنامى فكرة مساعدة المصريين لبعضهم البعض يوضح أ.د/ عادل حميد - وكيل كلية التجارة جامعة الأزهر - أن التكافل الاقتصادى جزء من التكافل الاجتماعى من خلال تحقيق فريضة الزكاة (الركن الثالث فى الإسلام) والصدقات المتعددة بالنسبة للأقارب والجيران والأصدقاء، ويشمل التكافل أيضًا الوقف الإسلامى الذى يلعب دورًا كبيرًا فى كل المجالات التى يمثلها التكافل الاقتصادى من خلال المجالات المختلفة له وهى التعليم والصحة ومحاربة الفقر ومساعدة الأيتام والأرامل، فالوقف أسهم فى الواقع إسهامًا كبيرًا فى تحقيق التكافل الاقتصادى من خلال الإسهام فى بناء ما يحتاجه الأفراد، وعلى مستوى العالم الإسلامى يجب أن يكون هناك تكافل بين الدول الإسلامية من خلال مساعدة الدول بعضها البعض بالخبرات، والأموال، والاستشارات اللازمة وتقديم الدعم لها .

المودة والاحترام

وأضاف أن التكافل الاقتصادى يسهم فى توثيق المودة والاحترام بين أفراد المجتمع من خلال إزالة الحقد، والكراهية بينهم، وأن الآثار المترتبة على تحقيق التكافل الاقتصادى فى المجتمع هى نشر المحبة، والمودة، والإخاء؛ فتقل نسبة الجريمة فى المجتمع ويتحقق الاستقرار داخله، ويكون هناك توزيع أفضل للطبقات الاجتماعية بحيث لا توجد طبقات غنية وطبقات فقيرة.

ويرى أن الزكاة تلعب دورًا هادفاً وبناءً فى حل كثير من المشاكل الاجتماعية مثل العنوسة للشباب والفتيات فتساعدهم على الزواج والتعفف وتحسين مستويات بعض الناس كالطبقات الفقيرة، فالزكاة تحدث طفرة على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد .

ويشير إلى أن صندوق الدعم إذا كان يرمى إلى تحقيق أهداف اجتماعية فهذا شىء متميز ويجب دعمه طالما يعالج مشكلات اجتماعية، مثل مشاكل الشباب والفقر، والإسكان فأى صندوق إذا كان يهدف إلى تحقيق شىء متميز فإن القائمين عليه يستحقون كل التقدير والاحترام .

ويؤكد أن الإسلام دين تطبيق فعلى على أرض الواقع وإذا شعر المواطنون بالتنمية من خلال تحسين مستوياتهم يكون هناك تكافل اقتصادى وبالتالى يلمس المواطن الآثار الإيجابية له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فخرى الفقى:

التكافل الاقتصادى هو دعم الشريحة القادرة ماديا لشرائح المجتمع غير القادرة

شرائح المجتمع

ويرى الأستاذ الدكتور/ فخرى الفقى - الخبير الاقتصادى وأستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة - أن التكافل الاقتصادى هو أن تكفل وتدعم الشريحة القادرة ماديًا شرائح المجتمع غير القادرة لظروف متنوعة إما لظروف اقتصادية من خلال «عدم القدرة على الحصول على فرص عمل»، أو لظروف اجتماعية «حجم الأسرة أكبر مما يطيق عائلها»، أو لظروف بيئية «لأن الأقاليم أقل حظًا من المراكز (العاصمة والمدن، أو لظروف عضوية «معاق».

إذًا هناك آلية تستطيع أن توجد هذا التكافل الاقتصادى بمعنى أن المقتدر اقتصاديًا يدعم ويكفل ويساند غير المقتدر، وهذه الآلية لها عناصر:

- أن تحظى باهتمام سياسات الدولة فيما يتعلق بتحسين منظومة التعليم وتحقيق مستوى تعليمى جيد حتى يكون الفرد مؤهلاً تأهيلاً يسمح له بالحصول على فرصة عمل خاصة فيما يتعلق بالمعرفة الحديثة.
- الرعاية الصحية للفرد حتى يتمتع بالبنيان القوى ويستطيع مزاولة عمله على خير ما يرام دون عقبات حتى لا يؤدى إلى الغياب المتكرر أو عدم القدرة على الإنتاج نظرًا لضعف البنية الجسمانية التى تعرضه للكثير من الأمراض.

منظومة التقاعد (المعاش) لا بد أن تكون مجزية عندما يتقاعد لكى يستطيع أن ينعم بحياة كريمة.

- لا بد أن يكون هناك حد أدنى للأجور بحيث يكفل حياة كريمة تواكب زيادة الأسعار.
- وأن يحصل الفرد على مسكن صحى ملائم يكون بثمن فى متناوله.
- محاربة العشوائيات، لأن بعض الأفراد عندما يهاجرون من القرى إلى المدينة يلجأون إلى العشوائيات للحصول على السكن الملائم وعلى عمل بتكلفة أقل.
- أن تفرض الضرائب على أصحاب الدخل المرتفع وتوجيه هذه الإيرادات وإنفاقها على غير المقتدرين فى صورة خدمات اجتماعية (مدارس، ومستشفيات، وتقديم الخدمات بجودة عالية).

ويضيف د. فخرى الفقى أن صندوق تحيا مصر تأتى إيراداته من تبرعات المصريين أو من تبرعات رجال الأعمال المقتدرين وتنفق على بناء المدارس، والمستشفيات، ومعاشات الضمان الاجتماعى، ومحاربة المرض مثل فيروس C كما قام صندوق «تحيا مصر» بمحاربة العشوائيات، وأسهم مع منظومات أخرى للقضاء عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رشاد عبده:

المجتمع الذى ينعم بالتكافل تشيع فيه المحبة والترابط وتختفى منه الأحقاد

ترابط ومحبة

ويؤكد أ. د/ رشاد عبده - المفكر الاقتصادى ورئيس المنتدى المصرى للدراسات الاقتصادية - أن الإسلام نادى بالتكافل الاقتصادى بمعنى أن الغنى يكفل الفقير وهو سعيد جداً بتعمق هذه الظاهرة اليوم، ويتمنى أن تزداد يوماً بعد يوم .

ويضيف أن المجتمع الذى ينعم بالتكافل يكون فيه ترابط ومحبة ولا يوجد فيه أحقاد وفيه يعطف الغنى على الفقير . لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة ١٠٣).

ويرى أن الزكاة يمكن استغلالها عن طريق هيئة لها مصداقية لدى الشعب المصرى تقوم بجمع المبالغ ويتم تشكيل لجنة اقتصادية استشارية عليا تقوم بمساعدة الفقراء والمحتاجين من خلال بناء مصانع للقضاء على البطالة وبناء مستشفيات ومدارس وتكون الإيرادات لأبناء الشعب المصرى .

ويبين أن صندوق «تحيا مصر» فكرة ومبادرة من الرئيس السيسى طرحها وساعدت فى حل كثير من الأزمات مثل الإسكان الشعبى (العشوائيات) وعلاج فيروس C، ومشكلة الصرف الصحى بالإسكندرية بالإضافة إلى المشروعات الصغيرة لمساعدة الشباب فى الحصول على فرص عمل وتمنى أن يسهم فى حل جميع المشاكل التى تواجه المصريين.

وعى دينى

ويشير إلى أن المواطن لا بد أن يكون لديه وعى دينى بمساعدة الناس وتوعيتهم من خلال زيادة البرامج الدينية وإفهامهم بأنه ما نقص مال من صدقة فلا بد أن يتصدقوا حتى يبارك الله فى أموالهم .

ويضيف أن الآثار المترتبة على تحقيق التكافل الاقتصادى فى المجتمع تتمثل فى جعل المجتمع أكثر ترابطًا ومحبة وتحقيق نوع من التكاتف ونزع الغل والحقد والكراهية من بين أفراده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالرحمن طه:

صندوق «تحيا مصر» هو التطبيق الفعلى للتكافل الاقتصادى

تحقيق التكافل الاقتصادى

ويرى الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن طه - الخبير الاقتصادى ، أن تحقيق التكافل الاقتصادى يأتى من خلال:

١ ـ رفع الوعى لدى المواطن بفكرة التكافل الاقتصادى.

٢ ـ وضع منظومة تبين للناس مصارف الزكاة.

٣ ـ وجود القوانين والتشريعات واللوائح والنظم التنفيذية للتكافل الاقتصادى فى ضوء ظروف كل دولة.

ويضيف أن صندوق «تحيا مصر» هو التطبيق الفعلى للتكافل الاقتصادى، لأن دور الدولة رعاية المواطن غير القادر على ظروف الحياة فقد حرص الرئيس السيسى على الاستفادة من أموال الصندوق فى محاربة العشوائيات وعلاج فيروس C.

وبين أن المواطن المصرى يعانى من تدنى الثقافة الاقتصادية، ولذا طالب بأن يكون الخطاب الدينى موجه لاحتياجات الناس وتثقيفهم وحثهم على العمل وذلك من خلال قناة الأزهر التى لا بد من تطويرها واستضافة الخبراء والمتخصصين فيها لمواجهة المشكلات القائمة .

ويرى أن الآثار الإيجابية المترتبة على تحقيق التكافل الاقتصادى تتمثل فى السلام الاجتماعى، وانخفاض معدلات الجرائم، والانتعاش الاقتصادى، وتحقيق نسبة إنتاج أعلى.

ويوضح أن هناك نماذج من أساليب ونظم التكافل الاقتصادى التى يمكن إحياؤها لتقوم بدورها المعاصر فى تحقيق الخير للمجتمع ومنها:

- نظام المشاركات فى المشروعات الاقتصادية العامة.
- نظام التبرعات والهبات والمساعدات الاقتصادية .
- نظام الوقف الخيرى .
- نظام القروض الحسنة .
- نظام زكاة المال والواجبات المالية الأخرى .
- نظام التعويضات وقت الأزمات .
- نظام النذور والكفارات والأضاحى .

فهذه النماذج وإن كان ظاهرها يقوم على المال والاقتصاد والتجارة إلا أنها فى النهاية تعود إلى تحقيق التكافل الاجتماعى الفعال الذى يقوم على تربية الأمة على العمل الاقتصادى الفعال حيث يمتزج المال مع العمل والغنى مع الفقير والقريب مع البعيد فى إطار قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء : ٩٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حسن على:

لا ينبغى إغفال دور المساجد والجمعيات الأهلية فى تشجيع الناس على التكافل الاجتماعى

ثقافة التكافل

عن رأى الإعلام فى التكافل الاجتماعى وأثره على المجتمع يرى الأستاذ الدكتور/ حسن على - أستاذ الإعلام بجامعة المنيا - أن التكافل الاجتماعى قيمة دينية وأخلاقية عظيمة والمجتمع الإسلامى الحق لا يعرف ظاهرة الحقد الطبقى لأن الغنى يرى الفقير صاحب حق ووسيلة من وسائل التقرب إلى الله، حتى إن السيدة عائشة (رضى الله عنها) كانت تعطر الصدقة لعلمها أنها تسقط فى يد الله قبل أن تسقط فى يد الفقير، وثقافة التكافل الاجتماعى ينبغى نشرها فى المجتمع من خلال بناء جسور للتواصل بين الأغنياء والفقراء، وللإعلام دور كبير فى ذلك الأمر فالإعلام الجماهيرى المتمثل فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون وكذلك الإعلانات يجذب عددًا كبيرًا من المشاهدين ويمكن حث الجماهير من خلاله لتنمية هذه الثقافة لديهم ونشر الوعى بثقافة العمل التطوعى، فهناك الإعلانات التى تركز خلال شهر رمضان الكريم على حث أفراد المجتمع على فعل الخيرات وتقديم التبرعات والمطلوب أن يكون ذلك على مدار العام من خلال رؤية أو خطة ممنهجة لتوعية الناس بأهمية التكافل الاجتماعى كقيمة دينية تلعب دور رئيسيا فى تماسك المجتمع، ولا ينبغى إغفال دور المساجد والجمعيات الأهلية التى تعد وسيلة ممتازة لتشجيع الناس على التكافل الاجتماعى، كما يمكن مناقشة قيمة التكافل الاجتماعى ودورها فى تماسك المجتمع من خلال القنوات والبرامج الدينية لتوعية الناس بأهميتها.

ويمكن للجمعيات الأهلية والمنظمات الحكومية حث الناس على التكافل فيما بينهم من خلال مشاركة الأغنياء فى عمل إفطار جماعى لغير القادرين فى شهر رمضان والإسهام فى تقديم الدعم المالى للغارمين والغارمات وإبعادهم عن الزج بهم فى السجون كما يمكن لهذه الجمعيات إقامة ندوات جماهيرية وعمل نشرات لتوعية الناس بهذه القيمة العظيمة ولا يمكن أن ننسى دور المدرسة والجامعة فى غرس تلك القيمة وغيرها من القيم النبيلة فى نفوس الطلاب فى جميع مراحل التعليم. ففى ستينيات القرن الماضى كان الطلاب يشاركون فى أعمال الخدمة العامة فى عدد من المناطق التى تحتاج إلى تطوير، فالمطلوب تربية الطلاب على كيفية الانخراط فى العمل العام وبث ثقافة العمل التطوعى لديهم فى كل المراحل التعليمية وتشجيعهم على زيارة الملاجئ والتبرع لإخوانهم المقيمين بهذه الدور بالأموال والملابس ومشاركتهم حياتهم داخل هذه الملاجئ، فالمجتمع الاسلامى لا يعرف الطبقية وإنما التكافل بين الغنى والفقير لأن الغنى ينظر إلى الفقير على أنه وسيلة من وسائل التقرب إلى الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. ماجى الحلوانى:

ضرورة التعاون بين الإعـــلام الحــكـــومـى والخاص لنشر ثقافة التطوع والعـمل العـام

قيمة التكافل الاجتماعى

وتؤكد الأستاذة الدكتورة/ ماجى الحلوانى - أستاذ الإعلام جامعة

القاهرة - على دور الإعلام فى تناول قيمة التكافل الاجتماعى وضرورة التزام أفراد المجتمع بها من خلال الزكاة فهى فريضة ونوع من التكافل الاجتماعى ولو أن كل من عليه زكاة مال حرص على إخراجها لما وجدنا فقراء أو أطفال شوارع أو غير ذلك، ونجد أن شهر رمضان من أكثر الشهور التى تظهر وتتجسد فيه قيمة التكافل الاجتماعى لإقبال الناس على فعل الخيرات مثل التبرع بالأموال والملابس والوقت والجهد فى الأعمال الخيرية، وتظهر الإعلانات التى تدعو الناس وتحثهم على فعل هذه الخيرات، ولكن كثرة الإعلانات المباشرة فى هذا الأمر قد تصيب المشاهدين بشىء من الملل .

مجالات التكافل

وتضيف د. ماجى أن هناك مجالات أخرى للتكافل الاجتماعى مثل بناء المدارس والمساجد والمستشفيات بدلا من إلقاء ذلك على كاهل الدولة فقط، فمنظمات المجتمع المدنى تتعاون مع الدولة وتسهم بقدر ما فى حل الكثير من المشكلات التى قد تواجه المجتمع بمشاركة رجال الأعمال مثل مساعدة القرى التى تعانى من نقص أو انعدام فى ماء الشرب أو عدم وجود صرف صحى فى حل مشكلاتها، وإدخال المياه النقية والصرف الصحى بها، كذلك إنشاء المدارس والمستشفيات فى الأماكن التى تعانى من هذا الأمر .

رسالة مباشرة

وعن تأثير الدراما فى حث المشاهدين على مساعدة الفقير تشير إلى أنه يمكن للدراما بمختلف أشكالها من أفلام ومسلسلات توجيه رسالة غير مباشرة ويمكن من خلال السياق الدرامى، حيث تظهر رب الأسرة الذى يرعى أقاربه ويتكفل بالفقير منهم ويرعاه، كما يمكن للتنويهات توجيه الناس بشكل مباشر قبل المباريات المهمة والمسلسلات المشاركة فى نشر هذه القيمة بين المشاهدين .

وتؤكد د. ماجى على ضرورة التعاون بين الإعلام الحكومى والخاص والوزارات المعنية بعمل خطط مدروسة لنشر ثقافة التطوع والعمل العام لنحظى بمجتمع متماسك خال من الأحقاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

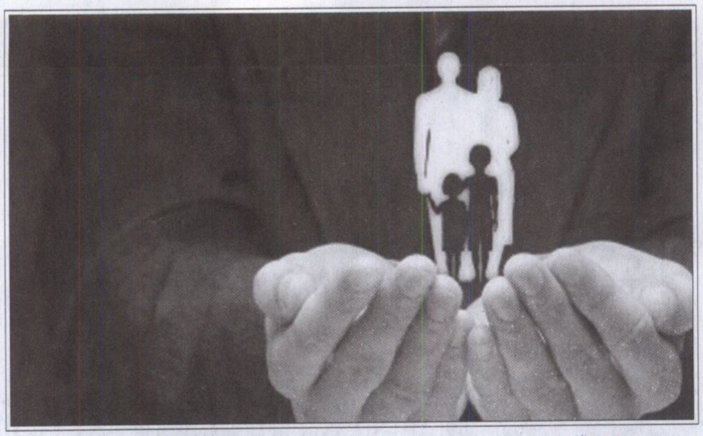

د. عبد الرحمن رشاد:

صكوك الأضحية فكرة عملية تناسب العصر كصكوك الهدى التى وفرت الكثير من الجهد والمال

العمـل التطوعـى

يرى الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن رشاد - رئيس الإذاعة السابق - أن المجتمعات الإنسانية بشكل عام تتقدم بالعمل التطوعى، الذى يعد من ركائز نهوضها، ويبدأ العمل التطوعى عادة بمبادرة فردية تزداد شيئًا فشيئًا لتصبح مبادرة جماعية تتولاها منظمات ومؤسسات، وكل رواد العمل التطوعى بدأوا فرادى ثم أنشأوا جمعيات قامت بدورها فى نهضة المجتمعات، وكذلك معظم الجمعيات الخيرية والمؤسسات بدأت بمبادرات فردية كبرت ونمت فى سياق العمل التطوعى لتسهم بدورها الفعال فى تقدم مجتمعاتها، والعمل التطوعى لا يقتصر على النشاط الاقتصادى فحسب كما يظن البعض وإنما يمتد ليشمل النشاط الاجتماعى والتعليمى، ففى البداية كان التعليم فى الكتاتيب التى يديرها أفراد ثم أصبحت هناك مؤسسات تعليمية متكاملة، ويمثل التكافل الاجتماعى قيمة دينية وإنسانية عظيمة داخل العمل التطوعى، وما يقدم من جهود مادية ومعنوية ومساعدة بالمال أو الوقت والجهد هو من أشخاص رزقهم الله الهمة والإرادة، وروح التعاون والإخاء حتى يقوموا بتلك المهام السامية .

وأشار د. عبد الرحمن رشاد إلى أن للإعلام دورًا كبيرًا فى ذلك فهو ينشر الفكرة كقيمة ثم بالإلحاح يساعد فى نشرها كسلوك، ثم يبرزها كإعلان وأكبر مثال على ذلك أن فى شهر رمضان الماضى كانت الإعلانات تكرر الدعوة على التبرع بالمال أو الملابس أو المساعدة بالمجهود الذاتى حتى إن بعض الناس أصابهم الملل من كثرة التكرار والإلحاح على ضرورة تقديم الخدمات والمشاركة فى العمل العام والتبرع بالأموال.

أما عن فكرة أن الإعلام يركز على أهمية العمل التطوعى وقيمة التكافل الاجتماعى فى شهر رمضان ثم يهمل هذه الفكرة بقية العام يوضح د. عبد الرحمن رشاد أن هذا نوع من التقصير من جانب الإعلام فهذه القيم السامية والأفعال النبيلة ينبغى التركيز عليها طوال العام، ولكن الإعلام له عذره فى أنه ينتهز فرصة أن رمضان شهر الخيرات وأن الناس تقبل بشكل أكبر على فعل الخير والتعاون مع الآخرين فى هذا الشهر، كما أن متابعتهم للإعلام تكون مكثفة ولذلك فإن الإعلام أيضاً يكثف جهوده فى ذلك الشهر الكريم وهذا لا يمنع أن يهتم بهذه القيمة وهذا الفعل النبيل طوال العام .

وتطرق إلى دور الدراما فى مناقشة تلك القيمة ونشرها والتأصيل لها فى وعى الجماهير حيث إن لها دورًا كبيرًا، فالدراما وسيط اتصالى يمثل إعلام غير مباشر، ومن خلال الحبكة الدرامية والقصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصراع بين الشخصيات يمكنه أن يوصل الرسالة بشكل أقوى من الإعلام المباشر.

صكوك الأضحية

وعن مبادرة صكوك الأضحية التى قامت بها وزارة الأوقاف بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى يرى د. رشاد أنها فكرة جيدة ويثمنها لأن الأضحية أحيانًا لا تصل لمستحقيها من الفقراء، وهى فكرة عملية تناسب العصر مثل صكوك الهدى فى الحج التى وفرت الكثير من الجهد والمال وضمنت وصول الأموال لمستحقيها من الفقراء فى الأماكن البعيدة التى لم تكن تصلهم لولا تلك الأفكار الخلاقة المناسبة للعصر الحديث ومتطلباته .

قيمة التكافل

وتشير الأستاذة الدكتورة/ ليلى عبد المجيد - عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة الأسبق - إلى أن التكافل قيمة فى غاية الأهمية فالزكاة التى تمثل ركناً من أركان الإسلام وأحد الفروض التى ينبغى على كل مسلم القيام به هى ترسيخ لمبدأ التكافل الاجتماعى وهى تحقق ذلك التعاون بين الفقراء والأغنياء، وتزرع فى النفوس أن للفقير حقّا فى مال الغنى، وأن مساعدته أمر واجب وليس تفضلاً من الغنى على الفقير وهو المفهوم الصحيح الذى ينبغى أن يسود المجتمع .

ثقافة التكافل

أما بالنسبة لدور الإعلام فى نشر ثقافة التكافل الاجتماعى فمن الممكن أن يلعب الإعلام دورًا فى غاية الأهمية فى هذا الأمر وذلك من خلال الأعمال الدرامية التى يقدمها والتى تناقش تلك القيمة النبيلة وتقوم بالتأصيل لها داخل وجدان الشعوب .

وترى د. ليلى عبد المجيد أن الأمور السلوكية التى ينتج عنها مشاكل اقتصادية واجتماعية حلها يكمن فى الإعلام صاحب الرسالة غير المباشرة التى تعتمد على القصة ومحاكاة الأفعال النبيلة، والتكافل الاجتماعى يبدأ من أول فرد فى الأسرة ويمتد إلى الجيران والأصحاب ثم إلى المجتمع كله، وهناك من يعتقد أن التكافل الاجتماعى مقتصر على الأمور المادية فقط، وأن المساعدة هى مساعدة اقتصادية، والحقيقة أن صور التكافل كثيرة ومتنوعة فبمجرد مشاركة الآخرين فى الأحزان والأفراح هو نوع من التكافل الاجتماعى . ومجرد التعاطف مع مشاكل الناس ومحاولة حلها هو نوع من التكافل الاجتماعى، والتبرع بالوقت أو الجهد هو نوع من التكافل وليس المال فقط، والتعاون بين الأغنياء والفقراء يقلل كثيرًا من المشاعر السلبية فى المجتمع ويقضى على كثير من الأحقاد والضغائن فحين ندرك أن المال مال الله وأنه منه وإليه ستجد الأغنياء بشكل تلقائى يعطفون على الفقراء، وعلى الإعلام أن يقدم نماذج إيجابية من خلال نجومه المحبوبين ليكونوا قدرة لهذا السلوك النبيل، ويمكن للإعلام أيضًا أن يقدم برامج للأطفال تغرس فيهم هذا السلوك النبيل وتلك القيم العظيمة فيكبرون ويكبر معهم حب الآخرين والرغبة فى التعاون ومساعدة الغير.

> **د. ليلى عبد المجيد:**
> **يلعب الإعلام دورًا فى نشر ثقافة التكافل الاجتماعى من خلال الأعمال الدرامية التى يقدمها**

أما عن فكرة التركيز على قيم التكافل الاجتماعى من قبل الإعلام فى رمضان فقط وإهمال الأمر بعد رمضان تشير د. ليلى عبد المجيد إلى أن الناس تكون رغبتها فى فعل الخير أكبر فى شهر رمضان من الشهور الأخرى، فالتبرع قيمة نريد لها أن تكون جزءًا لا يتجزأ من واقعنا وحياتنا طوال العام .

أما عن مبادرة صكوك الأضحية التى أطلقتها وزارة الأوقاف بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى ترى أنها فكرة جميلة فبعض الناس تكون على سفر ولا تستطيع توزيع الأضحية فتبعث الأموال بقيمة الأضحية وهى تساعد على وصول المساعدة للفقراء فى الأماكن البعيدة، وتوفر الوقت والمال، المهم هو تحقيق هذا الهدف الإنسانى الرائع وهو مساعدة الآخرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور التكافل الإسلامى .. فى مجتمع الأزمات

د / عبد الصبور فاضل*

إن تحقيق التكافل فى الإسلام يصل إلى درجة الوجوب على المسلمين جميعا فى الظروف العادية لكنه يصبح أوجب وقت الأزمات التى يمر بها المجتمع أيًا كان نوعها لأن التكافل يتميز بالشمولية فى الإسلام حيث إنه ليس مقصوراً على النفع المادى ـ وإن كان ذلك يعد ركنًا أساسيًا فيه ـ بل يتجاوزه إلى جميع الحاجات المادية والمعنوية والفكرية والعلمية وغيرها للمجتمع على مستوى الأفراد والجماعات. فتعاليم الإسلام كلها تؤكد التكافل بمفهومه الشامل بين المسلمين؛ ولذلك تجد المجتمع الإسلامى ـ كما يرى البعض ـ لا يَعْرف فردية أو أنانية أو سلبية، وإنما يعرف إخاءً صادقًا، وعطاء كريمًا، وتعاونًا على البرِّ والتقوى دائمًا. لدرجة أن البعض يقسم التكافل إلى عشرة أنواع منها: التكافل العبادى، الأخلاقى، السياسى، الدفاعى، الجنائى، الاقتصادى، العلمى، الأدبى، المعيشى والعائلى.

شمولية التكافل

ويؤكد العلماء أن التكافل الاجتماعى فى الإسلام لا يقتصر على المسلمين المنتمين إلى الأُمَّة المسلمة فقط، بل يشمل كل بنى الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع الإسلامى كما قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)؛ ذلك أن أساس التكافل هو كرامة الإنسان؛ حيث قال الله

* عميد كلية الإعلام ـ جامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى واجب.. وفى الأزمات أوجب

تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠).

فالتكافل المادى على سبيل المثال يشمل كلَّ من انقطعت بهم أسباب العيش لعجز أيًا كان نوعه، كما يشمل كل من تعرض لخسارة مالية بسبب جائحة «وهى الآفة التى تهلك الثمار والأموال وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة»، أو حريق أو سيل أو دَيْن فى غير معصية ولو كان لديه مال ولكن الدين محيط به، هذا الجانب من التكافل وإن كان فى شكله ماديًا؛ فهو فى جوهره تكافل معنوى، لحُمته وسداه الأخوة فى العقيدة، وحق الرعية على الراعى، والإيمان بأن المال الذى بأيدينا إنما هو مال الله ونحن خلفاء عنه فيه، وعلينا أن ننفق من هذا المال كما أمر سبحانه. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: آية ٧). وقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ● إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦، ٢٧) هذا الجانب من التكافل جعله الإسلام أمرًا مفروضًا سواء أكان فى محيط الأسرة أم البيئة أم الأمة بأسرها. ففى محيط الأسرة فرض الإسلام على القادرين فيها رعاية الفقراء والعاجزين، كما وضع الإسلام نظامًا دقيقًا للميراث يدعم التكافل بين أفراد الأسرة، ويجمعهم تحت لواء التناصر والمودة.

الشارع والقرية

وفى محيط البيئة كالقرية أو الشارع أو الحى مثلاً يجب على أفرادها التكافل والتعاون لأنهم بحكم وحدة البيئة يعرفون مشكلاتهم وقضاياهم، كما يعرفون الفقير والمحتاج بينهم؛ فإذا لم يحققوا التكافل والتعاون الذى فرضه الله عليهم، وأُهْمِل الفقير فيهم حتى بات جائعًا، أو تعرض للهلاك فقد برئ الله منهم، وقد رُوِى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «وأيّما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى»

وقد أفتى الإمام ابن حزم بأنه: «إذا مات رجل جوعًا فى بلد اعتبر أهله قتلته، ثم أخذت منهم دية القتل»، وما ذلك إلا لأنهم بهذا قد منعوا الحق عن صاحبه فاعتُبِروا بغاةً؛ لأن للفقير والمحتاج ومن فى حكمهما حقًا فى مال الأغنياء فإذا احتاج الفقراء ونحوهم إلى مطعم أو ملبس، ولم يقم الأغنياء بما يجب عليهم قِبَل الفقراء، فقد منعوا حقًا مكتوبًا «ومانع الحق باغ على أخيه الذى له الحق».

ويؤكد البعض أن الاقتصاد الإسلامى قد اهتم بتأمين الأطفال واللقطاء وسبق النظم العالمية فى هذا؛ فقد فرض عمر بن الخطاب لكل مولود مائة درهم فإذا ترعرع بلغ مائتين، كما فرض لكل لقيط مائة درهم، ولوَلِيِّه كل شهر رزقًا يعينه عليه، ثم يسوى عند كبره بسواه من الأطفال.

أمّا اليتيم فقد وصَّى به القرآن الكريم توصيةً شديدةً تضمن له تأمينًا كاملاً وكفالةً تامةً: ﴿أَرَأَيْتَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون فى بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا

صدق الله العظيم

سورة النساء ١٠

التكافل فى الإسلام يشمل المسلمين وغير المسلمين

﴿الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ● فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ● وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الماعون: الآيات ١:٣)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: آية ١٠) إلى آيات أُخر فى وجوب كفالة اليتيم ورعايته، فضلاً عن الأحاديث الكثيرة التى رُوِيَتْ عن حقِّ اليتيم فى العناية به وحفظ ماله، وما ينتظر المحسنين لليتامى من خير وما أُعِدَّ للمقصرين فى حقهم أو المفرطين فيه والمضيعين له من عذاب أليم.

العمال والمرضى

وكذلك العمال والمرضى ومن فى حكمهم لهم حقوق تكفل لهم حياةً طيبةً فاضلةً؛ فكل فرد فى المجتمع الإسلامى دون تفرقة بين الأديان والأجناس له حق الحياة الإنسانية الكريمة، فقد رُوِىَ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى يهوديًّا مسنًّا يسأل الناس، فسأله: ما الذى حملك على هذا؟ فأجاب: الجزية والسن، فقال عمر له: ما أنصفناك أكلنا شبيبتك حتى إذا كبرت ووهن عظمك أضعناك، ثم أمر به وبنظرائه فوُضِعَت عنهم الجزية، وفُرِضَ لهم من بيت المال ما يكفيهم.

إذًا للتكافل الاجتماعى فى الإسلام أهداف كثيرة يمكن أن نضعها جميعا تحت غاية عظمى واحدة هى سعادة المجتمع، فمنذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض وهو يحاول جاهدا أن يصل إلى هذه الغاية ولكن بلا جدوى.

وإذا كانت الديانات السماوية منذ آدم عليه السلام وإلى ما قبل الرسول ﷺ لم تخل من الدعوة إلى التكافل أو الإحسان والحض عليه فإن دعوتها - كما يرى البعض - كانت محدودة، سواء من حيث نطاقها أم من حيث موضوعها؛ فمن حيث نطاقها فإنها كانت موجهة إلى مجتمعات صغيرة كالقبيلة أو عدد قليل من القبائل، أما من حيث موضوعها فإنه كان ينحصر فى أمور بعينها مثل النهى عن التطفيف فى الميزان أو الأمر بالإحسان إلى الوالدين أو التواضع للناس والبعد عن الظلم وترك الفحشاء والمنكر وخفض الصوت عند الحديث وغير ذلك من الفضائل التى كان الأنبياء يدعون أقوامهم إلى التمسك بها وترك الرذائل المضادة لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضع الإسلام نظامًا دقيقًا للميراث يدعم التكافل بين أفراد الأسرة ويجمعهم تحت لواء التناصر والمودة

قال الله تعالى :

لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

سورة الممتحنة

فلما جاء الإسلام اختلفت فيه الدعوة إلى التكافل أو الإحسان من حيث نطاقها وموضوعها؛ فمن حيث النطاق امتدت لتشمل الناس جميعًا أبيضهم وأحمرهم، عربهم وعجمهم فلم تعد - كما كانت فى الماضى- مقصورة على مجتمع بعينه أو أمة بذاتها. أما من حيث الموضوع فقد اتسع ليشمل كل صور العلاقات وأشكال السلوك وضروب الأنشطة التى يقوم بها الإنسان، سواء منها ما كانت الديانات السابقة قد اشتملت عليه فى سياق دعوتها إلى نبذ الرذائل وترك المنكرات التى كانت سائدة فى المجتمعات التى ظهر فيها الأنبياء والرسل، أو ما كانت تلك المجتمعات قد عرفته من الفضائل التى ورثت العمل بها عن أسلافها ممن كانوا فى علاقاتهم وسلوكهم وأنشطتهم أقرب إلى الفطرة السليمة التى فطرهم الله عليها والتى لم يفسدها التغير الاجتماعى، أو ممن عاصروا الأنبياء السابقين وتمسكوا بما دعوهم إليه وحضوهم عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهمية التكافل الاجتماعى فى الإسلام

المجتمع به كثير من الناس يحتاجون إلى من يمد لهم يد العون فى كل مناحى الحياة، وقد هيمن الإسلام فى هذا الجانب بمنهجه السمح على النظم السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، حيث كانت الحياة الجاهلية فى غالب حالها لا تساعد ضعيفاً ولا تغيث ملهوفاً، ولا تطعم جائعاً، ولما ضعف الدين فى النفوس، وبخل البعض من الناس بمد يد العون والمساعدة، فقد بخلوا على أنفسهم برحمة الله تعالى عليهم.

ولا يخفى على كل ذى لب أن المجتمع الذى يقوم على التعاون والتكافل، ويوجد بين أفراده الإيثار والأخوة، هو مجتمع بناء ومتقدم ومتماسك، لا يستطيع أحد أن يهدمه، ولا تضره نكبات الزمان.

وحينما يطالب الإسلام الناس بالتكافل الاجتماعى فإن ذلك يكون على سبيل الوجوب والإلزام، أو يكون على سبيل الاستحباب والتطوع.

د / عبد الباسط الغرابلى*

أولاً: ما كان على سبيل الوجوب والإلزام ومن أمثلته:-

(أ) الزكاة، وهى ركن من أركان الإسلام، والإسلام حين طبقها نجح فى تحقيق وإقامة التكافل الاجتماعى ومحاربة الفقر.

(ب) النذور والكفارات، والنذر قطعه الإنسان على نفسه ويوفى به لمصلحة الفقراء والمحتاجين، والكفارات فى القتل الخطأ واليمين والظهار وغير ذلك، وتكون أيضًا فى غالب أحوالها لمصلحة الفقراء إطعامًا أو كسوة.

(جـ) صدقة الفطر، فى رمضان وهى واجبة على كل مسلم تجاه كل فقير ومحتاج.

ثانياً: ما كان على سبيل التطوع والاستحباب وهو كثير فى حياة المسلمين.

أوصانا به القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ

* إمام وخطيب بوزارة الأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرب النبى ﷺ أروع الأمثلة فى حب الخير للناس وكفالتهم

وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

ويقول الله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦).

والتكافل فى الإسلام معناه أن يلتزم الموسر من أفراد المجتمع تجاه أفراده المحتاجين قال الله تعالى فى وصف أهل الإيمان والصلاح والتقوى والكرم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

ولا شك أن فى المجتمع حالات كثيرة من البشر تستدعى الوقوف بجانبها، فهذا جائع يحتاج إلى الطعام وذلك مريض يحتاج إلى علاج وغيره يحتاج للسكن أو الملبس أو الغطاء أو التعليم. ولا يصح للمسلم أن يمنع خيره عن الناس قال سبحانه وتعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ • الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ • الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ • وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون الآيات: ٤:٧).

وقد سئل ابن مسعود عن الماعون فقال «هو ما يتعاطاه الناس بينهم من الفأس والقدر وأشباه ذلك».

وأوصانا رسول الله بالتكافل فيما بيننا حيث روى أن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» (متفق عليه).

وعن أبى سعيد الخدرى قال: بينما نحن فى سفر مع النبى ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينًا وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فى فضل» (أخرجه مسلم برقم ٤٥٣٨).

وقد أكد رسول الله ﷺ مسئولية المجتمع عن كل فرد محتاج فيه وذلك فى عبارة شديدة الإنذار واضحة البيان للفرد والمجتمع حيث قال: **«ليس المؤمن بالذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه»** البخارى فى الأدب المفرد.

وكذلك كان الصحابة يتعاونون ويساند بعضهم بعضًا عند الحاجة، ففى عام الرمادة آخر سنة ١٧هـ وأول سنة ١٨ هـ فى خلافة عمر بن الخطاب حيث اسودت الأرض من قلة المطر حتى عاد لونها شبيها بالرماد، أخرج الطبرى من خبر عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: «كانت الرمادة جوعًا شديدًا أصاب الناس بالمدينة وما حولها، حتى جعلت الوحوش تأوى إلى الإنس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها، وإنه لمقفر» إنها شدة الحاجة والجوع مما جعل الفاروق يقسم ألا يأكل سمنا ولا سمينا حتى تمر هذه الأزمة.

وقال الحافظ ابن كثير: «وقد روينا أن عمر عسَّ المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحدًا يضحك، ولا يتحدث الناس فى منازلهم على العادة، ولم ير سائلاً يسأل، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين، إن السُّؤَّال سألوا فلم يعطوا، فقطعوا السؤال، والناس فى هم وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون» انظر البداية والنهاية لابن كثير.

هذا تصوير لحالة لن ينقذ منها شخص إنما يجب أن تتعاون الأمة للخروج من هذه الأزمة، ولذلك كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص فى مصر: واغوثاه، واغوثاه، واغوثاه، فقال عمرو بن العاص: والله لأرسلن له قافلة من الأرزاق أولها فى المدينة وآخرها عندى فى مصر» وفعل ذلك كثير من الولاة فى الأمصار وهكذا يكون المسلم عند الأزمات والشدائد يعطى ويساعد ويعين وينصر.

ولقد ضرب النبى ﷺ أروع الأمثلة فى حب الخير للناس، وفى كفالتهم فها هى قصته مع جابر ابن عبد الله الصحابى الجليل الذى قتل أبوه فى معركة أحد، وخلف له سبع أخوات ليس لهن عائل غيره، وخلف دينًا كثيرًا على ظهر هذا الشاب الذى لا يزال فى أول شبابه وكان جابر دائم الفكر منشغل البال بأمر دينه وأخواته، والغرماء يطالبونه صباحًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومساءً، خرج جابر مع النبى ﷺ فى غزوة ذات الرقاع وكان لشدة فقره على جمل كليل ضعيف ما يكاد يسير به، فسبقه الناس وصار هو فى آخر القافلة، وكان النبى ﷺ يسير فى آخر الجيش، فأدرك جابرًا وقال له: «ما لك ياجابر؟» قال: يارسول الله أبطأ بى جملى فقال ﷺ: «أنخه»، فأناخه جابر، ثم قال: «أعطنى العصا من يدك، وضرب الجمل بالعصا شيئًا يسيرًا، فنهض الجمل يجرى قد امتلأ نشاطًا»، التفت النبى إلى جابر فهو شاب ضحى بمتعته حيث تزوج سيدة كبيرة لأجل أخواته، فقال له: «لعلنا إذا أقبلنا إلى المدينة، فتسمع بنا زوجتك، فتفرش لك النمارق فرحًا بك وتبسط فراشها»، فتذكر جابر فقره، وفقر أخواته، فقال: نمارق!! والله يا رسول الله ما عندنا نمارق، فقال ﷺ: «إنه ستكون لكم نمارق إن شاء الله، ثم مشيا وقد وهب رسول الله لجابر أربعين درهما» (مسند الإمام أحمد ٣/٣٧٢) وهكذا ساعد رسول الله هذا الشاب المسلم وأعطاه ما يبدأ به حياته، وفى المسلمين من يقتدى بالرسول الكريم ويساعد الشباب والأرامل والمحتاجين.

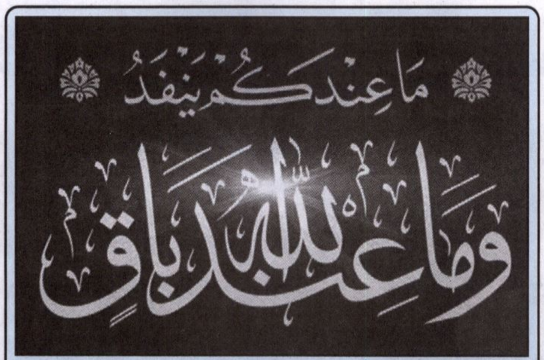

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

متفق عليه

وأعمال الخير تكون فى الوقف الخيرى الذى هو من الصدقات المستحبة والتى يستمر خيرها ويتجدد ثوابها إلى ما بعد الممات قال ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وكذلك الوصية وهى أن يوصى المسلم قبل موته بجزء من ماله لجهات البر والخير والعارية وهى الانتفاع بحوائج الغير مجانًا والهبة؛ كل ذلك لنفع الناس طمعًا فى رحمة الله قال الله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل: ٩٦).

وأسأل الله أن يصلح حال أمتنا وأن نكون على قلب واحد متحابين متناصرين عونا لكل فقير وضعيف ومريض ومحتاج حتى يعم الخير دنيانا، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى فى الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) سورة المائدة

د. سامية منيسى

إن التكافل الاجتماعى فى الإسلام هو النظام الذى حقق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الإسلامى، ولا يزال هذا النظام الذى فرضه الله تعالى على المسلمين كافة، حيث جعل للفقراء حقا معلوما فى أموال الأغنياء فجعل الزكاة ركنا أساسيا من أركان الإسلام لا يقوم الدين بغيره، وأوجب أداءها على كل مسلم مستطيع يملك النصاب المعروف فى الأموال، وعروض التجارة، وفى الزروع، والثمار وعلى رؤوس الإبل والبقر والأغنام، كما توعد من يمتنع عن أدائها بالعقاب الأليم.

وقد أشار الله جل وعلا إلى أن الإنفاق فى سبيل الله عز وجل

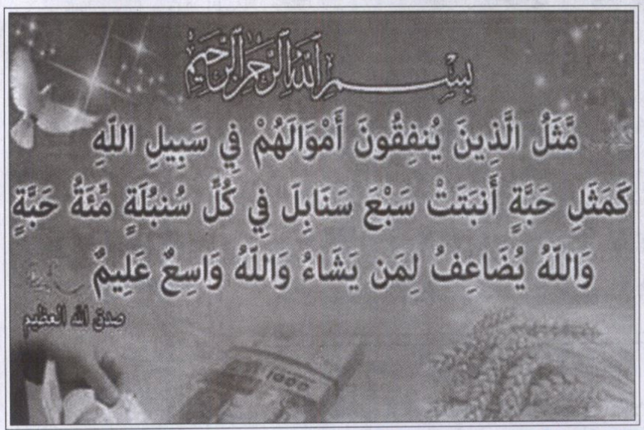

يضاعف لأصحابه سواء فى أموالهم أو تجاراتهم أو زراعاتهم إلى سبعمائة ضعف يقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد توعد الله تعالى من يمتنع عن أداء الزكاة بالعذاب الأليم، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ● يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: ٣٤، ٣٥).

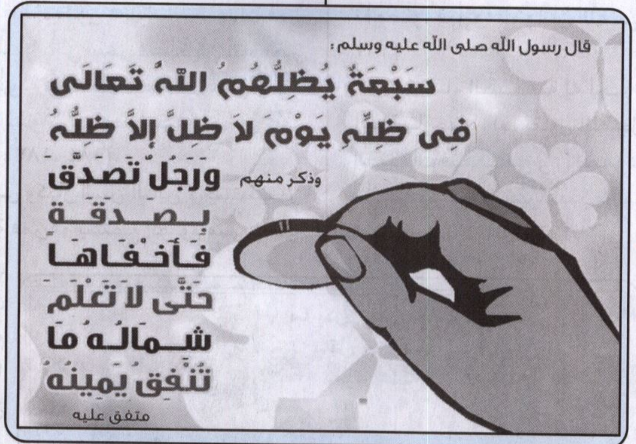

إن الفقر من المشاكل التى يعانى منها العالم اليوم، ولو استرشد بالنظام الإسلامى الذى فرضه الله تعالى على المسلمين لقضى عليه قضاء مبرمًا، فالفقر داء عضال يقوض صرح النظام الاقتصادى للشعوب؛ لذلك جاءت الدعوة الإسلامية بالعلاج الحاسم لهذا الداء، حيث أعلن الإسلام الحرب على الفقر بكل السبل، وأوصد دونه كل الأبواب.

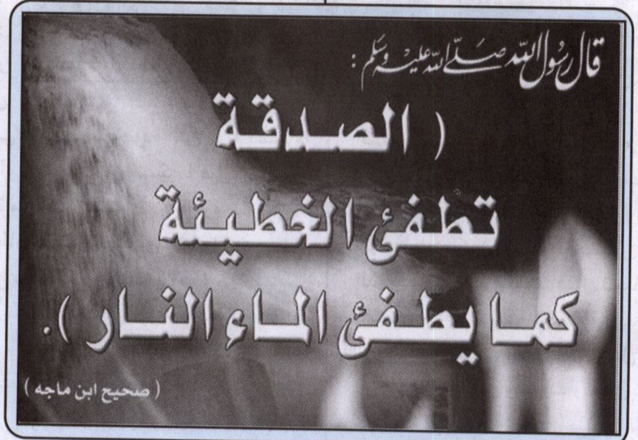

فقد جعل الإسلام الإحسان إلى الفقراء والمساكين والمحتاجين كفارة للخطايا والذنوب مثل كفارة اليمين، يقول الله جل وعلا فى شأنها: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٨٩).

وكفارة الظهار أيضًا تكون بالإحسان إلى الفقراء والمساكين وكذلك بعتق الرقاب رمز حرية الإنسان فى الإسلام، حيث أغلق منبع العبودية بالمناداة بالمساواة بين البشر جميعًا وأجرى مصب العتق بكل السبل.

يقول الله جلّ وعلا: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ● فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المجادلة: ٣، ٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما كفارة الإفطار فى نهار رمضان، فتكون أيضًا بالإحسان إلى الفقراء والمساكين يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ● أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣، ١٨٤).

أما عن المرضى وكبار السن الذين لا يستطيعون الصوم إلا بمشقة فمن لم يستطع الصوم منهم فعليه بالإحسان إلى الفقراء والمساكين عن كل يوم إطعام مسكين. أما إذا خرج المؤمن عن الإطار الذى وضعه الله تعالى له من الالتزام بالصوم فى نهار رمضان، وعدم إتيان النساء إلا بعد الإفطار وحتى الفجر فعليه الكفارة وهى عتق رقبة – وهى لم تعد موجودة الآن – أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينًا قبل أن يمس زوجته وذلك كفارة من أتى زوجته فى نهار رمضان.

وفى هذا الإطار يقول تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧).

ويأمرنا الله تعالى أن نتصدق بأفضل ما لدينا لذا يقول الله جلّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (البقرة: ٢٦٧).

وإخفاء الصدقة له أجر أعلى عند الله من إنفاقها جهرًا، لذا يقول الله جلّ وعلا: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٧١).

وهذا مهم لحفظ ماء وجه الفقير، فلا يتأذى بنظرات الناس له حين يمد يده ليأخذ الصدقة ممن يعطيه إياها. ومراعاة لمشاعره ونفسيته فقد ورد حديث عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ ضمن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: «.. رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (أخرجه البخارى ومسلم).

وبذلك يكون البر والإحسان سبيلاً إلى غسل الذنوب والآثام. فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل: ٩٠).

وقد جاء فى حديث رسول الله ﷺ «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» (أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه).

ومن حديثه ﷺ: «أيما مسلم كسا مسلمًا ثوبًا على عرى كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلمًا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم» (أخرجه أبو داود والترمذى). كما قال ﷺ: «ليس المؤمن بالذى يشبع وجاره جائع إلى جانبه» (أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان، ومشكاة المصابيح).

وإذا كان الإسلام يعالج أمراض المجتمع الخطيرة التى تهدده بهذه السبل، فإنه أيضًا بجانب معاونة الغنى والفقير، والقوى والضعيف، يدعو إلى احترام النفس والبعد بها عن الذّل والمهانة، وأن يعزّ الإنسان نفسه، ويوجب العمل على كل من يستطيعه.. فقد دعا كل إنسان أن يأكل من كسب يده، لذلك ورد فى الحديث الصحيح ذلك، فقد أخرج البخارى فى صحيحه، ومسلم فى صحيحه حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه» (أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس).

ومن الأحاديث الكثيرة فى فضل العمل حتى مع الأنبياء قال ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» (أخرجه الترمذى).

كما ورد فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «كان زكريا عليه السلام نجاراً».

كما قال ﷺ: «بعث موسى وهو راعى غنم، وبعث داود وهو راعى غنم، وبعثت وأنا أرعى غنم أهلى بأجياد».

وكان رسول الله ﷺ يحث على العمل ويعمل بالتجارة، وكان يقول عن رجل يعمل بيديه ويكدح: «هذه يد يحبها الله ورسوله» وقال أيضًا: «من بات كالاً من عمل يديه بات مغفوراً له».

فبهذا العلاج الناجع سواء بالزكاة والصدقات، أو العمل حتى لا يكون الفقراء عالة على المجتمع، يمكن استئصال الفقر من المجتمعات.

وبذلك نرى أن الأساس الذى وضعه الهادى البشير رسول الله ﷺ وبأمر من الله جلّ وعلا، هو أساس راسخ لعلاج الفقر فى المجتمع اقتصاديًا، وتذويب الفوارق بين الطبقات، وحتى يسود التضامن بين جميع المسلمين، وأيضًا المحبة، ويبتعدون عن الحسد والغلّ الذى يؤدى إلى الصراع بين الطبقات فى المجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه من المهم احتواء الأيتام، والمرضى، والمعاقين، والمسنين، وأطفال الشوارع سواء بصورة فردية أو جماعية أو عن طريق جمعيات مسجّلة فى المجتمع.

أما عن اليتيم الذى فقد أبويه أو أحدهما فى ظروف مختلفة فقد أمر الله تعالى له بوصية واجبة النفاذ قال تعالى بعد الأمر بالتوحيد وبرّ الوالدين: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ (البقرة: ٨٣) وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (البقرة: ٢١٥).

وقال تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾ (النساء: ١٢٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكان رسول الله ﷺ وصحابته يكفلون الأيتام فى بيوتهم حتى يبلغوا أشدّهم فيعملوا ويزوجوهم وكانوا يحرصون على اليتيم حرصهم على أولادهم، يقول جلّ وعلا موصيًا بعدم إيذاء اليتيم فى نفسه أو فى حاله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى:٩).

وقال: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ● فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: الآيتان ١، ٢).

أى الذى يعامله بعنف وقسوة لا يدخل فى رحمة الله تعالى.

كما أوصى بماله قائلاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠).

وقال تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٢).

فعلينا أن نودّهم ونحرص على سلامتهم وتعليمهم ونحافظ على أموالهم، ونرعاهم حتى يبلغوا أشدّهم قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

وقال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٦).

وهناك أيضًا جمعيات عديدة لكفالة الأيتام تقوم بما أمر الله به من كفالتهم، وكثير من الخيرين يقومون بإمداد هذه الجمعيات بالمنح والأموال، إلا أنه علينا مراقبة حساباتهم وصلتهم الحقيقية بها.

وهنا نذكر بقول الله تعالى لأول يتيم فى الإسلام ولكل اليتامى من بعده: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ● أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ● وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ● وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ● فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ● وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ● وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى ٥: ١١).

فكانت رحمة الله تعالى برسوله ﷺ وبالأيتام نبراسًا لكل المؤمنين، وأوامره باحتضان اليتيم ووعده لرسوله وللأيتام جميعًا بالمستقبل المفعم بالرخاء والغنى ليعوضهم ما عانوه فى حياتهم.

وهنا نلحق بالأيتام فى احتضانهم وتعليمهم وتربيتهم أطفال الشوارع الذين تاهوا فى طرقات المدن والقرى والنجوع بلا مأوى أو توجيه، فيجب علينا عمل جمعيات ومساندة الدولة فى إيجاد مأوى لهم والصرف عليهم من الزكاة والصدقات ثم تعليمهم حسب ظروفهم وتدريبهم على أعمال تناسبهم يجدون فيها ما يسدّ جوعهم ويحفظ ماء وجوههم حتى لا يكونوا أعضاء فاسدين فى المجتمع بل ينهضوا بأنفسهم وأسرهم فى المستقبل وبأولادهم ومن كان على شاكلتهم.

ولن ننسى قول رسولنا ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة»، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى، كذلك علينا أن نراعى المسنين وأصحاب الحاجات ببناء المساكن لرعايتهم وإيجاد من يقومون على خدمتهم ومباشرة أعمالهم لراحة هؤلاء بعد حياة حافلة بالعمل والجهد وقد هاجمتهم الشيخوخة والمرض، وأن ندعو أصحاب الخير للإسهام فى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل من زكاتهم وصدقاتهم.

كذلك علينا أن نسهم بأنفسنا وأموالنا فى بناء المستشفيات، فى العواصم والمحافظات والقرى والمدن ونجعل القسم الأساسى فيها بالمجان مع العناية بالفقراء والمرضى المحتاجين حتى لا تكون هذه المستشفيات خاصة بالقادرين.

وبذلك نرى أن التكافل الاجتماعى فى الإسلام علاج ناجع لكل المجتمعات، كما أن النبى ﷺ حينما أسس مجتمع المدينة المسلم دعى إلى المحبة بين المسلم وأخيه المسلم، فقد دعا النبى ﷺ صحابته إلى تزكية نفوسهم، وحثهم على مكارم الأخلاق، وأدبهم فأحسن تأديبهم، من ذلك قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» (رواه أبو هريرة وأخرجه مسلم فى صحيحه)، كما دعا إلى الإحسان إلى الجار حتى ولو كان غير مسلم وكان ﷺ نموذجا وأسوة لنا فى ذلك.

وكان ﷺ يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (رواه أنس رضي الله عنه وأخرجه أحمد فى مسنده، والبخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه).

ويقول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا» (رواه عنه أبو موسى، وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى)، كما روى عنه ﷺ قوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (أخرجه البخارى فى صحيحه).

وبذلك كان التكافل الإسلامى منبعه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعتبر مجتمع المدينة أروع مجتمع عرفه تاريخ البشرية، مجتمع جديد أسسه رسول الله ﷺ القائد الأعظم الذى يتمتع بصفات الكمال الأخلاقى والفضائل التى جعلت أفئدة الصحابة تهوى إليه وتتفانى فى سبيل طاعة الله تعالى وطاعة رسوله.

فهذا الحب الذى أسسه التكافل الاجتماعى فى الإسلام بين جميع المسلمين، بل بين جميع البشر، هو نموذج يحتذى لكل من يرغب فى تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع فى كل أنحاء العالم، والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف عقب صلاة الجمعة بمسجد فاضل

نقول بصوت واحد عالٍ ومرتفع: لا للإرهاب ولا للإفساد

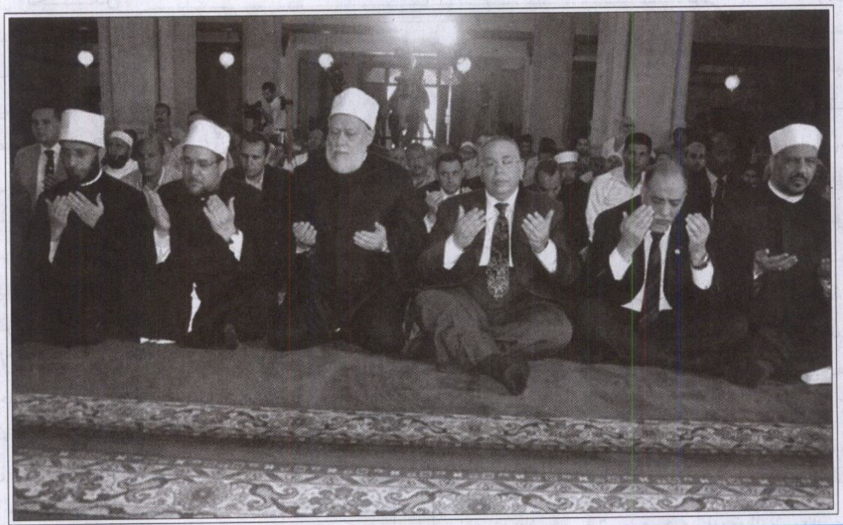

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد على الدين

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بأن اجتماع نخبة كبيرة من العلماء والسياسيين بمسجد فاضل جاء لنقول بصوت واحد عالٍ وقوى ومرتفع: لا للإرهاب ولا للإفساد، ولن تزيدنا تلك العمليات الإرهابية الجبانة إلا إيمانًا بسماحة ديننا وبوطننا ووجوب الدفاع عنه، والعمل على كشف زيف وضلال هذه الجماعات وتفكيك مقولاتها التكفيرية وفكرها الإرهابى حتى نقضى على هذا الإرهاب الغاشم ونقتلعه من جذوره.

وكان قد حضر صلاة الجمعة بمسجد فاضل كل من: معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، وسماحة السيد/ السيد محمود الشريف - نقيب السادة الأشراف ووكيل أول مجلس النواب، وفضيلة أ.د/ على جمعة - مفتى الجمهورية السابق، وفضيلة د/ أسامة الأزهرى - عضو المجلس الاستشارى التخصصى للسيد رئيس الجمهورية للتنمية المجتمعية ووكيل اللجنة الدينية بمجلس النواب، وسماحة الشيخ/ عبد الهادى القصبى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس لجنة التضامن والأسرة والإعاقة بمجلس النواب، وأ.د/ أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر الأسبق - الذى أدى خطبة الجمعة عن ضرورة مواجهة الإرهاب والإفساد وبيان حرمة قتل النفس، والدكتور/ مجدى عاشور - مستشار فضيلة مفتى الجمهورية، والدكتور/ عمرو الوردانى - أمين الفتوى ومدير التدريب بدار الإفتاء المصرية، ونخبة واسعة من شباب العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة فيينا خلال لقائه مع وزير الأوقاف :

مصر دولة كبيرة ولديها حركة تنويرية رائعة لنشر الفكر المستنير ونتابع دور وجهود وزير الأوقاف بدقة ونسعى للإفادة من تجاربه

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة البرفوسور أ.د/ عدنان آصلان - رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة فيينا، الذى حضر خصيصا للاطلاع على تجربة وزارة الأوقاف فى تفكيك الفكر المتطرف ونشر الفكر الإسلامى المستنير، وأكد أنه يتابع بدقة جهود وزارة الأوقاف وجهود معالى وزير الأوقاف فى مشروعه التنويرى لنشر الفهم المستنير للإسلام، وأنه يسعى للاستفادة من جهود وخبرة وتجربة وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من خلال تدريب عدد كبير من الأئمة الأوروبيين بالأوقاف، وسيتم عقد لقاءات متتابعة بهذا الشأن، كما توجه بدعوة رسميةً لمعالى وزير الأوقاف لزيارة النمسا.

كما تم الاتفاق على تزويد أقسام الدراسات الإسلامية بجامعة فيينا وبعض الجامعات الأوروبية بمطبوعات الأوقاف المترجمة إلى اللغات المختلفة التى أهدى معالى الوزير أ.د/ عدنان آصلان بعضا منها وهو ما كان محل إشادة وتقدير منه .

وزير الأوقاف يتلقى رسالة من المجلس البابوى للحوار بين الأديان بالفاتيكان

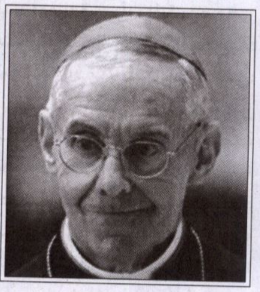

الكاردينال جان لوى توران

تلقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عبر وزارة الخارجية المصرية رسالة هامة من المجلس البابوى للحوار بين الأديان برئاسة نيافة الكاردينال/ جان لويس توران، والمطران/ ميغيل أنخيل أيوزو غويغسوت أمين سر المجلس البابوى تتضمن تهنئة بعيد الفطر المبارك وتتمنى لمسلمى العالم أجمع أفضل الأمنيات، وتحمل دعوة إلى العمل المشترك فى خدمة الإنسانية.

ومما جاء فيها : فمن الضرورى أن يعمل الكل معاً من أجل إسعاف المحتاجين، بصرف النظر عن عرقهم أو دينهم، وإنه لمن دواعى الرجاء أن نسمع عن مسلمين ومسيحيين يضعون أيديهم فى أيدى بعضهم البعض لمساعدة المحتاج، وعندما نعمل سوياً فإننا نتم وصيةً هامةً توصينا بها كل من دياناتنا ونقدم أفراداً وجماعات شهادة أكثر مصداقيةً لما به نؤمن.

ومن جهته رحب معالى الوزير بالرسالة وأعد رسالة شكر عليها تؤكد الترحيب بمبدأ الحوار والتواصل والعمل المشترك لخدمة الإنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع لجنة اختيار الأصوات الحسنة برئاسة وزير الأوقاف وتطوير المسابقة من المحلية إلى العالمية قريبًا

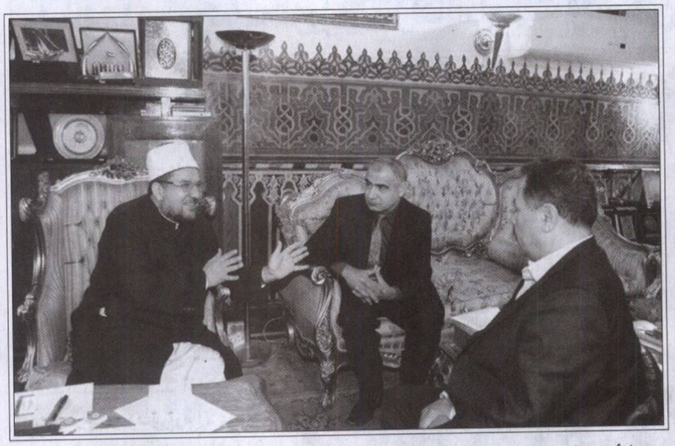

فى إطار التعاون والتنسيق بين وزارة الأوقاف واتحاد الإذاعة والتليفزيون اجتمعت لجنة اختيار الأصوات الحسنة برئاسة معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، وحضور كل من : أ/ السيد صالح - رئيس شبكة إذاعة القرآن الكريم - وأ/ عبد العزيز عمران - مدير عام البرامج الدينية بالتليفزيون، وأ.د/ عبد الحكم صالح - أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر، وفضيلة الشيخ / محمد عبد الموجود - رئيس الإدارة المركزية لشئون المساجد والقرآن الكريم، وذلك لبدء الإجراءات العملية لاختيار أفضل الأصوات فى قراءة القرآن الكريم وفى مجال الابتهالات الدينية، تمهيداً لعقد المقابلة الأولى، حيث ستمنح اللجنة من تنطبق عليه الشروط رخصة تحفيظ القرآن الكريم ثم يتم تصفية الأصوات المتميزة للحصول على اعتماد لجنة الإذاعة والتليفزيون، كما تسعى اللجنة إلى تطوير المسابقة من المحلية إلى العالمية فى القريب العاجل بإذن الله تعالى.

كما سيتم عمل دورات تدريبية للأصوات المتميزة لتكون على أعلى مستوى من الإتقان والمهارات والإعداد، وبما أن عام ٢٠١٦ هو عام الشباب فقد اتفقت اللجنة على إتاحة الفرصة واسعة أمام الشباب للمشاركة، والدفع بالأصوات المتميزة منهم إلى لجنة اعتماد القراء والمبتهلين باتحاد الإذاعة والتليفزيون، وإعطاء الفرصة كاملة لمن يجتاز الاختبارات منهم بنجاح .

وزارة الأوقاف تكرم عدداً من الشخصيات والمؤسسات المعنية بعلاج فيروس (C) على رأسهم معالى وزير الصحة

تكرم وزارة الأوقاف فى مؤتمرها العلمى الطبى التاسع لمستشفى الدعاة الذى عقد برعاية معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة تحت عنوان : (الجديد فى أمراض الكبد والجهاز الهضمى) عدداً من الشخصيات والمؤسسات الطبية والعلمية والاجتماعية المعنية بعلاج مرض فيروس (C)، تقديراً لجهودهم العلمية أو المجتمعية فى القضاء على فيروس (C).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل سفير مصر الجديد إلى ألبانيا

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سعادة السفير / محمد محمد خليل - سفير مصر الجديد إلى ألبانيا - لمناقشة الجهود التى يمكن أن تقدمها وزارة الأوقاف لمسلمى ألبانيا، حيث ثمّن سعادة السفير جهود وزارة الأوقاف فى حركة الإيفاد والترجمة والنشر، وقد أهداه معالى الوزير نسخًا من مطبوعات الأوقاف المترجمة، ووعد بتزويده بمجموعة كبيرة منها قبل سفره إلى ألبانيا، مع وعد بمزيد من الدعم والتواصل لنشر صحيح الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة فى إطار دور مصر الريادى فى نشر الفكر الإسلامى الوسطى السمح.

...وسفير مصر بفنزويلا يشيد بأداء مبعوثى الأوقاف

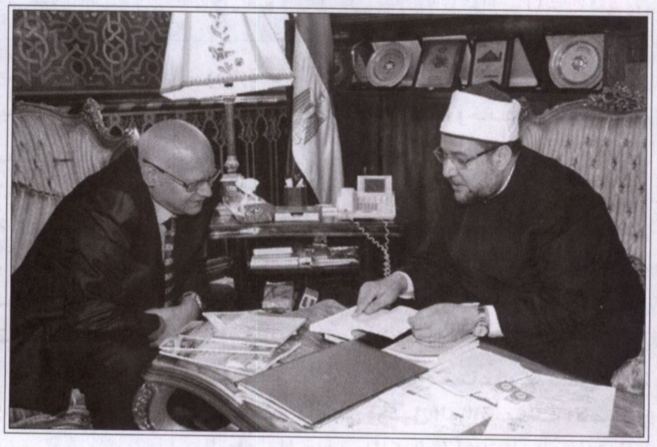

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سعادة السفير / خالد عمران سفير مصر بفنزويلا، حيث ثمّن سعادة السفير جهود وزارة الأوقاف فى حركة الإيفاد والترجمة والنشر، وأثنى على مستوى مبعوثى الأوقاف إلى فنزويلا، حيث أدوا أداء مشرفًا يستحق التقدير، كما أشاد بمطبوعات الأوقاف المترجمة، وقد أهداه معالى الوزير نسخًا منها، ووجه بتزويد سفارتنا بفنزويلا بمجموعات كافية.

ومن جانبه أشاد معالى وزير الأوقاف بالجهود التى يبذلها سعادة السفير / خالد عمران لتذليل عمل مبعوثى الأوقاف بفنزويلا وجزر الكاريبى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى اجتماع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

لا صحة على الإطلاق لأية شائعات ترددت حول إلزام الأهالى بدفع فواتير الكهرباء أو المياه بالمساجد

دورنا إعمار بيوت الله عز وجل وحسن صيانتها

أكد معالى أ.د / محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أنه لا صحة على الإطلاق لأية شائعات ترددت حول إلزام أحد من الأهالى بدفع أى شىء يخص فواتير الكهرباء أو المياه واستهلاكها بالمساجد ، مشيرا إلى أن الوزارة لم ولن تتخل عن أى مسجد من المساجد التى كانت تسدد عنه فواتير الكهرباء .

وفى السياق نفسها أكد معالى الوزير أن سياسة الوزارة حاليا هى التوجه نحو إعمار بيوت الله وحسن صيانتها ، فرسالة الوزارة تهيئة المساجد على أفضل وجه وتهيئة المرافق لها، والوزارة بها طفرة كبيرة لإعمار المساجد بصيانتها وإحلالها وتجديدها وفرشها ، فقد قامت الوزارة بإحلال وتجديد ٣٧٥ مسجدا، كما تم عمل صيانة لأكثر من ٣٩١ مسجدا ، وتقوم الوزارة بافتتاح ١٠ مساجد كل أسبوع .

كما أوضح معاليه أن الوزارة تبذل كل ما فى وسعها لنشر القيم الأخلاقية الداعية إلى التسامح وبيان الصورة السمحة للإسلام فى مواجهة الفكر المتطرف ، والارتقاء بالدعوة والدعاة ، وذلك من خلال مطبوعات وإصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف ، حيث بلغت مبيعات المجلس أكثر من مليون وثمانمائة وستة وخمسين ألف جنيه ، بالإضافة إلى إهداءات لمختلف دول العالم بأكثر من مائتى ألف جنيه.

ومن ناحية أخرى أكد معاليه وشدد على حفظ أموال الوقف وأصوله وأراضيه والدفاع عنه وإزالة أى تعد عليه بأى شكل من الأشكال ، مع العمل الدءوب على حسن استثماره .

كما عقد معاليه اجتماعًا مع رئيس هيئة الإصلاح الزراعى ووكيل الوزارة بهيئة الإصلاح الزراعى للحيازة والملكية بشأن إنهاء إجراءات فك الاشتباك بين هيئة الأوقاف المصرية وهيئة الإصلاح الزراعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال زيارته لمستشفى سرطان الأطفال (٥٧٣٥٧) يؤكد:

العمل الدعوى لا ينفصل عن حياة الناس ومستشفى ٥٧٣٥٧ نموذج للعمل الوطنى المشرف

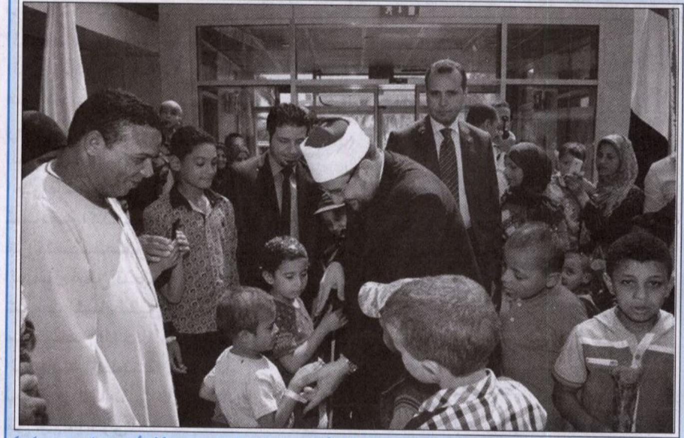

فى إطار التعاون المستمر بين وزارة الأوقاف ومؤسسات المجتمع المدنى شارك معالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف فى الندوة التى عقدت بمستشفى سرطان الأطفال (٥٧٣٥٧) تحت عنوان العمل الاجتماعى ودوره فى تنمية المجتمع بدعوة من أ.د/ شريف أبو النجا.

وفى بداية اللقاء ثمن أ.د/ شريف أبو النجا تلبية معالى وزير الأوقاف لهذه الدعوة، مشيداً بجهود معاليه فى تجديد الفكر الدينى، والنقلة التى تشهدها الوزارة على يديه.

ومن جانبه أعرب معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عن سعادته بهذا الصرح الطبى الوطنى المجتمعى الكبير الذى يعد نقلة نوعية فى الخدمة الطبية ليس فى مصر وحدها بل على مستوى العالم، كما يعد علامة بارزة فى العصر الحاضر، ومعلما حضاريا وإنسانيا بارزا، مؤكداً أننا قادرون من جديد على الإسهام فى صنع الحضارة الإنسانية.

كما أوضح معاليه أن ديننا الحنيف يشجع على العمل المجتمعى ويحث على الإنفاق فى سبيل الله، يقول الحق سبحانه : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران آية ٩٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٧)، ولذلك كانت السيدة عائشة (رضى الله عنها) تطيب الدراهم والدنانير التى تريد التصدق بها بأفضل أنواع الطيب، ولما سئلت عن ذلك قالت : إن الدرهم ليقع من يد الله بمكان قبل أن يقع فى يد الفقير.

كما أشار معاليه إلى أن هذه المؤسسة تقدم خدمة طبية بروح إنسانية عالية، وأنها تجاوزت كونها مستشفى لعلاج مرضى الأورام من الأطفال إلى كونها صرحًا ومؤسسة علمية وبحثية ومجتمعية تبرز قدرة المصريين على الإنجاز العلمى والإنسانى المتميز، وأننا قادرون على صنع الحضارة التى تخدم الإنسانية ولسنا مجرد متلقين لها.

مؤكداً على أن المرحلة المقبلة ستشهد تعاونًا وثيقًا بين وزارة الأوقاف متمثلة فى مستشفى الدعاة التابعة لوزارة الأوقاف، ومستشفى (٥٧٣٥٧) فى الندوات الطبية التثقيفية المشتركة وبخاصة فى مجال الطب الوقائى، مع تبادل الخبرات العلمية، والمشاركة فى المؤتمرات وأهمها مؤتمر مستشفى الدعاة الطبى التاسع تحت عنوان (الجديد فى علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمى)، وكذلك المشاركة فى بعض الأنشطة مثل التعاون فى علاج مرض فيروس C، وترشيح اثنين من صيادلة مستشفى الدعاة للحصول على الماجستير فى الصيدلة الإكلينيكية، تلك الشهادة التى تمنحها مستشفى ٥٧٣٥٧ بالاشتراك مع بعض الجامعات العالمية كمنحة من مستشفى ٥٧٣٥٧.

وفى نهاية اللقاء شكر معاليه كل القائمين على هذه المؤسسة الوطنية العظيمة وأنها أنموذج يستحق كل الدعم والتقدير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف عقب اجتماعه بمديرى المديريات ومناقشة ما تم من إنجازات يقرر:

صرف مكافأة قدرها ٣٠٠ جنيه لجميع العاملين بالأوقاف

عقد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة اجتماعا مطولا بوكلاء الوزارة ومديرى المديريات على مستوى الجمهورية لمناقشة ما تم من إنجازات من جهة، وخطة الوزارة لضبط العمل الدعوى والنهوض به وإنهاء إجراءات تعيين المتقدمين لمسابقة الأئمة والمتبقين من المتقدمين لمسابقة العمال ممن تنطبق عليهم شروط المسابقتين، وتطوير مستشفى الدعاة وتحسين الخدمة الطبية المقدمة لجميع العاملين بالأوقاف من جهة أخرى.

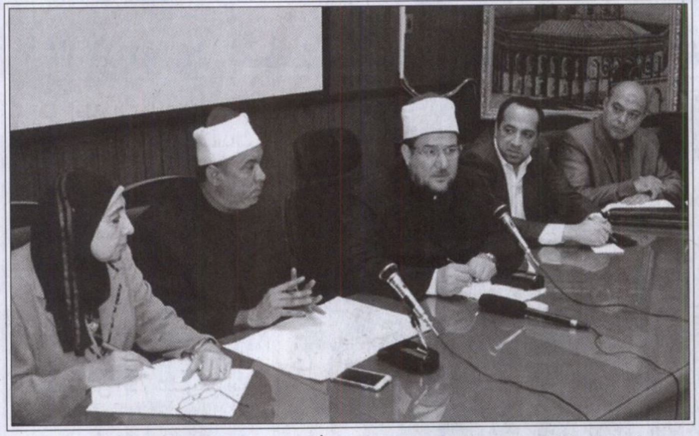

وفى نهاية الاجتماع قرر معالى وزير الأوقاف صرف مكافأة قدرها ٣٠٠ جنيه لجميع العاملين بالأوقاف، على أن يتم صرفها قبل عيد الأضحى المبارك بجميع المديريات والجهات التابعة للأوقاف.

وزير الأوقاف ود/ أسامة الأزهرى يلتقيان شباب البرنامج الرئاسى للتأهيل للقيادة

التقى كل من أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، والدكتور/ أسامة الأزهرى ـ عضو المجلس الاستشارى التخصصى للسيد رئيس الجمهورية للتنمية المجتمعية ووكيل اللجنة الدينية بمجلس النواب ـ بشباب البرنامج الرئاسى لتأهيل الشباب للقيادة فى جلسة المحاكاة التى دارت حول تجديد الخطاب الدينى، حيث طالب الجميع بأهمية اختيار طلاب الكليات الشرعية من أفضل الطلاب وأعلاهم مجموعًا، مع اقتراح عقد لجان مقابلة فى مستوى لجان القبول بالكليات العسكرية والشرطة واختيار رجال السلك القضائى، لما يمثله الخطاب الدينى من أهمية قصوى فى حياة الأفراد والأمم وتوجيه وتصويب مسارها.

ومن جانبه شرح معالى وزير الأوقاف لشباب البرنامج فلسفة وآليات تعميم وتطبيق الخطبة الموحدة المكتوبة، وهو ما نال تفهم وثناء جميع الحاضرين واستحسانهم .

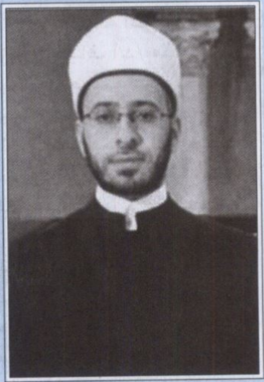

ومن جانبه تحدث الدكتور / أسامة الأزهرى عن أهم محاور تجديد الخطاب الدينى وذكر أربعة محاور هامة هى: إطفاء نيران التطرف، ومواجهة ظاهرة الإلحاد، وإبراز معالم وأخلاقيات وقيم الشخصية المصرية، وتحويل الفكر الإسلامى إلى حضارى.

وقد أكد وزير الأوقاف على أخذ ما طرحه الدكتور / أسامة الأزهرى بعين الاعتبار فى خطة الوزارة الشاملة لخطبة الجمعة فى ضوء استراتيجيتها الشاملة لنشر الفكر الإسلامى المستنير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

عام ٢٠١٦ عام شباب الأئمة بالأوقاف

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أنه فى إطار رؤية الدولة الشاملة للعناية بالشباب وإعلان عام ٢٠١٦م عامًا للشباب يأتى دور وزارة الأوقاف فى الدفع بشباب الأئمة فى العمل القيادى والدعوى المتميز، حيث أثبت شباب الأئمة كفاءتهم وقدرتهم على تحمل المسئولية، سواء كانت مسئولية إدارية بديوان عام الوزارة، أم بالمديريات الإقليمية، أم مسئولية علمية أدوها على مستوى متميز كخطبتى الجمعة اللتين أداهما اثنان من شباب علماء الوزارة المتميزين مذاعتين عبر وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها القناة الأولى والفضائية المصرية، كما شرف اثنان من شباب الوزارة بتكريم السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - لهما فى احتفال الوزارة بليلة القدر، وستدفع الوزارة فى الفترة المقبلة بمزيد من الشباب فى جميع مفاصل العمل القيادى والدعوى والإعلامى، وستقيم برنامجًا تدريبيًا على أعلى مستوى علمى ومهنى لشباب الأئمة المتميزين.

البرنامج التأهيلى للأئمة المتميزين

على جميع المديريات الإقليمية موافاة وزارة الأوقاف ببيان بأسماء وبيانات ومؤهلات ومقومات التميز للأئمة المتميزين من شباب الوزارة، شريطة ألا يزيد سن المرشح عن ٤٥ عامًا، وأن تعطى الأولوية فى الترشيح لمن هم دون سن الأربعين، ويشترط فى المرشح ما بين ٤٠ و ٤٥ أن يكون شديد التميز بحيث لا يمكن تجاوزه فى البرنامج التأهيلى، وذلك فى موعد أقصاه أسبوعان من تاريخه.

«الفهم المستنير» مسابقة الأوقاف الكبرى فى فهم النص القرآنى والنص النبوى والتراث الإسلامى

تعلن وزارة الأوقاف عن مسابقتها الدينية الكبرى (الفهم المستنير) فى الجوانب التالية:

١ - التفسير وعلوم القرآن الكريم.

٢ - الحديث وعلومه.

٣ - علم أصول الفقه .

٤ - واقع العالم الإسلامى والتحديات المعاصرة.

بحيث يكون الامتحان تحريريًا وشفويًا، وسوف يتم منح جميع الناجحين فى التصفيات النهائية بديوان عام الوزارة علاوة تشجيعية، إضافة إلى جوائز أخرى للأوائل عبارة عن رحلات حج فى بعثة الوزارة الإشرافية للعام المقبل ١٤٣٨هـ بإذن الله تعالى، إضافة إلى جوائز مالية متميزة، على أن يكون التسجيل على الموقع الإلكترونى للوزارة فى موعد أقصاه أسبوعان من تاريخه على النموذج المرفق، وذلك للسادة الأئمة والمفتشين وباحثى الدعوة ورؤساء الأقسام العاملين بوزارة الأوقاف، وسنعلن لاحقًا عن المسابقة المفتوحة لغير العاملين بالأوقاف، والعاملين بها من غير الأئمة والمفتشين وقيادات العمل الدعوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البناء فى مواجهة الإرهاب

متحف الفن الإسلامى.. يستعيد شبابه

يعد متحف الفن الإسلامى بمنطقة باب الخلق بالقاهرة أكبر متحف فنى إسلامى بالعالم حيث يضم مجموعة متنوعة من الفنون الإسلامية من الهند والصين وإيران مرورا بفنون الجزيرة العربية والشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس، وقد تميزت هذه التحف بالشمولية لفروع الفن الإسلامى على امتداد العصور مما يجعله منارة للفنون والحضارة الإسلامية.

وترجع أهميته إلى كونه أكبر معهد تعليمى فى العالم معنى بمجال الآثار الإسلامية وما يعرف بالفن الإسلامى ككل فهو يتميز بتنوع مقتنياته سواء من حيث أنواع الفنون المختلفة كالمعادن والأخشاب والنسيج.... إلخ أو من حيث بلد المنشأ كإيران وتركيا والأندلس وغيرها.

فقد اهتمت مصر منذ بداية القرن العشرين بالحفاظ على آثارها الإسلامية من الضياع، فوقع اختيارها على منطقة باب الخلق بالقاهرة، لإقامة متحف هو الأول من نوعه فى العالم يهتم بالآثار الإسلامية فأصبح قبلة للزائرين الذين أشادوا بمقتنياته الثمينة غير أن يد الإرهاب الغادر أبت ذلك فامتدت إلى مديرية أمن القاهرة، ومتحف الفن الإسلامى الذى يقع فى مواجهتها بالدمار والخراب، فأخذت الدولة على عاتقها على مدى عامين إصلاح وترميم ما حدث به من تلفيات، واستطاعت بمساعدة دولة الإمارات المتحدة ومنظمة اليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية مع جهود العاملين بالمتحف من إعادة مقتنياته التى أصابها التلف إلى سابق عهدها من الروعة والجمال الأخاذ لتكتمل بذلك الصورة النهائية للمتحف الإسلامى الذى سيعلن فى القريب العاجل عن افتتاحه للزائرين.

ونظراً لأهمية هذا الحدث المهم لم تألُ مجلة «منبر الإسلام» جهداً فى إبرازه وإلقاء الضوء عليه فأجرت حواراً مع الدكتور/ أحمد الشوكى - المشرف العام على المتحف الإسلامى - لتوضيح الجهود التى تمت لإظهار المتحف بصورته اللائقة أمام الزائرين.

أجرى الحوار: **محمد كامل شاهين** - تصوير: شريف كمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشرف العام على المتحف الإسلامى فى حواره مع «منبر الإسلام»

مشكاة الأمير شيخو - العصر المملوكى البحرى

■■ هل تم الانتهاء من ترميم متحف الفن الإسلامى؟

- تم بالفعل الانتهاء من ترميم المتحف حيث بدأ فى فبراير ٢٠١٥ واكتمل الآن.

■■ كم عدد المقتنيات التى يضمها المتحف بين جنباته؟

- حوالى مائة ألف قطعة وهى عبارة عن تحف قيمة من الأخشاب والأحجار والسجاد والعملة والزجاج والخزف... إلخ.

وهى تشمل جميع العصور الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى القرن التاسع عشر وتضم مقتنيات أغلب البلاد الإسلامية من حدود الصين شرقًا حتى الأطلسى غربًا بالإضافة إلى بلاد الأندلس ومصر وشمال أفريقيا وغيرها .

وسر قوة المتحف الإسلامى فى تغطيته لجميع العصور الإسلامية فيندر أن تجد دولة إسلامية لا يوجد لها مقتنيات فى المتحف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاعات المتحف قبل الترميم

■ ما الجهات التى أسهمت مع مصر فى إعادة المتحف إلى ما كان عليه؟

- فى البداية لم يكن هناك تمويلٌ كافٍ حتى قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة منحة تقدر بحوالى خمسين مليون جنيه بالإضافة إلى ما أسهمت به الولايات المتحدة الأمريكية الممثلة فى المعونة الأمريكية، وما قدمته الحكومة السويسرية من إعادة تأهيل واجهة المتحف، كما قامت هيئة اليونسكو بدعم معامل متحف الفن الإسلامى بالتجهيزات اللازمة على أحدث طراز بمنحة تقدر بحوالى مائة ألف دولار.

■ ما الجديد الذى تم إضافته للمتحف ؟

- أعدنا النظر فى سيناريو العرض المتحفى حيث تم إضافة ثلاث قاعات، قاعة المدخل حيث تم تغيير العرض تمامًا، وقاعة العملة والسلاح، وقاعة الحياة اليومية حيث تضم النشاط العادى للإنسان فى الحضارة الإسلامية من طفولة وزواج، وكيف كانوا يعيشون حياتهم بالإضافة إلى بعض التحف المرتبطة بهم . كما أضفنا أربع عشرة فاترينة بحيث تستوعب عددًا كبيرًا من الآثار .

والجديد أيضًا والذى سيشاهده الزائر فى قاعة السلاح أن ٩٠٪ من المعروضات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها تعرض لأول مرة منها سيف السلطان محمد الفاتح، وسيف مراد بك، وتحف من عصر محمد على، ومصحف من الذهب الخالص إلى جانب ما عرض بالقاعة من قبل، والجديد أيضًا والذى سيعرض لأول مرة سجادة إيرانية عليها رسومات لملوك إيران وكذلك مخطوطات هندية. كما أعددنا كتابة البطاقات الخاصة بالمتحف؛ لأن بها بعد الأخطاء وأصبح للمتحف موقع على الإنترنت بالعربية والإنجليزية، ودليل جديد بالعربية والإنجليزية أيضاً فى حجم صغير مُطعَّم بصور على درجة عالية من الجودة .

■■ وماذا أعد المتحف لتشجيع الناشئة والمكفوفين على زيارته؟

ـ تم إصدار دليل للأطفال بعنوان علاء الدين والقميص السحرى عبارة عن قصة لطفل يزور المتحف ويتجول بين قاعاته، كما تم إصدار دليل للمتحف للمكفوفين بطريقة برايل، كما قامت وزارة الآثار بعمل نماذج لبعض التحف بمواصفات خاصة للأطفال والمكفوفين للتعرف عليها عن طريق اللمس .

■■ كم عدد القاعات التى يضمها المتحف الإسلامى؟

ـ يبلغ عدد قاعات المتحف حوالى خمس وعشرين قاعة مقسمة إلى ثلاثة طرق بالعرض، قاعات خاصة بتاريخ وحضارة

قاعات المتحف بعد الترميم

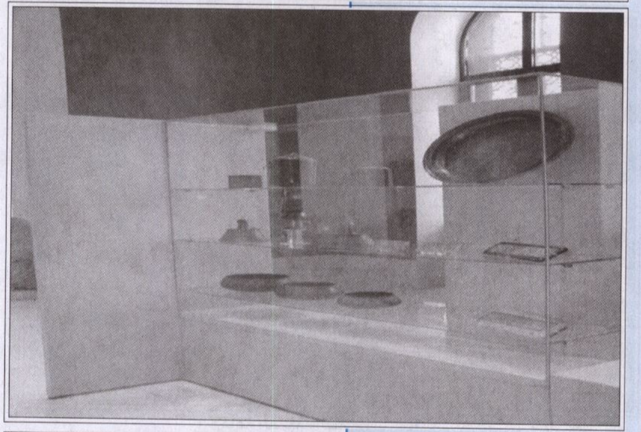

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر الإسلامية من العصر الأموى وحتى عصر محمد على، وثلاث قاعات أخرى خاصة بشرق العالم الإسلامى: إيران والهند وتركيا، وقاعات للكتابات، وقاعة للحياة اليومية، وهناك قاعتان للنسيج والسجاد، وقاعة للحدائق والمياه، وقاعة للعلوم والطب، وأخرى للعروض المؤقتة وغيرها من القاعات .

■ كم عدد التحف التى أصابها التلف؟

- حوالى مائة وتسعة وسبعين تحفة متنوعة من زجاج وخشب وجص ومعادن تم ترميم ٩٠٪ من التحف بشكل كامل بأيد مصرية وبكفاءة عالية شهد لها الجميع.

■ ما الأنشطة التى يقدمها المتحف للطلبة فى فصل الصيف؟

- هناك أنشطة مختلفة فهناك دورة تدريبية للطلبة والخريجين من الآثار والإرشاد السياحى والتاريخ والفنون الجميلة على المتاحف والتاريخ الإسلامى ليكونوا أصدقاء لمتحف الفن الإسلامى، كما قمنا بزيارة لمكتبة عرب المحمدى والجمعية الخيرية بالسيدة زينب لتعريف الأطفال والمسنين بأهمية متحف الفن الإسلامى.

قاعة ٨ من العصر المملوكى

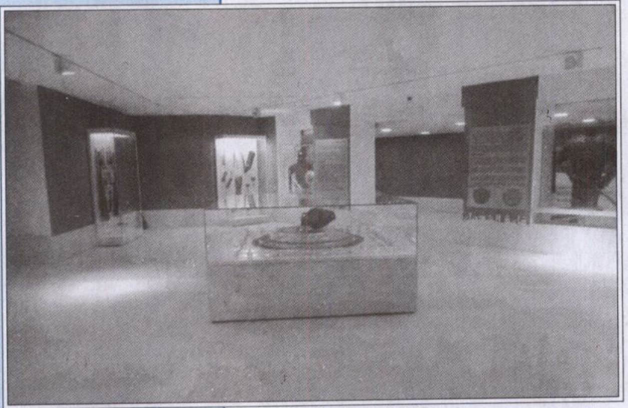

قاعة العملة والسلاح

صندوق مصحف من الخشب المطعم بالعاج والأبنوس
مصر - العصر المملوكى - القرن ٨هـ/١٤م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متحف الفن الإسلامى فى سطور

يعد متحف الفن الإسلامى بمنطقة باب الخلق بقلب القاهرة التاريخية أكبر متحف فنى إسلامى فى العالم.

ـ بدأت فكرة إنشاء متحف للفنون والآثار الإسلامية فى عصر الخديو إسماعيل وبالتحديد سنة ١٨٦٩م، وتم تنفيذه فى عصر الخديو توفيق سنة ١٨٨٠م، وازدادت العناية بجمع التحف عندما أنشئت لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨١م، واتخذت من جامع الحاكم مقرًا لها، وتم بناء مبنى صغير فى صحن جامع الحاكم أطلق عليه اسم المتحف العربى، وفى أبريل سنة ١٨٩٢م تم عمل دليل لمحتوياته، واستقر الرأى على بناء المبنى الحالى فى ميدان باب الخلق تحت اسم «دار الآثار العربية»، وانتهى البناء سنة ١٩٠٢م، وتم افتتاحه على يد الخديو عباس حلمى الثانى سنة ١٩٠٣م، وكان عدد التحف سنة ١٨٨١م مائة وإحدى عشرة تحفة، وظل يتزايد حتى وصل قرابة مائة ألف تحفة، وتم توزيع التحف المعروضة على ثلاث وعشرين قاعة مقسمة حسب العصور والمواد.

ـ تم توسيع مساحة المتحف

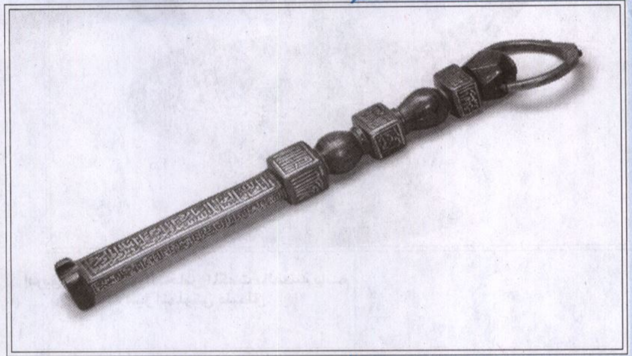

مفتاح الكعبة من عهد السلطان الأشرف شعبان ـ العصر المملوكى البحرى

مبخرة من البرونز المكفت بالفضة ـ العصر المملوكى البحرى

خلخالان من الذهب المصنوع بطريقة الشفتاشى مصر ـ العصر الفاطمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزيادة عدد القاعات حتى صارت خمسا وعشرين قاعة حيث أضيف إلى المتحف قاعتان للنسيج والسجاد.

- وفى عام ٢٠٠٣م بدأت عمليات التطوير الشامل بالمتحف حيث تم تغيير نظام العرض المتحفى بصفة عامة.

- وتعرض المتحف فى الرابع والعشرين من يناير سنة ٢٠١٤م لدمار كبير نتيجة للتفجير الذى استهدف مديرية أمن القاهرة التى تقع بالجهة المقابلة للمتحف، وقام العاملون بالمتحف بدور بطولى فى حماية المبنى والمقتنيات الأثرية وتخزينها.

- كما قامت إدارة الترميم بالمتحف ببذل مجهود مضاعف لجمع التحف الأثرية من بين الركام والعمل على ترميمها بنجاح وتم البدء فى إعادة تأهيله سنة ٢٠١٥م.

- قدمت العديد من الجهات الدولية منحًا لترميمه على رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنظمة اليونسكو، ومركز البحوث الأمريكى، والحكومة السويسرية والإيطالية.

- يعد المتحف منهلا لكل الباحثين والمؤرخين فى مجال الحضارة الإسلامية ويرتاده الزائرون للاطلاع على ما قدمته الحضارة الإسلامية فى مختلف المجالات.

إبريق وطست من النحاس المكفت بالفضة باسم الأمير المملوكى طبطق

منضدة من النحاس المكفت بالفضة باسم السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عيد الأضحى سننه وآدابه

د. طه عبدالسلام خضير*

إن عيد الأضحى المبارك موسم خير وبركة على كل أفراد الأمة الإسلامية، إنه موسم من مواسم تجديد الود والحب والإخاء، إنه مظهر من مظاهر الوحدة الجامعة بين أفراد المجتمع الإسلامي، ودعوة إلى التضامن والأخوة الصادقة، أخوة شاملة تجمع بين الأقربين على مستوى الأسرة والأرحام، وبين الجيران والأصدقاء والمسلمين عامة.

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرع الله تعالى فى عيد الفطر زكاة الفطر برّا بالفقراء وإشاعة للمودة والإخاء وشرع فى هذا العيد أيضا بابا من أبواب البر وهو الأضحية

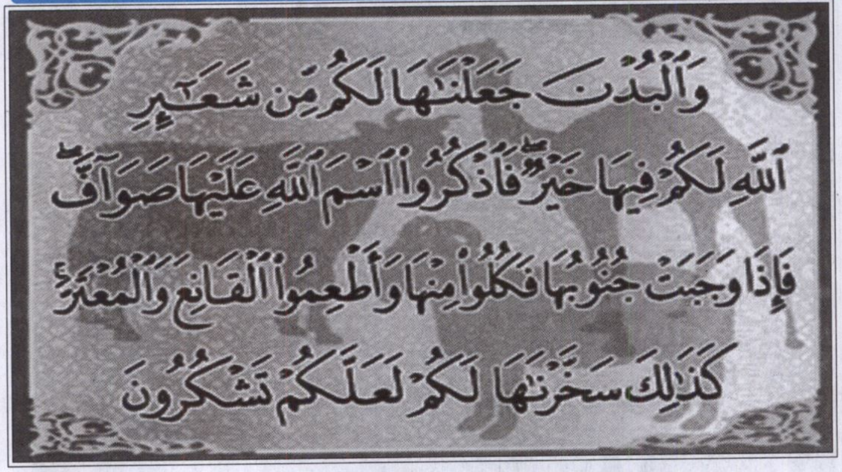

ومن أجل ذلك كانت صلاة الجماعة فى العيد لتجمع قلوب المصلين على كلمة الله العليا وذلك التكبير العظيم: الله أكبر الله أكبر.

وبذلك تتصل مشاعر هذه الجماعات المسلمة المنتشرة فى أنحاء الدنيا بمشاعر إخوانهم الحجيج فى مكة المكرمة، الذين أتوا من كل فج عميق، فرحين جميعا، مستبشرين بنعمة الإسلام وبفضل الله عليهم وتوفيقه لهم.

وكما شرع الله تعالى فى عيد الفطر زكاة الفطر برّا بالفقراء وعونا على إشاعة المودة والإخاء فلقد شرع الله تعالى فى هذا العيد بابا من أبواب البر أيضا وهو الأضحية .

الأضحية سُنة مؤكدة

ويمتاز عيد الأضحى بسنة الأضحية، وهى سنة مؤكدة للقادرين، ويبدأ وقتها بعد صلاة العيد، ولا تصح قبل الصلاة لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر: ٢).

ولما صح عن رسول الله ﷺ: «من ذبح قبل الصلاة - أى صلاة العيد- فإنما يذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين» .

وينتهى وقت ذبح الأضحية بغروب شمس رابع أيام العيد .

فضل الأضحية

إن فضل الأضحية عظيم وفوائدها جمة فهى رمز لتضحية المسلم بماله فى سبيل طاعة ربه وامتثال أمره .

وبالأضحية تبتهج القلوب، ويطعم الفقير، وتدوم المحبة بين الناس، وتقوى بينهم روابط الأخوة، وفيها رضوان الله ومغفرته .

عن على رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة (رضى الله عنها): «يا فاطمة قومى فاشهدى أضحيتك؛ فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب، أما إنها يجاء بلحمها ودمها يوم القيامة فتوضع فى ميزانك سبعين ضعفاً» .

وعن الحسين بن على (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ ضَحَّى طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

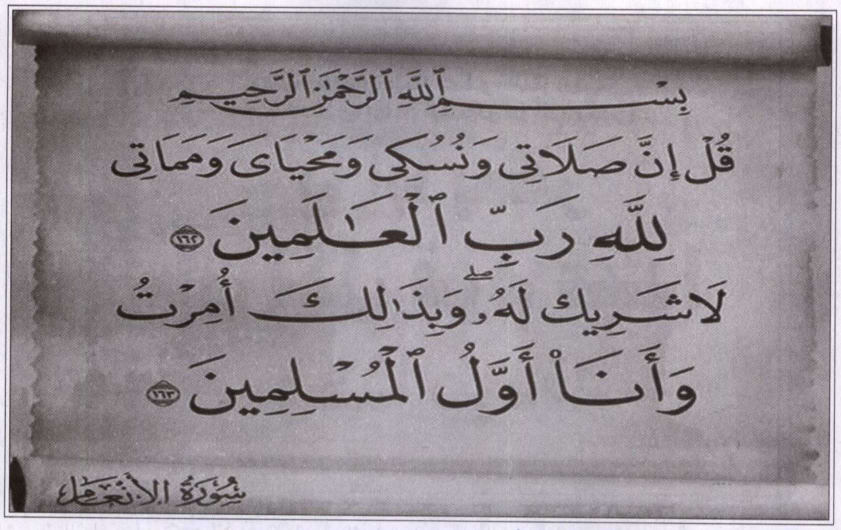

مُحْتَسِبًا لأضْحِيَّتِهِ؛ كَانَتْ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ».

هذا، فضلا عن التوسعة على العيال والأحباب يوم العيد، وإشاعة الرحمة بين الفقراء والمساكين، وشكرا لله تعالى على ما سخر لنا من بهيمة الأنعام لقول الله سبحانه: **﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** (الحج: ٣٦).

ذبح الأضحية أفضل من الصدقة بثمنها لما يلى:

أ - لأن الذبح وإراقة الدم تقربًا لله تعالى عبادة مشتملة على تعظيم الله تعالى، وإظهار شعائر دينه، وإخراج القيمة تعطيل لذلك، **﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾** (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣).

ب - ذبح الأضحية وعدم التصدق بثمنها هو هدى النبى ﷺ وعمل المسلمين، ولم ينقل أحد أن رسول الله ﷺ تصدق بثمنها، ولا أحد من أصحابه - رضى الله عنهم -.

ج - ومما يؤكد أن ذبح الأضحية أفضل من التصدق بثمنها ولو زاد الثمن أن العلماء اختلفوا فى وجوبها، وأن القائلين بأنها سنة صَرَّح جمعٌ منهم بأنه يكره تركها للقادر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والأضحية، والعقيقة، والهدى، أفضل من الصدقة بثمن ذلك».

مواصفات الأضحية أو شروطها:

الأضحية: اسم لما يذبح أو ينحر بسبب العيد من الإبل، والبقر، والغنم يوم النحر، وأيام التشريق الثلاثة، تقربًا إلى الله تعالى، وسميت بذلك - والله أعلم -؛ لأن أفضل وقت لذبحها بعد صلاة العيد فى ضحى يوم النحر؛ لحديث البراء رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: **«إن أول ما نبدأ به فى يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر، من فعله فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبلُ فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك فى شىء».**

وأول مواصفات الأضحية أو شروطها:

أن تكون مملوكة للمضحى بطريق شرعى صحيح، حلال؛ فلا تجوز الأضحية المغصوبة أو التى اشتراها صاحبها بمال حرام أو أن يقترض المضحى قرضا ربويا ليشترى الأضحية فهذه صور غير صحيحة، والأضحية بهذه الطرق لا تكون مقبولة؛ لقول النبى ﷺ: **«إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الفطر أو الأضحى :

يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا

متفق عليه

الشرط الثانى: أن تكون الأضحية من الجنس الذى عينه الشارع وهو: الإبل، والبقر، والغنم: ضأنها ومعزها، وهى بهيمة الأنعام فقط، قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ (الحج: ٣٤) ، وذكر الإمام النووى الإجماع على أنه لا يجزئ فى الأضحية إلا: الإبل، والبقر، والغنم.

الشرط الثالث: أن تبلغ الأضحية السنّ المعتبرة شرعًا، فلا يجزئ إلا الجذع من الضأن والثنى من غيره: والجذع من الضأن: ما له ستة أشهر ودخل فى السابع، ويُعرف إذا مالت الصوفة على ظهره عُلِمَ أنه قد أجذع. وثنى المعز إذا تمت له سنة ودخل فى الثانية، والبقر إذا صار لها سنتان ودخلت فى الثالثة، والإبل إذا صار لها خمس سنين ودخلت فى السادسة، فالأضحية عبادة لا يشرع فيها إلا ما حدده النبى ﷺ، وقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا تذبحوا إلا مُسنّة، إلا إن تعسّر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن».

قال العلماء: المسنة هى الثنية من كل شىء: من الإبل والبقر، والغنم، فما فوقها، وهذا تصريح بأنه لا يجوز الجذع من غير الضأن فى حال من الأحوال، وهذا مُجْمَع عليه.

الشرط الرابع: أن تكون سالمة من العيوب المانعة من الإجزاء، ومن هذه العيوب ما ثبت فى حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «أربع لا تجوز فى الأضاحى: العوراء البيِّن عورها، والمريضة البيِّن مرضها، والعرجاء البيِّن ظلعها، والكسيرة التى لا تنقى» ومعنى لا تنقى: التى ليس فيها مخ العظم.

آداب عيد الأضحى

وللعيد آداب ينبغى أن يتحلى بها المسلمون، فعلى المسلم فى ظلال فرحة العيد أن يكون نظيف الظاهر والباطن، وأن يتحلى بجميل الثياب والطيب، ويستحب إفشاء السلام والتزاور، وتناسى الكراهية والبغضاء، وتبادل التهانى بالعيد والتصافح، والتعاطف.

ويستحب كذلك مواساة المنكوبين، والتوسعة على الفقراء والمحتاجين. لقوله ﷺ: «اغنوهم عن السؤال فى ذلك اليوم» لتعم الفرحة والسرور جميع المسلمين.

ولا بأس بالمزاح النظيف، واللهو المباح؛ فمن سماحة الإسلام أنه لا يصادر مباهج الحياة، ولا يحرم التمتع بالطيبات ما لم يكن إثما أو فجورا. فعن عائشة – رضى الله عنها – أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان فى أيام منى – وهى من أيام التشريق فى عيد الأضحى ـ وتضربان بالدفوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه، فانتهرهما أبو بكر رضي الله عنه. فكشف ﷺ عن وجهه وقال: «دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد»، وفي رواية أخرى: «إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا»، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وليحذر المسلمون بعامة والشباب بخاصة من استغلال أيام العيد في الخروج عما يرضي الله (عز وجل) من فجور وعصيان بحجة أنهم في عيد.

سنن العيد

وللعيد سنن يجب أن يراعيها المسلم ويعمل على إقامتها وهي:

١ - التكبير: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «زينوا أعيادكم بالتكبير»، وقال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وللتكبير صيغ متعددة كلها جائزة وأرجحها: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر.. ولله الحمد». ويبدأ التكبير في عيد الفطر من غروب شمس آخر يوم في رمضان إلى دخول الإمام في صلاة العيد. وأما في الأضحى فيبدأ التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر اليوم الرابع من أيام العيد.

٢ - الاغتسال: وهو سنة مؤكدة ويبدأ وقته من النصف الثاني من ليلة العيد وينتهي بغروب شمس يوم العيد فإذا اغتسل في أي وقت من اليوم الأول صح غسله وعمل بالسنة.

٣ - صلاة العيد: وهي من السنن المؤكدة ويستحب أن يصليها المسلم في جماعة، لتعم الفرحة والبهجة بالتلاقي. ويبدأ وقت صلاة العيد بمضي عشرين دقيقة تقريبًا بعد طلوع الشمس، ويستحب التأخير قليلاً في صلاة عيد الفطر لإعطاء الفرصة لمن لم يتمكن من إخراج زكاته ليخرجها قبل الصلاة. ومن لم تتيسر له صلاة العيد في جماعة صلاها منفردا، وهي سنة للرجال والنساء على السواء، وينتهي وقتها بزوال شمس ذلك اليوم - قبيل وقت وجوب الظهر.

٤ - كراهية زيارة المقابر في ذلك اليوم: فإنها بدعة سيئة وما شرعت الأعياد إلا لتناسي الآلام وإشاعة البهجة والسرور.

وبعد: فتهنئةٌ من القلب طيبة إلى جميع المسلمين في كل أقطار المعمورة، راجين أن يعيده اللهُ وأمثالَه عليهم وقد توحدت كلمتهم وتآلفت قلوبهم وانتصروا على أعدائهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من البلاغة النبوية

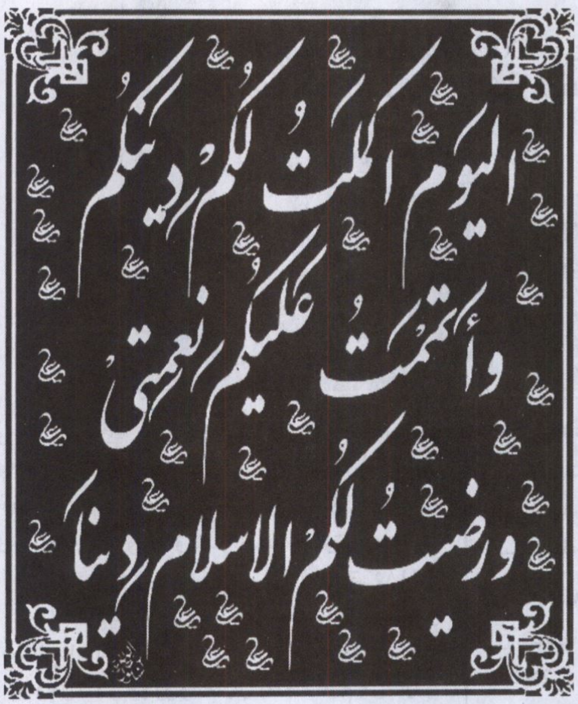

نتناول فى هذا المقال نماذج من خطب النبى صلي الله عليه وسلم

١-خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع

لقد كان اجتماع الرسول صلى الله عليه وسلم وسائر المسلمين في يوم عرفة اجتماعا مشهودا سجله التاريخ علامة فارقة للتحولات الكبرى فى مسيرة الإسلام، إذ آن هذه التحولات كانت نقلة حضارية، تجلت في الاستغناء عن السيوف وسائر آلات القتال إلى التعامل بالرؤى والأفكار وعظيم الآمال، وبناء دولة جديدة كان الاستهلال فيها بالوحي، والخطاب بالأمر (اقرأ) إلى عموم البشر.

د. السيد محمد الديب*

وعمد الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبته الجامعة على ثرى عرفات إلى الحديث لكل الحاضرين، الذين أوصاهم بالإبلاغ عنه إلى سائر الغائبين، وجاءت هذه الخطبة أشبه باللمسة الأخيرة، لإتمام ذلك البناء المتين على قواعد صلبة، مدعومة بالإيمان والتقوى، وتقدير الآخرين، وقد خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم عموم الناس ، فذكر أنه ربما لا يلقاهم فى مثل موقفه هذا، وأحس الحاضرون بأنه ينعى نفسه لعموم المسلمين، فغام الحزن على وجوههم وأدركوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم يوصيهم وصية المفارق، فأخذوا يبكونه حسرة وألما، بعد أن أعلمهم صلى الله عليه وسلم حقائق المناسك، وأصولها فقال لهم ولمن جاء بعدهم: **"خذوا عنى مناسككم"**[1]، وكان صلى الله عليه وسلم على جبل الرحمة، وفوق ناقته التى هجعت وسكنت.

وقد راجعنا أصول هذه الخطبة فى مظانها فوجدنا أن القدماء لم يتفقوا على نص واحد لها فبعضهم أوردها كاملة حسب روايته لها، وذلك ما سلكه ابن هشام فى السيرة النبوية،

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما جاء التعامل معها فى صورة فقرات، كل واحدة تعالج قضية أو مجموعة من القضايا، كابن كثير فى البداية والنهاية، وسبق أن أوردتها فى كتاب لى[٢]، دون إفاضة فى التعليق، كما أن بعض كتاب السيرة المحدثين قد جمعوا بين الروايات، فخرجت الخطبة فى صورة شبه متكاملة[٣]. ولذلك فإنى سوف أجعل الأصل ما جاء فى السيرة لابن هشام، علما بأننى سأضيف إليه بعض ما أوردته المصادر الأخرى. وذكرت بعض الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد افتتح هذه الخطبة بقوله: "الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

«أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، واستفتح بالذى هو خير»[٤].

ثم قال: «أيها الناس اسمعوا قولى، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبداً»[٥].

وسوف تقدم هذه الخطبة ليست جملة واحدة، كما فعلتُ فى كتابى السالف الذكر، وإنما سوف أعالجها مقطعا مقطعا، حتى نصل إلى تمامها.

المقطع الأول:

قال: «أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها».[٦]

لقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة أن يعتدى الإنسان على دم غيره، أو على ماله، أو على عرضه، وليس هذا التحريم مرتبطا بزمان ومكان محددين، وإنما هو دائم إلى قيام الساعة، ونبه الرسول إلى حتمية حفظ الدماء والأموال والأعراض فقال عليه الصلاة والسلام فى حديثه الشريف: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»[٧].

وجاء فى ختام المقطع السابق وجوب أداء الأمانة إلى أصحابها؛ لأن أداءها دليل على صدق الإيمان، وعلى طهارة الوجدان، وعلى حسن المراقبة لله الواحد القهار[٨].

وفى الحديث النبوى الشريف «أدِّ الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك»[٩].

وأكد القرآن الكريم هذا الخلق بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾(سورة النساء الآية ٥٨) .

المقطع الثاني:

«وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تَظلمون ولا تُظلمون، قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم كان فى الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل، فهو أول ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدِّ الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك

أبدأ به من دماء الجاهلية..".

وجاء فى بعض الروايات إضافة إلى ما سبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية"** وقوله: **"والعمدُ قَوَد، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية"**.

لقد أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يطهر ما فى أعماق الناس من ملوثات الماضى، وما فيه من ربَوات وآثار، وأن يتحولوا إلى عباد مخلصين لله تعالى، وبدأ بنفسه؛ ليكون قدوة للناس، خاصة فيما يتصل بتجاوزات جاهلية من أهله وعشيرته.

المقطع الثالث:

"أما بعد أيها الناس فإن الشيطان قد يئس من أن يُعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك، فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم".

ومن نسك الحج رجم الشيطان بمنى فى ثلاث عقبات كل واحدة بسبع حصيات، ومع أن الحجاج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا قد تحولوا إلى الرمى فى منى، فإن قدرة الشيطان على تزيين القبائح لبعض الناس قائم ومستمر، ومن هنا لم يكتف الرسول بالبيان العملى، الذى يجرى تطبيقه على أرض منى، وإنما شرع فى وضع هذا الدستور؛ تحذيرا من وساوس الشيطان وشروره وآثامه، وحتى يكون هذا البلاغ ضميمة إلى عشرات الآيات فى الوحى الكريم، والتى تحذر من مخاطر الانسياق لغوايات الشيطان، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (سورة فاطر الآية ٦).

المقطع الرابع:

"أيها الناس ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٧)، **وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾** (سورة التوبة الآية ٣٦)، ثلاثة متواليات، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان[١٠]، **ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد".**

وبيان ذلك: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد راعى فى هذا الموقف حتمية احترام الزمن، وعدم السطوة على مساراته، وصولا إلى تحريم ما أحله الله، واستحلال ما حرمه سبحانه وتعالى، وأن الشهور العربية اثنا عشر شهرًا، ولعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك يفتح عيوننا الحاضرة على تغييرات ماكرة من طوائف مارقة تتصرف فى حسابات الزمن حسب مرئياتها الخادعة، فتجعل السنة تسعة عشر شهرا، وتجعل الشهر تسعة عشر يوما، فضلا عن إضافة تغييرات أخرى متعددة ومتنوعة، لأهداف لا نشك فى أنها تستهدف الإسلام بمكر وسوء.

المقطع الخامس:

أما بعد: **"أيها الناس فإن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مُبَرِّح به**[11]**، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان**[12]**، لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولى فإنى قد بلغت"**[13].

وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا المقطع أن الرجال شقائق النساء، وبينهم مساواة فى التكليفات الشرعية والكرامة الإنسانية، وطلب العلم النافع الذى أباحه الله للجنسين، لكن الأمر ليس على إطلاقه، إذ إن لكل من الرجال والنساء خصائص اختصهم الله بها، ويمتد ذلك إلى بعض التكليفات، وبعض الحقوق فى الزواج والميراث، وأشياء أخرى واضحة ومشروحة فى كتب الحديث والفقه.

المقطع السادس:

"أيها الناس إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد".

فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا بعدى: كتاب الله وسنة نبيه ألا هل بلغت اللهم فاشهد"

وقدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه التوجيهات السديدة بغرض تأكيد الأخوة الإنسانية، التى تُراعى فيها صيانة العرض والمال، وصيانة الحياة كلها، وبحيث يعيش المسلم فى أمان واطمئنان، إذ ينعكس ذلك على المجتمع الإنساني، الذى ينبغى أن ينتقل فيه البشر من رقى إلى رقى؛ حتى يعم الحب والإخلاص والتحضر كل مجالات الحياة.

المقطع السابع:

"أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربى فضل على عجمى إلا بالتقوى ألا هل بلغت"؟، قال ابن إسحاق فى ختام الخطبة: فذكر لى أن الناس قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"اللهم فاشهد"**.

وبعد أن انتهى الرسول صلى الله عليه وسلم من خطبته قال: **"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"**.

لقد اشتملت هذه الخطبة على ختامات مختلفة، كما ورد ذلك فى روايات أخرى.

ونؤكد ما سبق بيانه أننا قد اجتهدنا فى اختيار هذا النص بهذا القدر، وعلى هذه الصياغة، وأن بعض الروايات لم تورد بعض ما ذكرناه، كما أن بعضها الآخر قد أضاف إلى ما أثبتناه لكن مجموع الخطبة والروح المستقاة منها يكشف عن مدى حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على شمولية معالجاته للمجتمع العربى القديم فى تحوله من الجاهلية إلى الإسلام. وجاء ذلك فى هذا البيان الذى هتف الرسول به قبل وفاته بعدة أشهر، إذ كان حريصا على تأسيس العقائد السليمة، والأخلاق الكريمة، والفضائل القويمة ومنهاج العلاقة بين أفراد الأمة الإسلامية، ويُروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن أتم هذه الخطبة، وانتهى من هذا الموقف نزل عليه قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويكون إتمام النعمة بإكمال الشرائع واستقرار الحياة الدينية فى المجتمع الإسلامى.

٢- خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم بمنى فى يوم النحر.

أورد الرواة من علماء الحديث والسيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد خطب فى منى يوم النحر بعد صلاة الظهر، وبعد أن عاد من مكة، حيث طاف بالكعبة طواف الإفاضة، وقد تفاوتت هذه الخطبة طولا وقصرا، ولذا فإننا سوف نعرض لها كما أوردها الإمام البخارى فى صحيحه قال: بعد أن أورد سلسلة من الرواة: حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال: "**يا أيها الناس أى يوم هذا؟** قالوا: يوم حرام قال: فأى بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام، قال: فأى شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام. قال: "**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، فى بلدكم هذا، فى شهركم هذا**"، فأعادها مرارا، ثم رفع رأسه فقال: "**اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟** "**قال ابن عباس رضى الله عنهما: والذى نفسى بيده إنها لوصيته إلى أمته، فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**"[١٤].

ويلاحظ أن هذه الخطبة جزء مما ورد بخطبة الرسول صلى الله عليه وسلم فى عرفات، خاصة الفقرة التى قال فيها: "**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا**"، إذ إن هذه الفقرة قد وردت مكررة للتأكيد كما جاء فى روايات أخرى لهذا الحديث.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مهموما بقضايا الدماء والأموال والأعراض، والتى بسببها تزداد العداوات وتشتعل الحروب، ويتنامى الخلاف، إضافة إلى تأكيد الرسول لأهمية أن يبلغ الشاهد الذى استمع ووعى الغائب الذى لم يحضر، وأن الإطاحة بهذه القيم، والتفريط فيها وعدم التمسك بها يصل بالناس إلى درجة الكفر، إذ يتضاربون، ويزداد العراك فتطيح الرقاب ويتفتت المجتمع فلا يعرف الاستقرار.

٣- خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد العودة من حجة الوداع:

تطرق الرسول صلى الله عليه وسلم - فى طريق عودته مع أصحابه إلى المدينة من خلال عدة أحاديث مثبتة - لأمور تتعلق بأبعاد علاقته بعلى بن أبى طالب فى أعقاب رجوع علىّ كرم الله وجهه من اليمن، وما كان هناك من أحداث كثر الحديث عنها والاتفاق والاختلاف حولها، واستقر المسلمون فى المدينة وألقى الرسول صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم خطبة بها تختلف فى مضمونها عما عرض له فى خطبتى عرفة ومنى، وقد ذكر الطبرانى هذه الخطبة وصولا فى روايتها إلى سهل بن مالك أخى كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال: "لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس أن أبا بكر لم يسؤنى قط، فاعرفوا ذلك له، أيها الناس إنى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين راض فاعرفوا ذلك لهم. أيها الناس احفظونى فى أصحابى وأصهارى وأحبابى لا يطلبكم الله بمظلمة أحد منهم، أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيرًا. (١٥)

تختلف سياقات هذه الخطبة الموجزة عما سبق قوله من الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبتيه السابقتين، ويبدو أنه عليه الصلاة والسلام قد خشى أن يتسرب إلى أفكار بعض المسلمين تمييز وإعلاء لموقع على بن أبى طالب بين أصحابه لمجرد قرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم فأراد أن يحفظ التوازن فجمع بين بعض الصحابة وعلى بلا تمييز لواحد منهم على الآخر، واختص أولاً أبا بكر فذكر أنه لم يُسئ إليه قط، ثم ذكره فى أول من رضى عنهم من الصحابة حسب هذه الرواية، وأفهم الصحابة ذلك، إذ إن هؤلاء هم من مجموع العشرة المبشرين بالجنة.

وتوسع ﷺ مطالبًا الناس بالحفاظ على عموم أصحابه وأصهاره وأحبابه، إذ لا ينبغى أن يتوقع أحد مظلمة منهم، وإذا ظن ذلك فإن الله سبحانه وتعالى لا يطالبه بالرد على المظلمة اعتمادا على هذا الظن. وبعد أن حدد الرسول صلى الله عليه وسلم المكانة والمنزلة لأصحابه المذكورين ومجموع أصحابه وأصهاره وأحبابه صح القول بالدعوة إلى صيانة أعراض المسلمين عامة، وذلك بحفظ الألسنة عن الطعون فيهم، حتى إذا مات أحد منهم فالقول أن يقول فيهم خيرًا.

وجاء الخطاب من الرسول صلى الله عليه وسلم بعبارة موجهة إلى عموم الناس.

والأفعال فى هذه الخطبة من صياغات الأمر، ولكنه أمر مقبول ومحبب من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سائر البشر.

الهوامش

(١) رواه مسلم وأبو داوود وأحمد.

(٢) هو كتاب قطوف من السيرة والدعوة ص٣٤١ وما بعدها.

(٣) مثل النص الذى ورد فى كتاب "سيرة النبى العربي"، لأحمد التاجي، ج٢ ط الحلبي.

(٤) سيرة النبى العربى ج٢، ص٤٦٠ .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص٤٤٧ .

(٦) السابق الجزء والصفحة.

(٧) متفق عليه.

(٨) انظر: مقالة للدكتور/ محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر الأسبق) منشورة فى جريدة الأهرام يوم ٢١/١١/٢٠٠٩م.

(٩) رواه الإمام أحمد وأهل السنن.

(١٠) رجب مضر: غير رجب ربيعة، لأنها أى ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا.

(١١) السيرة النبوية لابن هشام ج٢، ص ٤٤٧ .

(١٢) عوان : جمع عانية وهى الأسيرة (هامش السيرة النبوية لابن هشام).

(١٣) السيرة لابن هشام، ج٤، ص, ٤٤٧

(١٤) فتح البارى باب الخطبة أيام منى الحديث ١٧٣٩ ج٣، ص ٦٧٠ .

(١٥) البداية والنهاية ج٥ ص ٢١٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلة الحج

أسرار ومقاصد وذكريات

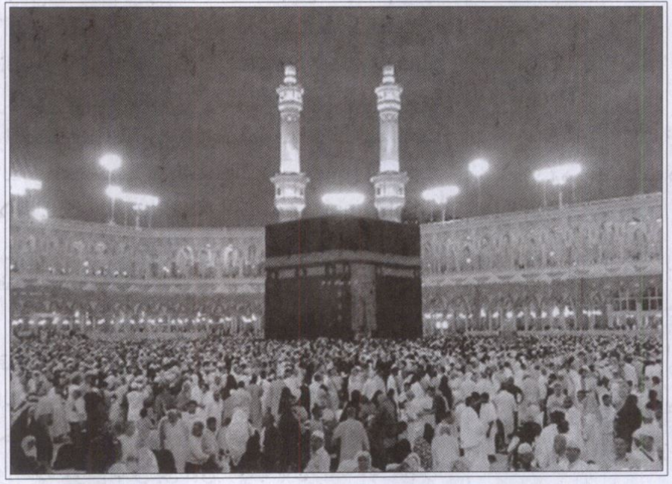

لعل شيئا من شعائر الإسلام لا يشتمل على ما اجتمع لشعيرة الحج من عظمة المقاصد التي لا يتسنى للمجتمع الإنساني أن يرتقي مدارج الكمالات أو يصون قلاع الإنسانية الحقة دون التبصر بها، والإيمان بضرورتها، والعمل على تعليمها وإعمالها ونشرها ثقافة للعالمين؛ فالحج في جوهره رحلة إلى الله بالحرية، وتعبير عن الشوق لجواره بمطلق الذاتية، ونفض لملذات الدار الحاضرة العابرة بالكلية، تيقنا بنعيم الدار الباقية العامرة الأبدية، بيد أن للحج أسرارا تخترق شجون النفس إشباعا وتهذيبا، وتربية وتدريبا، ثم تنزل إلى أرض الواقع فتملأ النفس سكينة ويقينا، وتشيد للإنسانية صروح العدالة والمساواة، وقصور التعاطف والإخاء، وتفيض بهم إلى الله في بيوتهم وأزقتهم وشوارعهم وشركاتهم ومختلف أعمالهم كما فاضت بهم مرة بعد مرة بين المشاعر المقدسة، وألحان الذكر وأنغام التلبية وترانيم الدعاء.

د. محمد فوزى عبدالحى*

فإذا أردت بعضا من تفصيلات تلك المعانى والأسرار، فاعلم أن أعظمها فى باطنك، لا يطلع عليه غير الله، ففى كل نفسة رغبة ملحة للعبور من التصور إلى التصديق؛ ولم تزل الأرض المقدسة تستهوى أفئدة أهل الأديان جميعا، فالحج بمعنى الرحلة والزيارة عبادة عامة يقوم بها أهل الأديان جميعا إلى بقاع مختلفة، يؤدون مناسك مختلفة، ومن لم يكن فى دينه رحلة حج وجد فى نفسه حنينا إليها فاخترعها، فهى حقيقة تعبير عن رغبة النفس الإنسانية الحقيقية فى ولوج طريق الإيمان بالله تعالى بسبيل التصديق بعد عبور مضيق التصور، والانتقال من الفكرة إلى الصورة، ومن المعنى المعقول إلى الشاهد المنظور؛ إذ التصور حصول صورة الشىء فى العقل، التصديق إثبات ذلك أو نفيه فعلا، وحاجة الإنسان إلى ملامسة اليقين حاجة عامة، وليس أدل عليها من سؤال إبراهيم - عليه السلام - إحياء الموتى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي

* كلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج موسم عالمي يصحح فيه المرء علاقته بربه ونفسه وأخيه الإنسان

﴿كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٠)، وسؤال موسى -عليه السلام- رؤية الله تعالى: **﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾** (سورة الأعراف: الآية ١٤٣)، ففي هذين المثالين ترجمة لهذا الوجد الإنساني الكامن في أعماق الذات وصولا إلى الله تعالى، لذلك كانت مجازات الحج تلبية لحاجة النفس الإنسانية في حالة من تأصيل الرسالة الإسلامية لمعالجة لواعج الإنسانية ودوافعها ورغباتها بصورة واقعية تتفق وحياة الإنسان على هذه الأرض.

وليس ثمة شك في أن النفس الإنسانية في غالب أحوالها تنزع عن العقلانيات والمجازات إلى الحقائق الصلبة المشهودة، لذلك اتخذ الإسلام من حقائق الحج الواضحة طريقا لترسيخ المبادئ العقلية والأخلاقية الواعية وكما اتخذ من مجازاته تفهيما للمعاني الروحية السامية وتحقيق التلاحم بين السماء البعيدة والأرض القريبة.. ومن ثم سارت سيمفونية الحج الإسلامي بحرا تلاقى شاطئاه، مدا وجزرا، بين موجات الحقيقة والمجاز، والعقل والروح، فكان البيت رباطا للأرض بالسماء؛ وهو في الأرض مقصد الصلاة والطواف كما العرش في السماء، يقول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: (لما أهبط الله آدم من الجنة قال: إني مهبط معك بيتًا أو منزلاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي).

وهنا نلاحظ المشاكلة بين البيت في الأرض والعرش في السماء، وفي مشهد آخر(١) نجد الرسول ﷺ: يقيم علاقة بين الجماد والإنسان؛ شاهدا ومشهودا فيقول عن الحجر الأسود: «**والله ليبعثنه الله يوم القيامة، له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق**»(٢). هذه علاقات تتكشف بين الإنسان وبيئته من حوله، لكنها علاقات نقية من وصمة الشرك والضلالة، مبناها على التناسق التام بين الإنسان والكون من حوله؛ وهذا التدبير من الله تعالى جاء رعاية لحاجات النفس وضرورات العقل في هذا الكون.

لذلك تكبد أهل الأديان مشاق الأسفار وصعب الفعال وهم بسبيل التقرب لآلهتهم، فمن المعروف اشتمال رحلات الحج في بعض الديانات على أنواع من المشقة البالغة واستلزامها شهورا عديدة كما في البوذية مثلا أو جنوحها إلى نوع من الترفيه والسياحة المحضة واتخاذها وجهات عديدة كما في المسيحية أو نزوعها إلى إرث تاريخي قومي كما في اليهودية، دون إشارات هادية يمكنها تغيير رؤية الإنسان ونظرته للواقع والحياة والآخر من حوله، ومن هنا أمكن أن نميز شعيرة الحج في الإسلام عما شابهها اسما في باقي الأديان، فالحج في الإسلام ترجمة للاعتدال والتوسط في الزمان والمكان والكيفية والنفقة، وهي وإن اشتملت على شيء من المشقة فليست بالمشقة الخارجة عن التحمل، كما أنها ليست بالترفيه السياحي الترفي الذي يقارب الرياضة اللاهية، بل تجمع بين العزم النفسي والعمل البدني والإنفاق المالي، وهي رحلة تشتمل على خلع لباس الدنيا ولبس شعار الآخرة على وجه التواضع لله بالعبودية، ظاهرا وباطنا، دون حاجة إلى تكلف في اللباس أو خروج منه إلى العرى كما كانت عادة أهل الجاهلية(٣)، وقد حج النبي على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي؛ ثم قال: «**اللهمَّ اجعلْهُ حَجًا لا رياءَ فيه ولا سُمْعَةَ.**»(٤)، ورحلة الحج إن ارتبطت بزمن، لكنها توسطت فيه بالاقتصاد؛ إذ تستطيع قضاء الحج في أربعة أيام لا غير تبدأ يوم عرفة، ثم هي إلى وجهة واحدة تعبيرا عن الوحدانية التي تجمع قلوب الأمة الواحدة، وليست إلى مراقد مقدسة مزعومة أو إلى أحد من دون الله تعالى، بل هي لله وحده وإلى بيته وحده دون غيره، وفي زمن واحد وبلد واحد على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدر المستطاع من النفقة والعمل، فقد توسطت زمانا ومكانا ووجهة ونفقة وعملا.

وإذا كان الحج قد بلغ الغاية فى معالجة حاجة النفس للشهود بعد التعقل، وتوسط فى معالجتها بما يناسب قدرتها، فإن للحج درسا تفرد به فى حياة الناس؛ وإن كان لنا أن نقول إن للحج مقصدا أسمى فى الأرض يعود خيره على الإنسانية جمعاء، فهو ترسيخ المساواة وتأسيس الأخوة ونبذ العنصرية والكراهية، فرحلة الحج ترجمة لوحدة الإنسان ووحدانية الرحمن، تعلن مساواة الإنسانية أصلا وغاية وتعبدا أمام تجلى عظمة الربوبية ومشاهدة عظيم تدابيرها، فالحج درس الإنسانية العالمية، الذى ينبغى على المسلمين أن يبلغوه للأمم حتى تتخلص من جرائيم الكراهية والعنف والعنصرية للطبقة أو الجنس أو اللون أو العرق أو القبيلة، والحج تجسيد لوحدة الأمة المسلمة على وجه الخصوص؛ إذ يجمعها رب واحد وقبلة واحدة، وأصل واحد وغاية واحدة، ولباس واحد وتلبية واحدة، وسعى واحد ورمية واحدة.

أما أن الحج ترجمة لوحدة الإنسان ووحدانية الرحمن، فالناس يجتمعون فى الحج من كل حدب وصوب، يأتى وفود من أهل الشرق والغرب، والشمال والجنوب، اجتمع منهم الذكر والأنثى، الكبير والصغير، الأبيض والأسود، الرفيع والوضيع، الأمير والخفير، جمعتهم غاية واحدة خرجوا لها، وأرض واحدة يقصدونها، وعبودية واحدة تسوقهم إلى الله، وموقف واحد يقفون به أمام خالقهم عز وجل؛ فقد أبى الله فى الحج أن يتميز العبد بشىء سوى العبودية التى تقررت فى مبدأ خلقه، وأصل جنسه وفصله، فجميع الحجيج قد ارتدى ثيابا بيضا تتناسب والعبودية الحقة، لا يمتاز منهم أحد على أحد، كلهم قد لهج بالتلبية لله فى سيمفونية وحدة إنسانية رائعة كأنما ارتاح فيها الزمان والمكان إلى الكلام بعد الصمت، فمالوا إلى هذا اللحن الخالد، وامتزج فيها الإنسان بأصله وشكله فليس له من إعلان حقيقته مفر، وتبدى فيها القصد باللباس رقة وخشوعا قد ألف لذة العبودية وأنسها، واستراح من تمرد الأنا وعنفوانها، فأعرب عن حال الباطن بعد أن برأ الظاهر: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك**»(٥).

البقرة

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

صفحة علم القرآن

أضفى هذا التدريب العملى على المساواة روح الوحدة بين الناس، فرأى كل واحد منهم فى غيره صنو ذاته وصورة أصله، فليس له عليه ميزة ولا فضل، وكان هذا الدرس إيذانا بولادة مجتمع خال من الكبر والبغض والكراهية، وقد كان درس المساواة فى الحج هو السبب فى تغيير الرؤية العنصرية للعديد من مشاهير المسلمين فى الغرب، ومن أشهرهم مالكوم إكس الزعيم الأمريكى الشهير (١٩٢٥-١٩٦٥)، حيث عبر عن هذه الروح مرارا فى روايته لرحلة الحج، ومن ذلك قوله: «كانت الطائرة مكتظة بحجاج بيض وسود وسمر وحمر وصفر وشقر بعيون زرقاء...كلنا سواء يجمع بيننا الإسلام... كنت حيثما وليت وجهى أجد حبا وتواضعا وأخوة صادقة توشك أن تتجسد... هؤلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

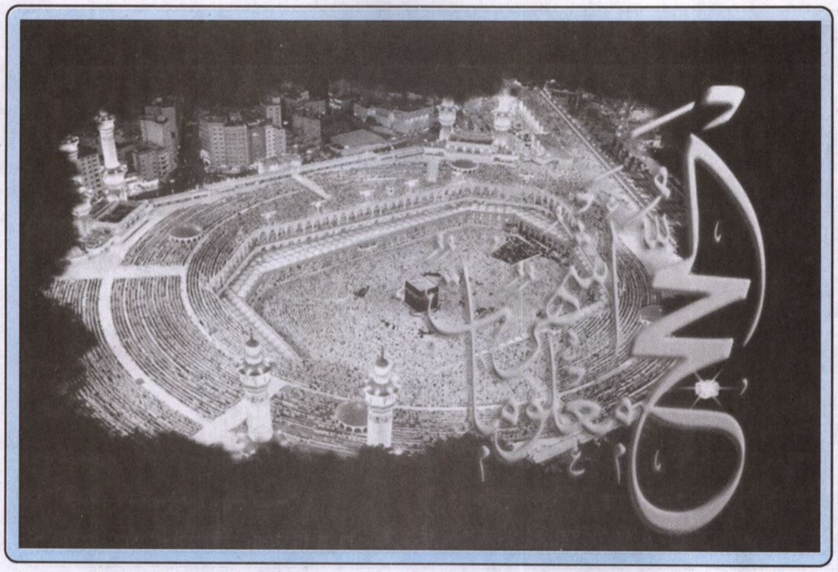

المسلمون يأكلون معا وينامون معا وكان كل ما حولهم يبلور وحدة الإنسان فى كنف وحدة الله»(٦).

لقد انمحت العنصرية اللونية التى تغلف بشرة الإنسان وبقيت الإنسانية الجوهرية التى لا قيمة للإنسان إلا بها، حتى تغيرت نظرة مالكوم للإنسان الأبيض كلية، من كره إلى حب، ومن مفاصلة إلى معايشة، فقال: وجدت فى العالم الإسلامى رجالا بيضا أكثر تلقائية فى إخائهم من أى شخص آخر، وتغيرت فى ذلك الصباح نظرتى الشاملة للبيض... لا أستطيع فى نفسى أن أقول إن هؤلاء الرجال «بيض»؛ لقد عاملونى كما لو كنت أخاهم. ولما سألوه عما لفت انتباهه فى الحج قال: الأخوة.. وحدة هذا البشر المنتمى إلى كل لون وجنس أكدت لى قدرة الله الواحد...إن أميركا فى حاجة لفهم الإسلام، لأنه الدين الوحيد الذى يملك حل مشكلة العنصرية فيها(٧).

نعم فالحج تقليد لرحلة النبوة إلى ضيافة الله وهو رحلة أخرى إلى أرض النبوة الإبراهيمية والمحمدية، والأنبياء صفوة الله من خلقه، الهادين إليه، الدالين عليه، فلا مكان هنالك لعنصرية، ولا ميزان لشىء مما عدا الله سبحانه، وما الغرابة فى ذلك وفى الحج تتجسد أمام عيون الحجيج مسيرة مباركة للأنبياء، كما تمثلها النبى فقال: «صلى فى المسجد الخيف سبعون نبيا(٨)، وفى مشاهد السعى تتراءى صورة إبراهيم، وفد بابنه وزوجه وحيدين فى غربة موحشة وصحراء قاحلة؛ حتى إذا ما تركهما وانصرف نفد الماء، وجعل الطفل ينبش الأرض يكاد يأكل الثرى من العطش وأمه تقلب الأرض سعيا فى حيرة بين الصفا والمروة تبحث عن الحياة، ولكن الماء ينفجر من تحت قدم الطفل المبارك، الذى سيصير أمة، وسيكون من ولده محمد، ومن تحت قدميه ماء زمزم المبارك؛ وهناك حيث يضحى الحجيج نزل الغوث لإسماعيل ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات الآية ١٠٧)، وحيث يرمون الجمرات فإنهم لا يرمون شاهدا من حجر ولا يرجمون الشيطان تقليدا لأبيهم إبراهيم فحسب؛ بل يرمون مع الجمرات كل جراثيم السوء والخبث والعصيان، حتى يعودوا بقلوب طاهرة نقية كثياب إحرامهم، متواضعة كسلوكهم، مخلصة كما هو شعار تلبيتهم.

وإذا شاهدت الكعبة الشريفة هاجت بك من بعيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى إبراهيم وإسماعيل يرفعان القواعد من البيت، ويطلقان الدعوة المباركة ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ● رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٨، ١٢٩).. فإذا لبيت تذكرت قول النبى كأنى أنظر إلى موسى واضعا أصبعه فى أذنه له جؤار إلى الله بالتلبية... كأنى أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف ... مارا بهذا الوادى ملبيا(٩). فإذا وقفت بعرفات، وشاهدت صور الناس شاهدت صورة لأرض المحشر، وداخلتك عظمة الموقف فتصاغرت الدنيا على هذه الأرض، وهنا عاش محمد ولهج بالدعوة، هنا وقف وهنا صلى، وهنا خطب وهنا دعا، هنا سار الصحابة والأولياء والقادة والأصفياء، هنا مهد الإيمان، ومهبط الوحى، ومولد الرسالة، وليس الخبر كالمعاينة.

وأخيرا، فالحج تدريب على التربية الأخلاقية ومكارم الأخلاق والعادات؛ والتربية الأخلاقية غاية مشتركة بين جملة الشعائر الإسلامية، فما من عبادة إلا ولها درس أخلاقى وثيق الصلة بإحداث تغيير حضارى فى حياة الناس، يراه الناس فى النظام والمساواة واحترام معايير الأولوية والقيادة فى عبادة الصلاة، كما يرونه فى التعاطف والتكافل والمشاركة وحسن الخلق فى الصوم والزكاة، ويرونه فى طلب الحلال الذى لا شبهة فيه وكبح اللسان والنفس عن مقاربة الهجر من القول والفعل أياما مع التواضع والتبذل ومواصلة الذكر لله فى عبادة الحج، يقول تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ● لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (سورة البقرة، الآيتان ١٩٧، ١٩٨)، لذلك كان موسم الحج موسما عالميا لتصحيح علاقة الإنسان بنفسه وربه وأخيه الإنسان، يشتغل فيه الحجيج بذكر الله وخدمة إخوانهم بعيدا عن الرفث والفسوق والجدال؛ فهو تدريب للإنسان على الخروج من هُجر القول والفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفكر إلى إعلان شعار موحد قاطع بحقيقة الوجود الإنسانى فى هذا العالم. ولما كانت رحلة الحج من أعظم الرحلات، فقد صرف كثير من النابهين أوقاتهم للكتابة عنها فى فصول خاصة من مصنفات مطولة كما نجده فى مؤلفات الفقه والحديث، أو فى مصنفات مستقلة، إذ أفرد كثير من العلماء قديما وحديثا «فقه الحج» بمصنفات خاصة، أطلق عليها قديما «المناسك»، ومن أشهرها «المناسك» لمحمد بن الحسن الحنفى (ت: ١٨٩هـ)، وبرهان الدين المرغينانى الحنفى (ت: ٥٩٣هـ)، ومناسك أبى عمرو بن الصلاح الشافعى (ت: ٦٤٣هـ)، و «المسالك فى علم المناسك» لبدر الدين ابن جماعة الشافعى (ت: ٧٣٣هـ)، ومناسك ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) المسمى «الممتع فى منسك المتمتع»، ومناسك ابن أمير الحاج الحنفى (ت: ٨٧٩ هـ)، وغيرها كثير، وجمع بعضهم الحديث فى فضل الحج كمحمد بن يوسف الأندلسى (ت: ٦٦٣هـ)، وأحمد بن عبد الله الطبرى المكى (ت: ٧٩٤هـ)، وكتب كثير من العلماء الرحالة، قديما وحديثا، عن رحلة الحج وذكرياتها وأحداثها، مما يشكل فرعا من أدب الرحلات سماه بعضهم «الرحلة الحجازية»، ومن أشهر من تناول رحلة الحج فى رحلاته ناصر خسرو (ت: ٤٨١هـ)،(١٠) ابن جبير (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)، ومحمد بن محمد العبدرى (ت بعد: ٦٨٨هـ)،(١١) وابن بطوطة (ت: ٧٧٩هـ)، وعبد الله بن محمد العياشى فى «الرحلة العياشية» (ت: ١٠٩٠هـ)،(١٢) وكتب حديثا محمد لبيب البتونى «الرحلة الحجازية»،(١٣) وكتب الرحالة البريطانى أرثر جون وافل (ت: ١٩١٦م «حاج فى مكة»، وكتب محمد أسد (ت: ١٩٩٢)، سيرته الذاتية بعنوان «الطريق إلى مكة»(١٤) وكتب مالكوم إكس فصلا فى سيرته أيضا عن مكة، وقد جمع المؤلف الأمريكى المعاصر مايكل وولف بين عدد من هذه الرحلات وغيرها فى كتابه «ألف طريق إلى مكة»، وهذه الأدبيات الثرية شرقا وغربا إن دلت على شىء؛ فهى تدل على عظمة عبادة الحج، وما لها من ذكريات قوية فى نفوس من رزقهم الله القيام بها وملاحظة أسرارها ومقاصدها ومعارفها العقدية والأخلاقية والحضارية والنفسية.

الهوامش

١- نور الدين الهيثمى، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الحج، باب ما جاء فى الكعبة، (ح رقم: ٥٧٢٥)، وقال: رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا، ورجاله رجال الصحيح.

٢- الترمذى، الجامع الصحيح، كتاب الحج، باب ما جاء فى الحجر الأسود، وقال: «هذا حديث حسن» ٢/٢٨٣.

٣- أمر الله الناس بستر العورة وأخذ الزينة عند كل مسجد للطواف أو للسعى خلافا لفعل بعض الأعراب ممن كانوا يطوفون بالبيت عراة. راجع: الألوسى، روح المعانى، (بيروت: دار إحياء التراث العربى)، ١٠٩/٨.

٤- الحافظ المنذرى، الترغيب والترهيب، كتاب الحج، الترغيب فى التواضع فى الحج، ١١٦/٢؛ والأصبهانى فى كتاب الترغيب والترهيب، ١٦/٢ .

٥- البخارى فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمر، كتاب الحج، باب التلبية.

٦- أليكس هالى، مالكوم إكس، سيرة ذاتية، ترجمة ليلى أبو زيد، (بيروت: بيسان النشر والتوزيع، ١٩٩٦م)، ص٢٤٨- ٢٥٣ .

٧- السابق، ٢٥٦، ٢٦٠ .

٨- رواه الطبرانى فى الأوسط وحسن إسناده المنذرى، الترغيب والترهيب، ١١٧/٢ .

٩- أخرجه ابن ماجة وابن خزيمة وهو عند الحاكم بلفظ قريب، وصحح الحافظ المنذرى إسناد ابن ماجة. انظر الترغيب والترهيب، كتاب الحج، الترغيب فى التواضع.

١٠- انظر رحلته «سفرنامة»، ترجمة د. يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ١٣٧ وما بعدها.

١١- راجع عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية والأندلسية، (مكة المكرمة: ١٤١١هـ)، ص١٠٩ .

١٢- حققها سعيد الفاضلى وسليمان القرشى، دار السويدى، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٦، وهى تاريخ حافل يؤرخ لرحلته للحج.

١٣- أرخ فيها لرحلة الخديو عباس حلمى الثانى (القاهرة: مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ).

١٤- ترجمه للعربية د. رفعت السيد على، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـ).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواصّ الركن الخامس

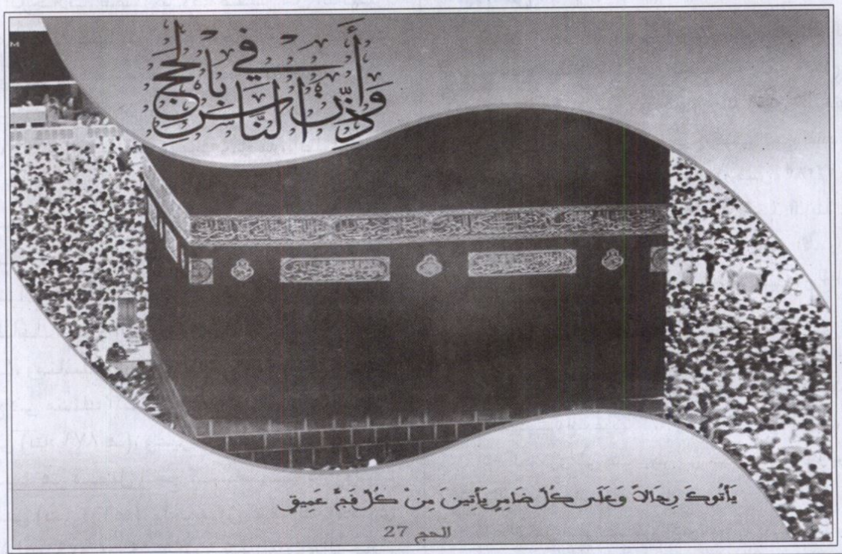

أ.د: محمد الدسوقى

روى الإمام أحمد والشيخان والنسائى عن عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت».

ومعنى بناء الإسلام على هذه الخمس: أنها بمنزلة الأساس من البنيان، ودعامة هذا الأساس الوسطى الشهادتان، وأوتاده هى الأركان الأربعة: الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج..

وقد جاء ترتيب هذه الأسس فى الوضع اللفظى على وفق ترتيبها الزمانى فى التشريع، فالدعوة إلى الشهادتين كانت أول الجميع منذ بدء البعثة فى مكة تبعها فرض الصلاة قبل الهجرة، ثم فرض الزكاة والصوم كليهما فى السنة الثانية من الهجرة، ثم فرض الحج فى السنة السادسة أو التاسعة من الهجرة على الخلاف فى ذلك(١).

فالمراد بالركن الخامس الحج إلى بيت الله الحرام، وخواص هذا الركن ما ينفرد به دون سواه من العبادات.

على أن الحج بمعناه العام ـ وهو زيارة أماكن مخصوصة ابتغاء التقرب للإله المعبود ـ صورة قديمة من صور العبادات اتخذتها الشعوب رمزا لإجلال معبوداتهم وتقديسها، وكانت كل أمة تتخذ فى حجها ما يناسب تخيلها لعظمة معبودها، واستمرت الحال على هذا دون أن ينزل وحى من السماء بهذا النوع من العبادة لا فى أصله ولا فى تنظيمه حتى هيأ الله الأمر للخليل إبراهيم عليه السلام، وأمره ببناء البيت الحرام، ليطوف الناس به ويذكروا الله فيه(٢)، ومن ثم أصبح الحج فريضة على الناس منذ عهد إبراهيم عليه السلام ومازالوا يحجون إلى عهد محمد ﷺ، وقد أحدث العرب قبل الإسلام فى فريضة الحج ما أحدثوا من المنكرات، مثل وضع الأصنام على الصفا والمروة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

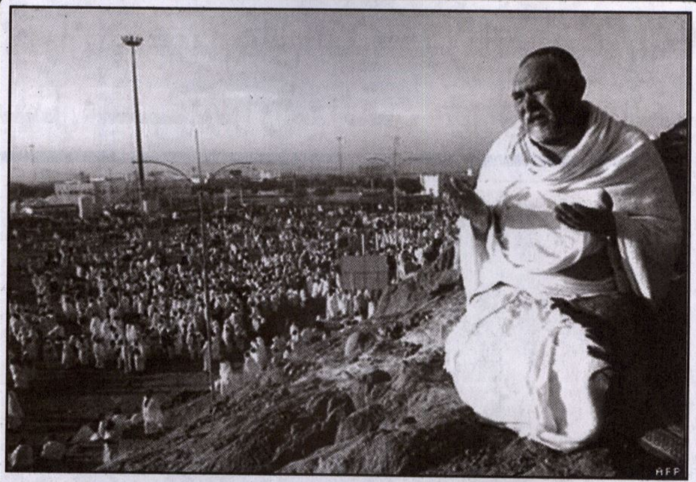

والطواف بالبيت عراة إلا الحُمس وهم قريش وما ولدت، وكان الواحد منهم إذا طاف قرن يده بيد إنسان آخر بسير أو بخيط، ويرون هذا من باب التقرب إلى الله، كما كانوا يرون الصمت فى الحج عبادة إلى غير ذلك من العادات الجاهلية، فلما أشرق نور الإسلام قضى على كل ما أحدثته الجاهلية من مفاسد ومحرمات، وزاد فى تلك الفريضة ما زاد من المناسك والتشريعات.

وأما خواص الحج أو ما ينفرد به عن غيره من العبادات فهو بوجه عام كما يلى:

أولا: يجب الحج مرة واحدة فى العمر.. إن من العبادات المفروضة ما يتكرر فى كل يوم خمس مرات كالصلاة، وما يتكرر كل عام كصيام شهر رمضان، وما يجب بحولان الحول كزكاة بعض الأموال، أو يوم الحصاد كزكاة الزروع والثمار، وذلك وفق شروط خاصة لا مجال لتفصيل القول فيها.

ولكن الحج يجب على المكلف، وهو المخاطب بأحكام الشريعة الملتزم بتنفيذها وهو البالغ العاقل إلا مرة واحدة فى العمر، فقد أخرج الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب الحج عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا**، فقال رجل: أكل عام يارسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله ﷺ: **لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم**، ثم قال: **ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه**».

ففى هذا الحديث بيان أن الله فرض الحج على الناس، ثم يصرح الحديث بالأمر بالحج بعد الإخبار بفرضيته، ثم يأتى الجواب عن سؤال: أكل عام؟ لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم»، ويؤكد هذا الرد أن الحج الواجب مرة واحدة وإن كان يجب فى بعض الأحيان أكثر من مرة بالنذر، ولو كانت الإجابة إن الحج يجب فى كل عام، لعجز الناس عن القيام به، لأنهم لن يستطيعوا، فهذه الفريضة تقتضى سفرا وغربة وإنفاقا ومفارقة للأهل والوطن، وفى هذه مشقة والله سبحانه رحيم بعباده، لا يكلفهم ما تنوء به طاقتهم وإنما يكلفهم بما يطيقون، فضلا عن أن التكاليف العامة إنما ينظر فيها إلى كافة الناس لا إلى بعض الأفراد، وذلك من سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرص القرآن الكريم على التذكير بالبعد عن المعاصى فى الحج ليظل مؤتمراً رائع القيم والمثل والغايات

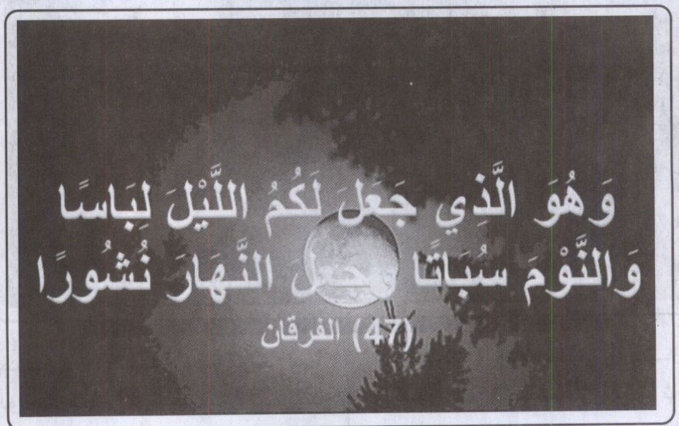

ولعل فيما جاء فى الحديث عن فرض الحج مرة واحدة إشارة إلى مستقبل الإسلام وكثرة المؤمنين به، فيكون من العسير أن يلتقى وفود الرحمن فى كل عام فى أم القرى وما حولها لأداء المناسك فى يسر، والرسول ﷺ بهذا يحض من أدى الفريضة على أن يتيح الفرصة لغيره من المسلمين لأداء الفريضة دون عناء أو خوف من الموت تحت الأقدام، وأن يوجه ما ينفق فى حج التطوع إلى مجالات أخرى، الأمة فى أمس الحاجة إليها.

ثانيا: لا تجب فريضة الحج إلا عند الاستطاعة.. إن الحق تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، وهذا مبدأ عام فى كل تشريعات الإسلام، ومع هذا نصت الآية القرآنية على أن الحج لا يجب إلا عند الاستطاعة.. وتفسر الاستطاعة بالقدرة البدنية على السفر، وكذلك القدرة على الانفاق مع أمن الطريق ويشترط فى القدرة المالية أن تكفل للمسلم حياة تليق بكرامته فى سفره، وفى قيامه بأداء المناسك، كما يشترط أن يكون لدى المكلف فضلا عن نفقات الحج ما يكفى نفقة من يعول فى أيام الحج دون أن يؤثر ذلك على بضاعة يتجر فيها، أو عقار يتكسب منه، فمن كان عنده أرض يزرعها، أو تجارة يعمل فيها ثم باع بعضها أو كلها ليحج وينفق على من يعول ثم يصير بعد الحج محتاجا أو عالة على المجتمع فإنه لا يكون مستطيعا، وأيضا ألا يكون المسلم محتاجا إلى المال فى أداء دين عليه، أو بناء مسكن لابد منه أو الزواج إذا خاف على نفسه العنت، أى الإثم أو الفجور فإنه فى كل هذه الأحوال لا يكون مستطيعا.

فإذا تحققت الاستطاعة البدنية والمالية فهل يجب الحج على الفور أولا؟ لقد اختلف الفقهاء فى ذلك فمنهم من ذهب إلى أن الحج واجب على التراخى فيؤدى فى أى وقت من العمر، ولا يأثم من وجب عليه بتأخيره متى أداه قبل وفاته، واستدل هؤلاء بما فعله الرسول ﷺ فقد أخر الحج إلى سنة عشر من الهجرة، وكان معه أزواجه وكثير من أصحابه مع أن الحج فرض قبل هذه السنة.

وذهب بعضهم إلى أن الحج يجب على الفور واستدلوا بما روى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال: «**تعجلوا إلى الحج، يعنى الفريضة، فإن أحدكم لا يدرى ما يعرض له**»(٣).

وحمل أصحاب الرأى الأول هذا الحديث وغيره على الندب، وأنه يستحب تعجيل الحج متى تحققت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتجلى وحدة المسلمين فى الحج فى انصهار كل أعراض الحياة فى بوتقة الإيمان بلغة تفيض بها مشاعر القلوب

الاستطاعة، لأن المكلف لا يدرى متى يأتيه أجله.

والأولى للمسلم أن يبادر بأداء هذه الفريضة متى استطاع إليها سبيلا، وألا يؤخر ذلك براءة للذمة ومسارعة إلى الطاعات، والله يقول فى كتابه الكريم: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ (المائدة: آية ٤٨).

ثالثا: يجب الحج بالنسبة للمسلمين كافة فى مكان واحد وزمان واحد: إذا كانت الصلاة تجوز إقامتها فى أى مكان طاهر من الأرض، وإذا كان الصيام تختلف بدايته ونهايته باختلاف المطالع والرؤية، وإذا كانت الزكاة تتأثر بالبيئة من حيث نوعية الثروة التى تسود فيها فإن فريضة الحج جامعة فهى تؤدى بالنسبة للمسلمين كافة فى مكان واحد وزمان واحد قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: آية ٢٧)، ولأن التقاء الحجيج فى مكة وما حولها قد يفتح الباب لبعض المنازعات بينهم حذر كتاب الله هؤلاء من بعض المنهيات حتى يصح حجهم ويسلم من الهنات الهينات وغير الهينات قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: آية ١٩٧).

إن ما نصت عليه هذه الآية الكريمة من حظر الرفث والفسوق والجدال فى الحج مع أن هذه الأمور معاص يجب على المسلم ألا يقترفها فى حياته كلها فإن النص فى الآية على حظر هذه المعاصى يؤكد حرمة الحرم ووجوب تعظيمه وأن ارتكاب الإثم فيه ليس كارتكابه فى غيره من الأماكن، وأن على حجاج بيت الله أن يكونوا صورة نقية طاهرة للخلق الإسلامى والأخوة الإسلامية.

إن الحجيج الذين يفدون إلى مكة من أقطار شتى إن جمعت بينهم عقيدة واحدة، فإنهم من حيث اللغة والعادات والأعراف متباينون، والتقاء هؤلاء الحجيج فى صورة جمع حاشد من شأنه أن يثير بعض المنازعات والخلافات بينهم فجاء النص على النهى عن تلك الأمور بخاصة الجدال بمثابة التذكير بالبعد عن كل المعاصى، ومراعاة ضبط النفس والحرص على أن يكون لقاء المسلمين فى موسم الخير والتطهر، لقاء يتسم بالطاعة الكاملة كما يتسم بالحلم والسماحة وسعة الصدر والعفو؛ ليظل للمسلمين دائما مؤتمرا رائع القيم والمثل والغايات، مؤتمرا يوحد الصفوف ويقوى من ريح الأمة، فلا تنال منها قوى البغى والعدوان.

رابعا: تجمع فريضة الحج بين الدنيا والآخرة.. إن المسلم فى التزامه بكل ما كتبه الله على عباده يسعد فى حياته وبعد مماته، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: آية ٩٧).

وورد فى بيان مقاصد الحج أو حكمته قول الله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج: آية ٢٨).

وشهود المنافع بمعنى حضورها كشهود شهر رمضان، وهو يعنى المشاركة الإيجابية فيها، وأن الحج لا يكون كاملا ومقبولا إذا فرط المسلم الذى قصد البيت للنسك والطاعة فى شهود المنافع ولم يهتم بأمر المسلمين.

وقد وردت المنافع فى الآية مطلقة لم تقيد بنوع دون نوع فتشمل كل منفعة دنيوية أو أخروية، وهذا يفرض على المسلمين أن يكون لقاؤهم السنوى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحاب الكعبة مؤتمرا جامعا يؤكد وشائج الأخوة والمودة والتعاون وتبادل الخبرات، وعقد الصفقات التجارية، إلى غير ذلك من كل ما يوثق عرى الوحدة الإسلامية فى صورة عملية، فالمنافع بعمومها وإطلاقها تشمل كل ما ينفع الفرد(٤) والجماعة، ويعود على الأمة فى دينها ودنياها بالخير والإصلاح، ويدفع عنها السلبية والفردية.

أما ذكر اسم الله - وإن كان مطلوبا فى كل حين - فهو فى أيام الحج ذكر فى مقامات أو شعائر مباركة، إنه ذكر فى أول بيت وضع للناس، وفى مكان اختاره الله ليكون مركز الرسالة الدينية لأعظم داع إلى حياة العبودية الكاملة لله وهو إبراهيم عليه السلام، وهذا هو المكان الذى وقعت على ترابه الأحداث المجيدة التى صاغت تاريخ بدء الإسلام، وتنتشر حوله آثار الدعوة الخاتمة، والرسالة العالمية الخالدة التى تحققت قبل أربعة عشر قرنا بقيادة خاتم الأنبياء والمرسلين الذى أرسله ربه رحمة للعالمين.

خامسا: فريضة تؤكد وحدة المسلمين.. إن أول معانى الحج العامة أن الأمة الإسلامية وإن تباينت لسانا ولونا - أمة واحدة، وأن أساس وحدتها هو عقيدتها وإيمانها، فوفود الرحمن الذين أتوا من كل فج عميق جمعهم فى تلك البقاع الطاهرة والأرض المباركة إيمانهم بالله الواحد الأحد، وبما بعث به محمد ﷺ كافة. وهذا الإيمان هو وحده مناط قوتهم وعزتهم، وبدونه تذهب ريحهم، ولا يكونوا خير أمة أخرجت للناس وتتجلى معانى الوحدة بين المسلمين فى الحج فى انصهار كل أعراض الحياة من مال وجاه وقوميات وجنسيات ولغات وعادات فى بوتقة الإيمان، فهم جميعا فى مظهر واحد، ويتفاهمون فيما بينهم بلغة لا تعرفها الألسن، وإنما تفيض بها مشاعر القلوب وعواطف الوجدان وروابط الإخاء والمحبة.

سادسا: فريضة تجوز فيها الإنابة.. إن الأصل فى العبادات عدم جواز الإنابة فيها، فهى فرائض عينية تجب على المكلف مادام يتمتع بأهلية الأداء، وكان من رحمة الله أن أباح فى الحج الإنابة إذا كانت هناك ضرورة، فعن عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - قال: كان الفضل رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبى ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يارسول الله، إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: **«نعم»**(٥) وذلك فى حجة الوداع.

ويؤخذ من هذا الحديث جواز النيابة فى الحج عن العاجز الميئوس منه بهرم أو زمانة أو موت، وجواز حج المرأة عن الرجل، ويؤخذ من الحديث كذلك برّ الوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج عنهما وغير ذلك، وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إن أبى مات ولم يحج حجة الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: **«أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه عنه؟** قال: نعم. قال: **فإنه دين عليه فاقضه»**(٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أبي عبد الرّحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدًا رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان"

رواه البخاري ومسلم

ويعلل جمهور الفقهاء الذين أجازوا النيابة فى فريضة الحج بأن هذه الفريضة مركبة من البدنية والمالية، ففيها الخضوع لله - تعالى - بالطواف والسعى وغيرهما من الأعمال، وفيها أيضا إنفاق المال فى هذا السبيل، وللإنابة فى الحج شروط متنوعة لا سبيل لتفصيل القول فيها(٧).

سابعا: التذكير بيوم النشور.. من معانى الحج أنه يذكر بيوم النشور، فهذه الثياب التى يرتديها وفود الرحمن فى إحرامهم لا تكاد تختلف عن ثياب الكفن، وهذا التذكر خير عاصم للإنسان من أن يراه الله حيث نهاه، وإنما يحرص أبلغ الحرص على أن يكون حيث أمره مولاه.

إن الموت خير واعظ للإنسان، إنه يحد من طغيان النفس الأمارة بالسوء ويجعلها دائما على ذكر من أن العمر مهما يطل سينتهى فلا تغتر بزخارف الدنيا وتعمل لما بعد الموت حتى تنعم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، والإحرام بالحج يذكر الإنسان بيوم الرحيل فيحرص على أن يتزود بخير زاد وهو التقوى.

إن الحج أو الركن الخامس بما انفرد به من خواص كانت له بين العبادات منزلة خاصة، ولهذا كان جهاد كل ضعيف لا يقوى على الجهاد لعذر شرعى، وكان أفضل العبادات كما جاء فى بعض الأحاديث، وكان الحج المبرور، أى الذى لا يخالطه إثم ليس له جزاء إلا الجنة(٨)، لأن **«من حج ولم يرفث ولم يفسق عاد من حجه كيوم ولدته أمه»**، أى أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه فعليه ألا يعود إلى ذنب بعد ذلك، فقد تزود من الحج بخير زاد، وهو به يصبح أكثر الناس خشية لله وأذكرهم له، وهذا يعنى أن صفحته بعد رحلة الحج ستظل حتى يلقى ربه نقية من دنس الإثم طاهرة من أرجاس المنكر معطرة دائما بأريج الإيمان والإحسان والتعاون على البر والتقوى.

الهوامش:

١ - انظر المنتخب من السنة جـ١ ص٣٤٥ هامش، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢ - انظر الإسلام عقيدة وشريعة للشيخ محمود شلتوت ص١١٣، ط دار الشروق.

٣ - انظر نيل الأوطار للشوكانى جـ٥ ص٧، ٨، ط بيروت.

٤ - انظر الإسلام عقيدة وشريعة ص١٣٢.

٥ - رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى.

٦ - أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط.

٧ - انظر الفقه على المذاهب الأربعة، مبحث الحج عن الغير.

٨ - انظر حقيقة الحج لوحيد خان ص١٦، ١٧، ٢٧، ط القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذو الحجة.. والركن الخامس للإسلام

الحج لغة: القصد، أما شرعا: فيعنى قصد البيت الحرام لأداء مناسك الحج من طواف ووقوف بعرفة وسعى بين الصفا والمروة، وذكر الله والتهليل، والتلبية والتكبير، والهدى والتصدق على الفقراء والمساكين، تقربا إلى الله تعالى. وقد فرض الله تعالى الحج على القادر المستطيع، يفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران: آية ٩٧).

والمقصود بالبيت: أى الكعبة المشرفة، وهو أول بيت وضع للناس، وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: آية ٩٦). أما الصفا والمروة: فهما موضعان متاخمان للمسجد الحرام، وفيهما يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: آية ١٥٨). أما عرفة أو عرفات: فهو واد فسيح يبعد نحوا من عشرين كيلو مترا من البيت الحرام، وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم فى موضع واحد من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ البقرة: آية ١٩٨.

د. محمد فتحى فرج بيومى

مهبط الوحى

من الأهداف العظيمة، التى تنطوى عليها هذه العبادة، وهى حج البيت من استطاع إليه سبيلا، الارتحال إلى الأماكن الإسلامية المقدسة، تلك التى كانت موطئ قدمى رسول الإسلام محمد بن عبدالله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ خير خلق الله، حيث شهدت هذه الأماكن جهاده وسعيه الحثيث، فى سبيل إبلاغ هذه الدعوة العالمية، التى هى فى جوهرها، ومن جميع وجوهها، رحمة للناس كافة، بل رحمة انتشرت آثارها لتعم الخلائق أجمعين، من إنس وجان، بل وجماد ونبات وحيوان. فهذه المواطن التى شهدت مهبط الوحى وارتباط السماء بالأرض من خلال النور القرآنى، لهى من أعز الأماكن على نفس المسلم. وكما حظى الزمان، الذى شهد أول نزول للقرآن، بالتشريف والتعظيم، وهو شهر رمضان المبارك وفيه ليلة القدر، لنزول القرآن فيهما، بمنزلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيمة بين الشهور والأيام، وارتبط أيضا بعبادة من أجلّ العبادات وهى صوم رمضان، فكذلك يحظى المكان، الذى شهد تدفق هذا النور، الذى عم بفيضه وفضله الخافقين، بمكانة أسمى وأرفع من سواها من الأمكنة، وارتبطت أيضا بعبادة عظيمة، وهى فريضة الحج، التى تمثل الركن الخامس من أركان الإسلام. وعلى ذلك فقد جعل الله من هذه البقعة المقدسة حرما آمنا، حتى غلب عليها هذا الاسم: البيت الحرام، كما عرفت مكة أيضا بالبلد الحرام.

ليس هذا فحسب، وإنما جعل أيضا من الأشهر الأربعة أشهرا حرما، ثلاثة منها متتابعة هى: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ويتم فى أوسطها مناسك الحج الأكبر. أما الشهر الرابع فهو رجب الفرد، الذى كانت تتم فيه مناسك العمرة، أو كما كانوا يطلقون عليها الحج الأصغر، ومن ثم فإن توافر الأمن والأمان، فى ذلك الوقت، وفى تلك الأماكن، أمر هام جدا، للاستجابة الآمنة المطمئنة لأمر الله تعالى، الذى أجراه بأذان نبيه إبراهيم فى الناس بالحج، والذى يفهم من قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾ (الحج: آية ٢٧).

وقد فرض الله الحج على المسلمين القادرين على أدائه يفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران: ٩٧). فى السنة السادسة من الهجرة، وخرج النبى ﷺ للعمرة فصده المشركون عن البيت فى تلك السنة، فقضى النبى فى السنة السابعة ما فاته، وفى السنة التاسعة حج بالناس أبو بكر رضي الله عنه وفى السنة العاشرة حج النبى ﷺ حجة الوداع.

من مقاصد الحج وغاياته

كل ما افترضه الله علينا من فرائض هى ـ فى واقع الأمر ـ لصالحنا ومنفعتنا، سواء أدركنا ذلك أم لم ندركه، وحينما يقرر الحق أن هذه العبادة أو تلك، فيها منافع لنا، فلاشك فى ذلك، بل إننا قد ننفق أعمارنا ولا ندرك من هذه المنافع إلا النذر اليسير منها، ويظل من يأتى بعدنا يدرك منها ما لم نستطع الوقوف على أسراره فى حياتنا، وتتأكد هذه الحقيقة وتتكرر جيلا بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد لخص القرآن الكريم الحكمة من فرضية الحج فى آيات بينات، وردت فى بعض سوره الشريفة، منها ما جاء فى قوله ـ تعالى ـ من سورة الحج: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ • لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ • ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: الآيات ٢٧ :٢٩).

إذن.. فالحج رحلة مقدسة استجابة لأمر الله تعالى، فيها حركة وارتحال، وفيها نظر فى ملكوت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله وتدبر واعتبار، وفيها مقابلة لأناس من شتى بقاع الأرض، وفيها تبادل للمنافع والمصالح، وفيها معرفة واستقصاء لأحوال المسلمين من شتى بقاع الأرض، فهو مؤتمر المسلمين الأعظم. وتتبدى فى الحج كما فى العبادات الأخرى من سمات الإسلام والمسلمين خصائص فريدة، ومظاهر عظيمة، نجملها فيما يلى:

الحج جهاد عظيم

يستلزم أداء مناسك الحج وشعائره المختلفة، من زيارة الحرم المكى الشريف، وتأدية كل شعيرة من شعائره، حول الكعبة المشرفة، وفيما حولها وما جاورها من المواطن والأماكن المتصلة بها، أو تلك التى تقع فى ظواهر مكة المكرمة، من الجهد والمشقة الشىء الكثير؛ ولذلك عد الحج من أبواب الجهاد، وذلك ثابت بنص الأحاديث النبوية الشريفة، فقد روى ابن ماجه عن أبى جعفر، عن أم المؤمنين أم سلمة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: **«الحج جهاد كل ضعيف»**، وقد روى البخارى أيضا فى صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - قالت: قلت يارسول الله: نرى الجهاد أفضل الأعمال، أفلا نجاهد؟ فقال: **«لكن أفضل الجهاد حج مبرور»** كما روى النسائى: عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«جهاد الكبير والضعيف والمرأة: الحج والعمرة»**.

من ناحية أخرى فهو جهاد للنفس، وحثها على مكارم الأخلاق، والبعد عن الرذيلة والهوى، ووسوسة الشيطان، وجنود الشر، والالتزام بطاعة الله، والحرص على رضاه، وسبله كثيرة من تزكية النفس، وسمو الروح، وطهارة القلب واللسان، والحرص على التلبية فى أوقاتها، والمداومة على ذكر الله، وتكبيره وتعظيمه.

التجرد والمساواة

إن المظهر الذى يبدو عليه الحجاج، فى لباس الإحرام البسيط الموحد، والمجرد من المخيط والمحيط، أو الزينة أو الروائح العطرية، وغيرها، لهو نوع من التجرد من متاع الدنيا الفانية، ومظاهرها الزائلة، وزينتها الخادعة، وهذا التجرد لله، من المظاهر المادية الدنيوية، من شأنه أن يكسر شِرَّة المرء، فيورثه ذلك قربا من الله، وإخلاص العبودية لله تعالى، ويزيده بعدا عن الرياء، والمظاهر الكاذبة الخادعة، لاسيما أن الحج من العبادات التى يبدو فيها الجانب الاجتماعى بشكل واضح، يبدو ذلك فى الطواف والسعى، ويتجلى أكثر ما يتجلى بصورة رائعة فى الوقوف بعرفة، حيث يجتمع الحجيج كلهم فى وقت واحد، وعلى صعيد واحد، لا فرق بين غنيهم وفقيرهم، أو بين شريفهم ووضيعهم، أو بين رئيسهم ومرؤوسيهم، وكل ذلك من شأنه أن يقرب للمسلم معنى يوم البعث، والحشر، والوقوف أمام الديان سواسية، حتى يقضى الله بين العباد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

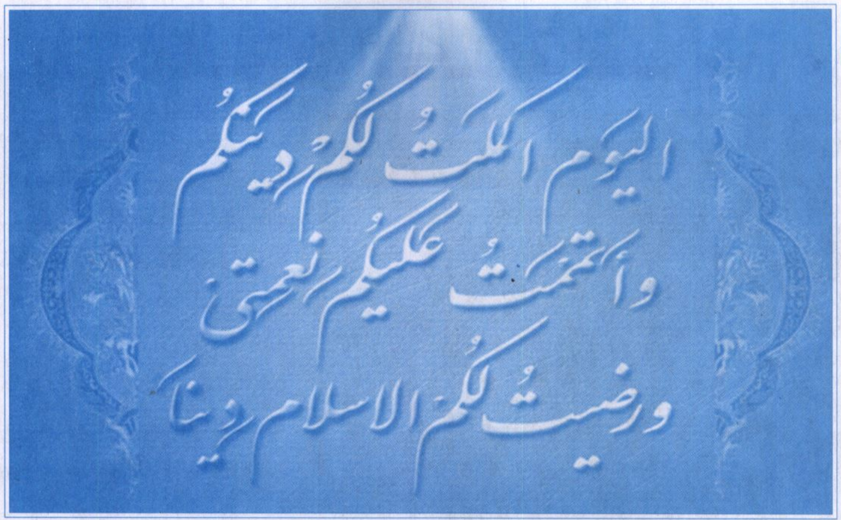

الوحدة والتعارف والتآلف

فى الأيام المباركة، من مواسم الحج، فى كل عام، تأتلف قلوب المسلمين وتتوحد على ذكر الله وتوحيده، فى اجتماع إسلامى كبير فى صعيد واحد، وعلى أفكار ومشاعر واحدة، فيقترب بعضهم من بعض، يتعارفون ويتآلفون، ويتوحدون فى المظهر والجوهر، هدفهم واحد، وقلوبهم على قلب رجل واحد، مهما اختلفت ألوانهم ولغاتهم وبلادهم، فهم لا يذكرون إلا أنهم مسلمون، جاءوا من شتى بقاع الأرض، تاركين أهلهم وديارهم ومصالحهم؛ لعبادة الله الواحد القهار، يصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: آية ٩٢).

من فضائل ذى الحجة وأحداثه الجسام

وحينما يهل علينا هلال ذى الحجة، من كل عام، يفتح الله لنا بابا واسعا، نَشْتَمّ من خلاله عبق الماضى الطيب، ونجتر من ذكرياته الغالية، وانتصاراته الباهرة، فهو ثانى الأشهر الحرم السرد (المتتابعة)، وتمت فيه غزوة السويق فى السنة الثانية من الهجرة النبوية (الموافق لعام ٦٢٤هـ). وفى ذى الحجة أيضا من السنة السابعة بعث الرسول سرية أبى العوجاء السلمى إلى بنى سليم، وكان ما كان فيها من تضحيات جسام، فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية. أما مولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، فقد كان أيضا فى ذى الحجة من السنة الثامنة للهجرة المباركة الموافق لأبريل من عام ٦٣٠م)، وفى بعض الأقوال إن وفاته أيضا كانت فى ذى الحجة.

وفى هذا الشهر أيضا من السنة التاسعة من الهجرة (الموافق لعام ٦٣١م) كان حج أبى بكر الصديق - رضى الله عنه وأرضاه - حيث خرج فى ثلاثمائة رجل من المدينة المنورة، وقد روى البخارى: عن أبى هريرة قال: بعثنى أبو بكر رضي الله عنه فى تلك الحجة فى المؤذنين، بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى: ألاَّ يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان.

أما حجة الوداع، فقد أداها رسولنا الكريم، فى ذى الحجة من السنة العاشرة للهجرة النبوية المشرفة (الموافق للعام ٦٣٢م)، وقد سميت بذلك لأنه ﷺ ودع الناس فيها، وتسمى أيضا بحجة التمام والكمال؛ لنزول قول الله تعالى فيها: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: آية ٣)، وقد خطب فيها النبى ﷺ خطبته الجامعة، وبين فيها دستور الأمة المسلمة من الحقوق والواجبات، وأعلن فيها حقوق الإنسان، قبل أن تعلنه الأمم المتحدة فى القرن العشرين، أى قبل ذلك بأربعة عشر قرنا من الزمان!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظـــرات بيانيـــة فى الكــلمـة القـــرآنية «٩٠»

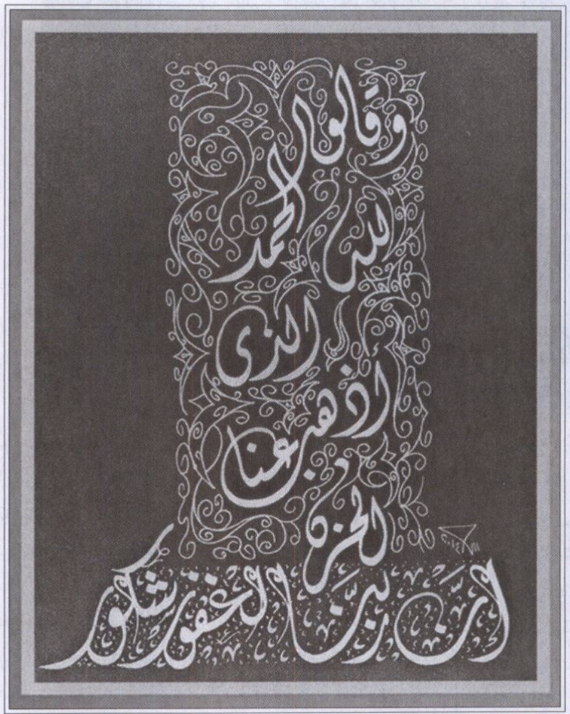

نتــابع الحــديث مع مــوضع من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القـــرآنيـــة، وهو الموضع الذى وردت فيه صفة (خبير) لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق أو اللاحق لآية الشاهد الذى وردت فيه الصفة وقد ذكرنا أن هذه الصفة قد تأتى منفردة دون أن تصاحبها صفة أخرى من صفـات الله تعــالى، وقد تأتى ومعـها غيـرها من صفـات الله عز وجل، فمن شواهد الانفراد قول الله تعـــالى: ﴿قُلْ لاَ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٥٣) ومـن شـواهد المصاحـبـة ما جـاء فى قول الله عـز وجل: ﴿وَلَهُ الحمدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الحكِيمُ الخَبِيرُ﴾ (سبأ: ١)

د. طه مصطفى أبو كريشة*

وكذلك ذكرنا أن الغرض من الإتيان بهذه الصفة منفردة أو مصاحبة قد يكون للترغيب فى الالتزام بالفضائل، وقد يكون للترهيب من الاقتراب من الرذائل، وقد يكون جامعا للأمرين فى وقت واحد على النحو الذى يوحى به السياق فى الآيات القرآنية. هذا وقد فرغنا من متابعة شواهد الانفراد فى مـــقــالات ســابقـــة بدأت من (٣٥٦) وانتـــهت عند (٣٨١) وانتـــقلنا إلى الوقوف عند شواهد المصاحبة، وهى التى نواصل فيها مع هذا المقال وما يليه بإذن الله تعالى مع ما سبق أن وقفنا معه بدءا من الشاهد (٣٨٢) هذا مع التذكير بأن وقوفنا مع هذه الشواهد هو محاولة لمعرفة السر البيانى الذى اقتضى الإتيان بهذه الصفة، وهو وقـوف تأملى تذوقى نسـأل الله عـز وجل أن يوفـقنا فـيـه إلى الصواب، مع الإقرار بأن الله تعالى أعلم بمراده أولا وأخيرا.

(٣٨٩) فمن هذه الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة (خبير) لله عز وجل مصاحبة لصفة أخرى من صفاته تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله عـز وجل: ﴿الحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الحمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الحكِيمُ الخَبِيرُ﴾ (سبأ: ١).

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذه الآية الكريمة التى ورد فيها الشاهد جاءت فى صدارة الحديث عن الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له من خلال الدعوة التى دعت إليها رسالة الإسلام التى بعث من أجلها سيدنا محمد ﷺ، وهو حديث جامع بين جوهر ما يدعو إليه الإسلام من سلامة العقيدة التى تؤكدها الظواهر والدلائل التى تخص رب العالمين سبحانه وتعالى، وما يعترض هذه الدعوة من تقولات المشركين وإنكارهم لما يدعو إليه الإسلام من أسس وثوابت الإيمان. وقد جاء فى السياق الذى احتوت عليه آية الشاهد ما يبين أن الله تعالى وحده هو المتفرد بالحمد والثناء؛ لأنه المتفرد بامتلاك كل ما فى السموات والأرض لا يشاركه فى ذلك أحد من خلقه، كما قال تعالى فى صدر آية الشاهد: ﴿الحمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ وهو المتفرد كذلك بأن يكون محمودًا فى الآخرة، على كل ما يتصل بهذا اليوم الذى تبدل فيه الأرض غير الأرض والسموات غير السموات ويجزى فيه كل إنسان على ما قدمته يداه فى دنياه، كما قال عز وجل: ﴿وَلَهُ الحمْدُ فِي الآخِرَةِ﴾ ثم جاء السياق اللاحق وقد تصدره الحديث عن ذات الله تعالى وعن علمه الذى أحاط بكل شىء علما، فهو العليم بكل ما تحتويه الأرض وبكل ما يدخل فيها فى كل لحظة، وهو العليم كذلك بكل ما يخرج منها من نبات وغير نبات. وكذلك فإنه يعلم بكل ما ينزل من السماء من أمطار وغيرها فى أى وقت وفى أى مكان، وما يتصاعد إليها من أبخرة وغازات وغيرها. ومع تعدد محتوى العلم الربانى فإنه سبحانه متفرد بكونه الرحيم بخلقه والغفور لهم إذا زلوا وتابوا وأنابوا، كما قال سبحانه فى السياق بعد آية الشاهد:

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ (سبأ: ٢) ومع هذا البيان الخاص بالعقيدة فقد عرض السياق بعد ذلك لموقف من مواقف الكفار نحو ما يدعو إليه دين الإسلام من الإيمان باليوم الآخر الذى يقترن بقيام الساعة، فقد أنكر هؤلاء الكفار أن تقوم الساعة وأن تنتهى هذه الدنيا التى يعيشون فيها فى يوم من الأيام كما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ (سبأ: ٣) لقد أصدروا نفيا قاطعا، ومن هنا جاء الرد المباشر عليهم بإعلان قيام الساعة إعلانا مؤكدا بالقسم وأدواته اللغوية التى يعرفونها، وهو إعلان قائم على التأكيد على أن هذا القيام هو مظهر من مظاهر علم الله عز وجل، وهو العلم الشامل لكل شىء مهما صغر هذا بيان أن قيام الساعة تصاحبه المحاسبة على كل ما قام به العباد فى دنياهم من أعمال دونت عليهم وسجلت فى كتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧) ﴾

سورة الشورى

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. إن موقف الكفار من الإيمان باليوم الآخر والرد على إنكارهم لهذا اليوم هو الذى جاء بيانه فى السياق اللاحق فى قول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: ٣) إن الحساب والجزاء المترتب على إحصاء الأعمال فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها هو الذى جاء بيانه بعد ذلك فى هذا السياق، إن جزاء من قاموا بالأعمال الصالحة هو المغفرة والرزق الكريم الوفير فى ألوان النعيم: ﴿لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (سبأ: ٤) أما العصاة الكافرون فعقابهم كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (سبأ: ٥).

إن النظرة البيانية ترى أن الإتيان بصفتى: ﴿الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ لله عز وجل إنما كان تمهيدا لما جاء بيانه فى السياق اللاحق لآية الشاهد من الرد على الكافرين الذين أنكروا قيام الساعة، وهو رد يشمل إثبات هذا القيام، لأنه قيام يترتب عليه الحساب والجزاء، والحساب قائم على حصاء الأعمال التى قام بها الناس فى حياتهم، وهو إحصاء دقيق شامل لكل صغيرة وكبيرة وهو ما تؤكده صفة (الخبير) أما الجزاء الذى يشمل الثواب أو العقاب فهو من مقتضيات الحكمة الربانية التى تقتضى إثابة الذين عملوا الصالحات، ومعاقبة الذين عملوا السيئات وآثروا الكفر على الإيمان، ومن هنا جاءت صفة ﴿الْحَكِيمُ﴾ مصاحبة لصفة ﴿الْخَبِيرُ﴾ فى هذا المقام.

(٣٩٠) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة ﴿خَبِير﴾ لله عز وجل مع صفة أخرى من صفاته سبحانه وتعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (فاطر: ٣١).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن كتاب الله عز وجل وعن قرآنه الكريم الذى أنزله على نبيه سيدنا محمد ﷺ ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان ومن ظلمات الضلالة إلى أنوار الهدى، ومن ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن ظلمات الانحراف إلى أنوار الاستقامة على صراط الله تعالى المستقيم، إن الحديث عن القرآن الكريم بدأ فى السياق السابق على آية الشاهد وفيه بيان عن الثواب العظيم الذى يثاب عليه من يتلو كتاب الله عز وجل مع قيامهم فى الوقت نفسه بسائر الطاعات التى أمروا بها، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ● لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر: ٢٩، ٣٠) إنه ثواب عظيم وأجر جزيل ممتد لا يتوقف ولا يتناقص، فمن يعيش مع كتاب الله تعالى فهو فى تجارة دائمة مع الله عز وجل، والتجارة معه سبحانه تجارة رابحة، وأرباحها فى ازدياد، وهى تجارة لا يدركها الكساد والبوار، وهذا الأجر الدائم الوفير أجر صادر ونابع من واسع مغفرته التى تضاعف الحسنات وتتجاوز عن السيئات، وهو كذلك جزاء نابع من الذى تفضل به رب العالمين على عباده التالين لكتابه الحافظين لمقامه وجلاله.

أما الحديث عن كتاب الله عز وجل فى السياق اللاحق لآية الشاهد فهو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾ (فاطر:٣٢) إن هذه الآية الكريمة تبين درجة المعايشة الإيمانية التى يكون عليها من يتلون كتاب الله تعالى، فهم ليسوا على درجة واحدة وإنما تتعدد الدرجة بين معايشة فيها شىء من القصور الذى يمثل ظلم الإنسان لنفسه فى هذا المقام، حيث كان سببا فى الحرمان من بعض أوجه الأجر نتيجة لما وقع فيه من أوجه القصور، وبين معايشة كانت وسطا بين التقصير والتفوق، ومعايشة كانت فى أعلى درجاتها التى أدت إلى السبق والتقدم فى طريق فعل الخيرات. كذلك فإن فى الآية بيانا بأن الذين يحفظون كتاب الله عز وجل إنما كان لهم شرف الاصطفاء والاختيار من الله عز وجل، ومن هنا كان ذلك هو الفضل الكبير الذى لا فضل بعده.

ثم جاء فى هذا السياق ما يفصل الثواب العظيم الذى ينتظر هؤلاء الذين اختارهم رب العالمين لحفظ كتابه والقيام على تلاوته فى غدوهم ورواحهم وفى سرهم وعلانيتهم، وفى سنوات أعمارهم، إنه ثواب عظيم وأجر جزيل يجعل ألسنتهم تنطلق بكل ما يعبر عن عميق الحمد والثناء لله رب العالمين. إن الإخبار عن الأجر هو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**﴾ (فاطر: ٣٣) أما الإخبار عن السرور والفرح بهذا الأجر الذى أطلق الألسنة بالحمد فهو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ● الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾ (فاطر: ٣٤، ٣٥).

"وهو الذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته"

إن النظرة البيانية ترى أن هذا الحديث السابق والحديث اللاحق عن أهل القرآن الكريم وعن ثوابهم هو الذى اقتضى الإتيان ببيان السبب الذى كان وراء الإشادة بأهل القرآن الكريم الذين اصطفاهم واختارهم رب العالمين لحفظ كتابه؛ لأنه عليم بما أودعه فيهم من صفات واستعدادات تجعلهم أهلا لهذا الاصطفاء، ومع كونه سبحانه خبيرا بما هم عليه من صفات تتوافق مع موجبات الحفظ للقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم فإنه عز وجل ﴿بَصِيرٌ﴾ بمن يكون أفضل من غيره فيما ادخره لهم من الثواب العظيم والأجر الجزيل فى جنات النعيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

(٣٩١) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة ﴿خَبِيرٌ﴾ لله عز وجل مع صفة أخرى من صفاته تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق أو السياق اللاحق ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (الشورى: ٢٧).

إن هذه الآية الكريمة التى ورد فيها الجمع بين صفتى الله عز وجل ﴿خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ جاءت فى سياق الحديث عن فضل الله تعالى على عباده فى هذه الدنيا وفى الآخرة، فمن هذا الفضل ما يتعلق بتوبة التائبين الذين عملوا أعمالا سيئة ثم تابوا وتوقفوا عنها فمن فضل الله عز وجل عليهم أن يقبل توبتهم ويتجاوز عن سيئاتهم، وفى ذلك حث على المسارعة إلى التوبة والكف عن إتيان المعاصى والذنوب، إن الإخبار عن هذا الفضل هو الذى جاء فى قوله تعالى فى السياق السابق: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى: ٢٥) وكذلك فإن من هذا الفضل ما يتعلق بثواب الذين يعملون الصالحات ويستجيبون دائما لما أمرهم به رب العالمين حيث يضاعف لهم الأجر أضعافا مضاعفة فالحسنة بعشر أمثالها ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦١) كما قال عز وجل فى هذا السياق: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (الشورى: ٢٦).

ومن صور هذا الفضل ما يتعلق بالمطر النازل من السماء من حيث لا يحتسب الإنسان بعد أن يكون قد فقد الأمل وأدركه اليأس والقنوط من نزول الأمطار فى أوقات القحط، وفى الأماكن التى لا توجد فيها الأنهار، كما جاء الإخبار عن هذا الفضل فى السياق اللاحق فى قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الشورى: ٢٨).

إن النظرة البيانية ترى أن الإتيان بآية الشاهد فى سياق الحديث عن بعض مظاهر الفضل الذى يتفضل به رب العالمين على عباده فى دنياهم وأخراهم إنما كان من أجل إزالة ما قد يدور فى الأذهان من أن من صور الفضل لله تعالى على عباده أن يتفضل عليهم بالتوسعة والبسط فى أرزاقهم وأموالهم دائما فى كل زمان ومكان، فهذا ظن لا يتوافق مع طبيعة الإنسان، فهى ليست طبيعة واحدة، فمن الناس من يشكر الله تعالى على ما أنعم عليه من النعم، ومنهم من يتجه مع الغنى إلى البطر والكبر والغرور، فلو كان بسط الأرزاق واتساعها أمرا دائما وسنة كونية دائمة لكان من وراء ذلك اتساع دائرة البغى والفجور، ولكن الحكمة الربانية وما اتصف به رب العالمين من الخبرة بطبائع الخلق وما اتصف به من البصر بما يصلحهم هو الذى اقتضى عدم بسط الرزق لجميع العباد، ﴿وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة: الشورى ٢٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٥٨)

قال الله تعالى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾

سورة البقرة

دعا الإسلام إلى بذل المال وإخراج جزء منه للفقراء والمساكين وفى جهات الخير؛ تطهيرا لهذا المال ونماء له، وإسهاما فى صلاح حال المجتمع الذى نعيش فيه و يجب أن تمتد الأيدى متعاونة لينفع الناس بعضهم بعضا ولا يبخل الغنى بماله على الفقير بل يحسن إليه ويبذل له ماله ليحيا حياة طيبة فلا يتحاسدون ولا يتباغضون ويعين بعضهم بعضا على نوائب الدهر فيتحابون ويتآلفون، وقد جاءت مبادئ الإسلام مؤكدة الدعوة إلى هذا البذل وهذا العطاء حال حياة الإنسان وفى أثناء صحته ليكون البذل طوعا ودليلا على صلاح هذا الغنى المالك للمال مع حبه له وحرصه على اقتنائه ببذله سخيا به غير هياب ولا وجل ولا خائف من الفقر ولا كانز للمال، وثواب ذلك عظيم .

د. عبد الغفار حامد هلال*

وقد سئل ﷺ: «أى الصدقة أفضل فقال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان» (متفق عليه).

فإذا كانت الصدقة بهذا الفضل فى حياة الإنسان ووقت صحته فقد ندبت الشريعة السمحة إلى استمرار البذل والعطاء فى أخريات العمر فيمكن أن يوصى الإنسان ببعض ماله صدقة للفقراء و حال وفاته فى مرض موته، وعرف ذلك باسم الوصية.

والوصية فى الأصل: هى العطية وجمعها الوصايا كالعطايا، والوصية بالمال: هى التبرع به بعد

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموت وقد فصلها الكتاب والسنة وعليها إجماع أئمة المسلمين .

أما الكتاب فهى الآيات التى بين أيدينا وآية الوصية فى سورة النساء وفى سورة المائدة .

فقد ذكرت فى آية الميراث: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء ١٢).

وفى سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ (المائدة: ١٠٦).

وقد جاءت السنة الشريفة مؤكدة الندب إلى هذه الوصية إذا أحس الإنسان بمرض الموت وقرب انتهاء الأجل فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«ما حق امرئ مسلم له شىء يوصى به يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»** .

وقد نص الفقهاء على أن الوصية تجب على من عليه دين أو عنده ودائع، فإن الله تعالى فرض أداء الأمانات: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨). ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: ٣٢). فلا بد عليه حينئذ أن يوصى برد الأمانات والدين الذى عليه، لفلان كذا ولفلان كذا، وقد أوجب الفقهاء أن يقضى الدين قبل مرضه إذا كان قادرا عليه و يعد مقصرا إذا تأخر فى سداده حتى مرض الموت فإذا لم يكن قادرا فله عذره فى هذا التأخير لكن لا بد أن يوصى بتسديده عنه وقضائه ويضمن ذلك وصيته وذلك يتحتم فى مرض الموت أو ما يشبهه كما إذا خرج فى طريق عمل ربما يفضى به إلى الموت فعليه أن يوضح ما عنده من ودائع وما عليه من ديون والمال الذى تقضى منه.

أما إذا لم يكن عنده ودائع ولم يكن عليه دين فإن الوصية بجزء من ماله أمر مندوب إليه ومستحب فى رأى جمهور الفقهاء وهذا عمل مشروع دعا إليه الشارع الحكيم تطهيرا لنفس المؤمن وزيادة فى ثوابها وحطا من سيئاته فقد جاء بذلك صريح الآية التى معنا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٨٠). ومن لم يضر أحدا فى وصيته كانت كفارة لما ترك من زكاة وقد قال رسول الله ﷺ: **«من حضرته الوفاة فأوصى فكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة لما ترك**

من زكاته» .

وجاءت بذلك الأحاديث الشريفة فقد روى عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ فى الحديث القدسى الذى يرويه عن ربه عز وجل: **«يا ابن آدم جعلت لك نصيبا من مالك حين أخذت بكظمك لأطهرك وأزكيك»** وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم»** (رواه ابن ماجه)، وقال بعض العلماء: إن من أوصى بوصيته فلم يجر على أحد ولم يخف شيئا كان عليه أن يظهره كان له من الأجر مثل ما لو أعطاها وهو صحيح.

وأما الفقير الذى له ورثة محتاجون فلا يستحب له أن يوصى لأن الله قال فى الوصية: **﴿إِن تَرَكَ خَيرًا﴾** وقال النبى ﷺ: **«ابدأ بنفسك ثم بمن تعول»** .

والوصية التى ينبغى إخراجها من المال تكون فى حدود الثلث وإذا كانت أقل من ذلك كالخمس أو الربع كانت أفضل كما قرره جمهور الفقهاء.

روى سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: (جاءنى رسول الله ﷺ يعودنى عام حجة الوداع من وجع اشتد بى فقلت: يا رسول الله قد بلغ بى من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثنى إلا ابنة أفأوصى بمالى كله؟ قال: **«لا»** . قلت: فبثلثى مالى؟ قال: **«لا»** . قلت: فبالشطر يا رسول الله؟ قال: **«لا»** . قلت: فبالثلث؟ قال: **«الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس»** .

والأولى ألا يستوعب الثلث بالوصية وإن كان غنيا لقول النبى ﷺ: **«والثلث كثير»** مع إخبار سعد بكثرة ماله وقلة عياله، وعن أبى عبد الرحمن السلمى عن سعد بن مالك (رضى الله عنهما) قال: «مرضت مرضا فعادنى رسول الله ﷺ فقال لى: **أوصيت؟** فقلت: نعم أوصيت بمالى كله للفقراء وفى سبيل الله فقال لى رسول الله ﷺ: **«أوص بالعشر»** فقلت: يا رسول الله إن مالى كثير وورثتى أغنياء فلم يزل رسول الله ﷺ يناقصنى وأناقصه حتى قال: **أوص بالثلث والثلث كثير»** وقال أبو عبد الرحمن: لم يكن أحد منا يبلغ فى وصيته الثلث حتى ينقص منه شيئا لقول النبى ﷺ: **«والثلث كثير»** .

وقد أوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالخمس وقال: رضيت بما رضى الله به لنفسه يعنى قوله تعالى: **﴿وَاعلَمُوا أَنَّمَا غَنِمتُم مِّن شَيءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾** (الأنفال: ٤١)، وقال على - كرم الله وجهه - لأن أوصى بالخمس أحب إلىّ من الربع وقد تتابع العلماء على تفضيل الوصية بالخمس.

والأفضل أن يجعل وصيته لأقاربه الذين لا يرثون إذا كانوا فقراء فى قول عامة أهل العلم لأن الله تعالى كتب الوصية للوالدين والأقربين، وقد نسخ الوصية للوالدين بعد الفرض لهما فى سورة النساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً﴾ وبقى الحكم بالوصية للأقارب الذين لا يرثون وقد خرج الوارثون من الأقارب بآية المواريث وبقول النبى ﷺ: «لا وصية لوارث» وبقى سائر الأقارب الذين لا يرثون وقد قال تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (الروم: ٣٨). وقال سبحانه: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ (البقرة: ١٧٧)، فبدأ بهم ولأن الصدقة عليهم فى الحياة أفضل فكذلك بعد الموت، ويجوز أن يوصى لغير أقاربه أو لهم ولغيرهم من الفقراء والمحتاجين لكن أقاربه أولى وأحق بها من غيرهم فلا ينبغى أن يصرفها إلى غيرهم ما داموا فقراء لكن إذا فعل ذلك صحت وصيته .

ولا تجوز الوصية للوارث كما قال ﷺ: «إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث» (رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى)، ومما لا تجيزه الشريعة الإسلامية أن يفضل الرجل بعض أولاده على بعض بأن يوصى لبعضهم دون البعض الآخر، بل من الممنوع أيضا أن يفضل المسلم بعض أولاده ويؤثرهم ببعض ماله فى حال صحته فذلك غير جائز إطلاقا لما فى ذلك التفضيل من إيقاع العداوة والحسد بينهم فى حال حياته وبعد مماته .

فلو أوصى لبعض الورثة فهى وصية باطلة فى

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾

قول الشافعى وبعض العلماء للحديث المذكور المانع للوصية للوارث حتى يعطى الآخرين مثله لكن إذا أجازها بقية الورثة حين عرضها عليهم بأن يقولوا أجزناها أو أمضيناها صحت عند جمهور العلماء وإذا أوصى لكل وارث بما يوازى نصيبه فى الميراث صحت الوصية عند الجمهور وأوقفها بعض العلماء على إجازة الورثة حتى لا يكون هناك ظلم أو غبن على بعضهم .

وإذا أوصى لوارث وأجنبى بمقدار من ماله لا يجاوز الثلث فأجاز بقية الورثة وصية الوارث صحت الوصية وقسمت بين الوارث والأجنبى.

وإذا أوصى لوارث فأجاز بعض الورثة دون بعض نفذت فى نصيب من أجاز دون الباقى وإن أجازوا بعض الوصية دون بعض نفذت فيما أجازوا دون ما لم يجيزوا.

وإذا أوصى المريض بأكثر من الثلث نفذت الوصية فى الثلث، وتتوقف الوصية فى الباقى على إجازة الورثة فإن أجازوه جاز وإن ردوه بطل فى قول جميع العلماء والأصل فى ذلك قول النبى ﷺ لسعد حين قال: «أفأوصى بمالى كله؟ قال: «لا». قال: فبالثلثين؟ قال: «لا». قال: فبالشطر؟ قال: «لا». قال: فبالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كثير» وقوله ﷺ: «إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند مماتكم» يدل على أن الزائد ليس من حق المسلم أن يوصى فيه .

ولا يعتبر الرد والإجازة إلا بعد موت الموصى لأن الإجازة أو الرد فى حياته لا أثر لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ

ويستحب أن يكتب الموصى وصيته ويشهد عليها لأنه أحفظ لها ولما فيها، وفيها زيادة استيثاق بكونها مكتوبة ومشهودا بها وهى الوصية المتفق على العمل بها، وقد صح أن النبى ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شىء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» والشهادة تكون بأن يقرأ على القوم ما فى الوصية حتى يعرفوا مضمونها ويقروا بما فيها ويؤخذ بقول الشهود وبإقرار الورثة دون شهود ما لم يعلم رجوع الموصى عن وصيته قبل موته فقد يوصى فى مرض ويبرأ منه ثم يموت بعد .

ولو أشهد العدول وقاموا بتلك الشهادة لفظا لعمل بها ولو لم تكتب خطا، ولو كتبها ولم يشهد فإن بعض العلماء يرى أنها لا يعمل بها إلا ما يكون فيها من إقرار بحق لمن لا يتهم عليه فيلزمه تنفيذه، وقد روى عن الصحابة أن بعضهم كتب وصاياه ومن المأثور أنهم كانوا يكتبون فى صدور وصاياهم «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به فلان أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأوصى من ترك من أهله أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين» وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب ﴿يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

وروى بعضهم قال: كان فى وصية أبى الدرداء «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو الدرداء أنه يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الله يبعث من فى القبور وأنه يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت على ذلك يحيا ويموت إن شاء الله وأوصى فيما رزقه الله تعالى بكذا وكذا وأن هذه وصيته إن لم يغيرها».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظاهرة الإرهاب وواجب العالم فى مقاومتها

إن واجب العالم بأسره أن يتصدى لظاهرة الإرهاب، وأن يتعاون الجميع فى مقاومتها، لأن الإرهاب لا وطن له، ولا عقل له، ولا دين له، فقد ظهر فى كل الأوطان وفى أتباع كل الأديان، وإذا اقتصر العالم على مقاومته فى مكان سيظهر فى آخر وإذا انحسر فى زمان يطل بعد ذلك فى زمان آخر، وهكذا ولذا يجب استمرار مقاومته فى كل زمان ومكان.

لقد قاومنا فى مصر هذه الظاهرة منذ بداية الثمانينيات وتعاون الشعب مع الأمن، ونهضت ندوات الرأى والحوار حتى انحسرت هذه الظاهرة، ولكنها ما لبثت إلا قليلا ثم بدأت تطل برأسها مرة أخرى فى بعض المواقع وفى بعض المدن السياحية، وبصورة تنبئ أن مرتكبيها يستحلونها، حيث يفجر الواحد منهم نفسه فى بعض المواقع السياحية، ولدى الناس الآمنين، ولنا وقفة لدراسة هذه الظاهرة مع هذين العنصرين وهما: اختصاص حدوث الإرهاب بالأماكن السياحية، وكونه يحدث على صورة تفجير الشخص لنفسه.

د. أحمد عمر هاشم*

● أما الصورة الأولى: وهى حدوث الإرهاب فى المواقع السياحية، فهذا راجع إلى أن من أقدم على هذا الجرم فى هذا المكان يعتقد أن السياحة حرام، وأن السائحين لا يصح أن يدخلوا بلاد الإسلام، لأنهم غير مسلمين أو أنهم فى نظره من الكافرين، أو المشركين.

وللرد على هذه الشبهة أوضح أن السائح الذى ينزل مصر أو أى مكان فيها، أو أى بلد فى العالم، لا ينزل قهرا بغير إرادة البلد، وإنما ينزل بعد أن تأذن الجهات المسئولة وتسمح له بالدخول وتعطيه إذنا رسميًا بدخول البلاد، وهذا الإذن هو فى حد ذاته بمثابة عقد أمان بيننا وبينه فلا يصح أن يعتدى أحد على السائح الذى نزل البلاد بموافقة أهلها ومعه إذن بالدخول، ومن اعتدى عليه كان ظالما ومخالفًا لتعاليم الإسلام التى تنص على حماية كل من دخل بلادنا وكل من استجار بنا حتى ولو كان مشركا حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (التوبة: ٦).

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدوان على الأماكن السياحية أو على السائحين عدوان ظالم حرمه الإسلام ويحاسب الله مرتكبيه حسابا عسيرًا

إنه لم ينزل بلادنا ليسيء إلينا، ولا ليحاربنا أو يقاتلنا ولا ليخرجنا من ديارنا، بل ليفيد البلاد والعباد، وقال الله تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (الممتحنة: ٨) وكما يدخل السائحون بلادنا بإذن منا، فإن أبناء بلادنا يحتاجون إلى دخول بلادهم أيضا لبعض الأسباب الضرورية مثل العلاج أو التعليم أو غير ذلك من الأمور التى تضطر بعض العرب وبعض المسلمين للسفر إلى بلادهم، ويذهب من يذهب دون التعرض له بسوء، فوجب التعامل بالمثل لحاجة كل طرف إلى الآخر.

ومن أهم الأدلة الشرعية على السماح للسائحين ولغيرهم من غير المسلمين بدخول بلاد الإسلام والحياة فيها.. ما فعله رسوله الله ﷺ مع الذين أقاموا فى المدينة المنورة من غير المسلمين وعاهدهم النبى ﷺ، وشرط لهم وشرط عليهم، وكتب بذلك وثيقة بعد هجرته وإقامته بالمدينة وكانت هذه الصحيفة المعروفة «بصحيفة المدينة» أول وثيقة لحقوق الإنسان عرفتها البشرية على ظهر الأرض.

ومن أعظم الأدلة على جواز دخول السائحين، وغير المسلمين بلاد الإسلام، بل وأهم الأماكن فيها، ما حدث مع وفد نصارى نجران حيث أذن لهم رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده الشريف، بل إنهم عندما أرادوا ممارسة شعائرهم وحاول البعض منعهم أذن لهم رسول الله ﷺ بممارسة شعائرهم، فأى تسامح أفضل وأرقى من هذا التسامح الذى عاملهم به رسول الله ﷺ؟

وحرّم الإسلام العدوان على غير المسلمين من المعاهدين، فلا يحل لأحد أن يعتدى على أحد منهم بأى صورة من الصور، فقد قال رسول الله ﷺ: «**من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما**».

ويؤكد الإسلام حقوق المعاهدين المادية والأدبية وحق النفس والمال والعرض، فيقول رسول الله ﷺ: «**من ظلم معاهدا، أو انتقصه حقا، أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة**».

ومما سبق يتضح أن العدوان على الأماكن السياحية أو على غيرها أو على السائحين أو غيرهم هو عدوان ظالم حرمه الإسلام ويحاسب الله مرتكبيه حسابا عسيرا، لأنهم ظالمون معتدون على حرمة النفس التى حرمها الله تعالى.

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه.**
>
> متفق عليه واللفظ لمسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• أما الصورة الثانية: فهى صورة تفجير بعض الشباب لنفسه فى جمع الآمنين من الناس فلا يقتصر على ترويعهم وإرهابهم، بل يزهق أرواح أعداد منهم دون ذنب، بل ويفجر نفسه لتنفيذ هذا العمل الإرهابى، ولا يقدم إنسان على تفجير نفسه مع علمه عندما يقوم بهذا العمل أنه أول من يموت وأنه لا يستفيد شيئا من عمله لا يقدم على هذا إلا من غسل مخه، واعتقد أنه على الحق وأن عمله هذا استشهاد وأن له الجنة وهذا زعم باطل ولا أساس له من الصحة، فليس هذا جهاداً ولا استشهادا وإنما هو عدوان على الأنفس بغير وجه حق، ولكن الذين ضللوا الشباب كانوا مقتنعين له بإدخال هذا الفهم الباطل فى عقله ومحاولة إشباع قلبه بهذا العمل الإجرامى فلما اقتنع الشباب بأن عمله جهاد واستشهاد، وقبل هذا التضليل قدم على هذا الجرم الشنيع، وما كان لمثل هذه العناصر أن تقنع بعض شرائح الشباب بهذه المفاهيم الخاطئة إلا فى غيبة الوعى الدينى الصحيح المقنع الذى يحمل الحق للناس ويقنعهم به.

إن الظواهر الإرهابية بدأت فكرا، والفكر لا يقابل إلا بالفكر وحملت حجة، والحجة لا تقارع إلا بالحجة.

وقد جاء المنهج القرآنى للدعوة بأن ندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يكون الجدال بالتى هى أحسن؛ حيث قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

إن الشباب فى حاجة إلى مضاعفة جهود التوعية والتثقيف الدينى حتى تكون لديه حصانة ضد الفكر المغشوش الذى يواجهه فى حياته، وإلى جانب ما يجب أن يقوم به الإعلام فإن هناك أمرا مهما جدا يجب أن تقوم به وزارات التربية والتعليم العالى وهو أن تكون مادة الثقافة الإسلامية مادة أصيلة فى جميع وسائل التعليم حتى لا يقع الشباب فريسة الفكر المتطرف الذى يغتال فكره ويخترق عقله وقلبه لأنه لم يدرس شيئا عن أصول دينه، وليس ما يدرسه فى مرحلة التعليم الإعدادى والثانوى بكاف لصياغة شخصية الشباب المستقلة المتبعة للحق البعيدة عن الفكر المتطرف المغالى، فإن المتنطعين الذين يحاولون التشدد فى غير موضعه هم الذين يجرون الشباب إلى مزالق الشر والإثم والتنطع. وقد قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطعون».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما

رواه البخاري

وقد يتسرع أحدهم بإقناع نفسه أو غيره بأن المجتمع الذى يقوم فيه بظواهر الإرهاب مجتمع كافر وهذا خطأ شديد، وخطر أكيد على نفسه وعلى الآخرين، فقد قال رسول الله ﷺ: «أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما».

فواجب على الجميع أن يكونوا صفا واحدا لمقاومة الإرهاب، ونشر التوعية الدينية المقنعة التى ينهض بها العلماء والخبراء حى لا يكون للمفاهيم الخاطئة مكان فى نفوس الشباب لأن الإرهاب يقضى على الاستقرار وعلى التنمية وعلى التقدم وعلى الأمن، وبالتعاون وتضافر القوى فى كل مكان يمكن مقاومة الإرهاب قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشارات والنبوءات بمحمد ﷺ فى كتابات المنصفين من غير المسلمين

د . صابر عبدالدايم يونس*

إن هذه البشارات - كما أقر بها المفكرون فى ضوء الحقائق الساطعة الثابتة ترد فى الكتب السماوية المقدسة التى حاول البعض من المغرضين طمسها وتشويهها، ترد هذه البشارات كذلك فى كتب المذاهب الوضعية والفلسفات القديمة مثل كتاب «الساما فيدا» وهو من كتب «البراهمة» حيث يرد هذا النص فى الفقرة السادسة والثامنة من الجزء الثانى. «إن أحمد تلقى الشريعة من ربه وهى مملوءة بالحكمة وقد قبست منه النور كما يقبس من الشمس»، وجاء فى كتب زرادشت - ومنها كتاب زاندافستا من كتب الفرس- نبوءة عن رسول يوصف بأنه رحمة للعالمين «سوشيانت» ويتصدى له عدو يسمى أبو لهب.

وهذا الدفاع ينطلق من فهم لنصوص الكتاب المقدس.. وابتعاد عن دائرة التعصب.. والانغلاق والشيخ (أحمد ديدات) الداعية الإسلامى الكبير، والدارس المتخصص فى دراسة «الإنجيل» يقول: مؤكدا البشارات بالنبى محمدﷺ.

جاء فى سفر التثنية على لسان موسى عليه السلام البشارة بالنبى محمد ﷺ: «أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه» (سفر التثنية: ١٨:١٨، ١٩).

وقد استقر رأى الشيخ (ديدات) بعد مناظرة طويلة مع علماء الدين المسيحى واليهودى.. وإقناعهم على أن النبى المراد هنا فى هذه النبوءة هو : النبى محمد ﷺ.

لأن العرب واليهود ينحدران من سلالة إبراهيم،

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهما ينسبان إلى «إسماعيل وإسحاق»، وأن أبناء أحدهما هم إخوة لأبناء الآخر، ويقول الكتاب المقدس مؤكدا هذه الحقيقة: (وأما جميع إخوته يسكن) سفر التكوين ١٢/١٦.

وعند وفاة إسماعيل تقول التوراة: «وهذه سنو حياة إسماعيل مائة وسبع وثلاثون سنة وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه، وسكنوا من حويله، إلى آشور التى أمام مصر حينما تجيئ نحو آشور أمام جميع إخوته نزل» (سفر التكوين ٢٥/١٧،١٨).

إن أبناء إسحاق هم إخوة لأبناء إسماعيل، وبنفس النمط فإن محمدا من وسط إخوة بنى إسرائيل، «ذلك لأنه من سلالة إسماعيل بن إبراهيم، هذا بالحقيقة كما تنبئ به النبوءة» أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم».

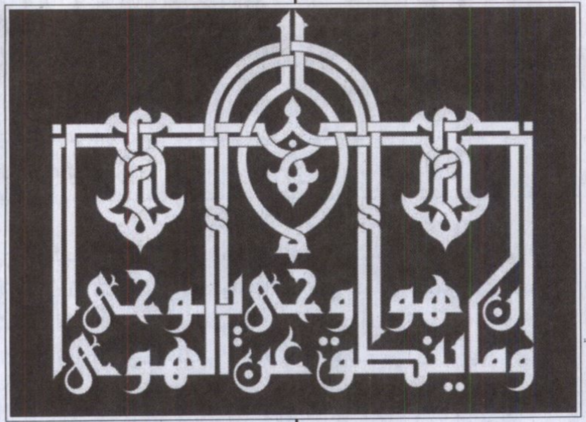

وهناك.. تذكر النبوءة بوضوح أن النبى الآتى الذى هو مثل موسى والذى سيظهره الله ليس من «أبناء إسرائيل» ولا من سبين أنفسهم» ولكن «من وسط إخوتهم» من ثم كان محمد هو «من وسط إخوتهم».

وأن المراد من (إخوتهم) أبناء العمومة، لقول التوراة: «وأوصى الشعب قائلا: أنتم مارون بتخوم إخوتكم بنو عيس الساكنين فى سعير».

نبوءة أخرى: تبشير باعتكاف المصطفى ﷺ

إن اعتكاف محمد ﷺ فى غار حراء المعروف اليوم «بجبل النور» واستجابته لبدء التنزيل وحيا عن طريق جبريل الملاك: إنما هو تحقيق وإنجاز لنبوءة فى سفر أشعياء (٢٩:١٢) هذا نصها : «أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة، ويقال له اقرأ هذا فيقول: لا أعرف الكتابة» والمراد بالكتابة هنا: هو القرآن، والترجمة الصحيحة لعبارة لا أعرف الكتابة هى: «ما أنا بقارئ».

ومن ألزم اللزوميات أن تعلم أنه لم تكن هناك نسخة عربية من التوراة موجودة فى القرن السادس الميلادى عندما عاش محمد ﷺ ودعا إلى سبيل الله.

وكان ﷺ أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وما علمه أحد كلمة، كان معه خالقه لقوله سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى • عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٣: ٥)

ويقول الفيلسوف البريطانى: «برناردشو» إنى أعتقد أن رجلا مثل محمد لو تسلم زمام الحكم المطلق فى العالم بأجمعه لتم له النجاح فى حكمه، ولقاد العالم بأسره إلى الخير، وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة.

- والقرآن الكريم يأتى بهذه البشارات فى بيان رائق وأسلوب حكيم فعندما وقف إبراهيم وهو يقيم القواعد من البيت رفع يديه إلى السماء وقال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩)

واستجاب الله لدعوة إبراهيم وبعث النبى الخاتم.

وفى التوراة والإنجيل تأتى البشارة بمحمد ﷺ ويصور القرآن هذه البشارة المعجزة فى سورة الأعراف: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الأعراف: ١٥٧).

و عيسى بشر برسالة محمد، وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦).

وقد ذكرت أوصاف الرسول محمد ﷺ بدقة فى التوراة والإنجيل بحيث يمكن لأحبار اليهود ورهبان النصارى بأن يعرفوا رسول الله دون أن يدلهم أحد عليه وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٦)، وبعض العلماء قد أفاض الله عليه ووفقه إلى الإتيان بالنبوءات والبشارات بمحمد ﷺ فى جميع الكتب والأسفار الدينية العالمية.

ومن هؤلاء الباحثين العلماء «مولانا عبد الحق قديارتى، وله كتاب ألفه باللغة الإنجليزية وسماه (محمد فى الأسفار الدينية العالمية) استفاد من مقارناته ومناقضاته بمعرفته للفارسية والهندية والعبرية والعربية، وبعض اللغات الأوربية، ولم يقنع فيه بكتب التوراة والإنجيل، بل عمم البحث فى كتب فارس والهند وبابل القديمة وكانت له فى بعض أقواله توفيقات تضارع أقوى ما ورد من نظائرها فى شواهد المتدينين كافة.

ويقول الأستاذ العقاد: «ولا نذكر أننا اطلعنا على أقوى منها فى روايات الأقدمين أو المحدثين من أتباع الديانات الأولى أو الديانات الكتابية».

يقول الأستاذ (عبد الحق): «إن اسم الرسول العربى «أحمد» بلفظه العربى فى «الساما فيدا» من كتب البراهمة، وقد ورد فى الفقرة السادسة والفقرة الثامنة من الجزء الثانى ونصها: (إن أحمد تلقى الشريعة من ربه وهى مملوءة بالحكمة وقد قبست منه النور كما يقبس من الشمس)».

البقرة

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

وفى مواضع كثيرة من الكتب البرهمية يرى المؤلف أن النبى محمد ﷺ مذكور بوصفه الذى يعنى «الحمد الكثير والسمعة البعيدة» ومن أسمائه الوصفية اسم «استشراقا» الذى ورد فى كتاب «الآثار فافيدا» حيث يشار إلى حرب أهل مكة وهزيمة العشرين والستين ألفا مع تسعة وتسعين».

وهم على تقدير المؤلف عدة أهل مكة، وزعماء القبائل الكبار ووكلائهم الصغار، كما كانوا يوم قاتلوا النبى ﷺ.

وكذلك صنع الأستاذ (عبد الحق) بكتب «زارادشت» التى اشتهرت باسم الكتب المجوسية، فاستخرج من كتاب «زندافستا» نبوءة عن رسول يوصف أنه (رحمة للعالمين) «سوشيانت» ويتصدى له عدو يسمى بالفارسية القديمة «أبو لهب» ويدعو هذا الرسول إلى إله واحد لم يكن له كفوًا أحد «هيچ جيز باونمار» وليس له أول ولا آخر ولا ضريع ولا قريع ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا صاحبة ولا ولد ولا ابن ولا مسكن ولا جسد ولا شكل ولا لون ولا رائحة (جز أحتاز وانجام ودشمن ومانند ويار وبدر ومادر وزن وفرزند وجاى سوى تن آسا وتتانى ورنك وبوى استه).

وهذه هى جملة الصفات التى يوصف بها الله سبحانه فى القرآن الكريم «أحد صمد ليس كمثله شيء، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا».

وقد أشار المؤلف نفسه بعد أن أتى بالبشارات والنبوءات فى الديانات الأسيوية الكبرى إلى فقرات من كتب العهد القديم والعهد الجديد فقال:

إن النبى ﷺ هو المقصود بما جاء فى الإصحاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثالث والثلاثين من سفر التثنية «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس ومن يمينه نار شريعة لهم، قال : إن الشواهد القديمة جميعها تنبئ عن وجود فاران فى مكة».

قال المؤرخ (جيروم ، واللاهوتى يوسبيوس):

«إن فاران بلد عند العرب على مسيرة ثلاثة أيام إلى الشرق من أيلة».

وفى الإصحاح الخامس من سفر (أشعيا) تأتى نبوءة وبشارة بمجىء النبى محمد ﷺ تقول البشارة:

«ويرفع راية للأمم من بعيد ويصفر لهم من أقصى الأرض فإذا هم بالغلبة يأتون ليس فيهم رازح ولا عاثر ولا ينعسون ولا ينامون ولا تحل حزم أحقابهم ولا تتقطع سيور أحذيتهم، وسهامهم مسنونة، وجميع قسيهم ممدودة حوافر خيلهم كأنها الصوان وبكراتهم كالزويعة».

وهذه النبوءة عن رجل يأتى من غير أرض فلسطين، ولم تصدق على أحد غير رسول الإسلام محمد ﷺ وتلحق بهذه النبوءة أيضا نبوءة من الإصحاح التاسع عشر فى سفر «أشعيا» يذكر فيها إيمان مصر بالرسول المنتظر.

وفى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها، فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر، لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين، فيرسل لهم مخلصا ومحاميا وينقذهم فيعرف الرب فى مصر، ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم، ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذرا ويوفون به، ويرب الرب مصر ضاربا فشافيا، فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم، وفى ذلك اليوم تكون سكة مصر إلى آشور فيجىء الآشوريون إلى مصر والمصريون إلى آشور، ويعبد المصريون مع الآشوريين، وفى ذلك اليوم يكون لإسرائيل ثلثا مصر، ولآشور بركة فى مصر، ولآشور بركة فى الأرض بها يبارك رب الجنود قائلا: مبارك شعب مصر وعمل يدى آشور وميراثى إسرائيل.

فالذى حدث من قدوم أهل العراق إلى مصر وذهاب أهل مصر إلى العراق إنما حدث فى ظل الدعوة الإسلامية، ولم تتوحد العبادة بينهم من قبل تلك الدعوة، وإن النبوءة ستتم غدا على غير ما يهواه بنو إسرائيل: إذا تكون البركة لمصر وآشور ولا تكون إسرائيل إلا لاحقة بكلتا الأمتين، ولا حول لها ولا قوة بمشيئة الله سبحانه.

ووقائع التاريخ الإسلامى ومشاهد السيرة النبوية العطرة تترجم هذه النبوءات إلى شواهد صادقة، فقد تعرف (بحيرى) الراهب، على الرسول ﷺ وهو صبى مع عمه أبى طالب فى رحلة الشام، وقال لأبى طالب:

«ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه من اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا عنه ما عرفت ليبغونه بالشر، إن ابن أخيك هذا سيكون له شأن عظيم».

وحين سأل رسول الله ﷺ اليهود عن ابن سلام. قال: «ما تقولون فى ابن سلام؟

قالوا: سيدنا وابن سيدنا وحبرنا الجليل . قال ابن سلام: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. والله إنى لأعرف أن محمداً رسول الله، كمعرفتى لابنى ومعرفتى لمحمد أشد».

وإن يهود المدينة كانوا يعرفون الزمن الذى سيكلف فيه محمد ﷺ بالرسالة، ولذلك كانوا يقولون للأوس والخزرج:

«أتى زمن رسول سنتبعه ونقتلكم به قتل عاد وإرم».

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الـــدم»

د. على فؤاد على مخيمر*

فى هذه المقالة سأتناول بالإشارة ما فى الإنسان من دقة وإحكام وحكمة تستدعى منا أن ننحنى ونسجد لله شكراً متذللين خاشعين أمام قدرته سبحانه فى خلق الإنسان وفى تقويمه فسبحان من خلق فأتقن وصور فأبدع وكون فنظم كل شىء بدقة ونظام وتقدير وإتقان.

فقد تناولنا فى أعداد سابقة الحديث عن القلب والأوعية الدموية كوعاء يحمل بداخله إكسير الحياة (الدم).

وسنتحدث بعون الله وفضله عن الدم ومكوناته:

الدم هو السائل الأحمر الذى يجرى فى العروق الدموية من شرايين وأوردة وشعيرات دموية وينقل المكونات الغذائية إلى خلايا الجسم كلها وهو نسيج ككل الأنسجة غير أنه نسيج متحرك بخلاف الأنسجة الثابتة التى تلتزم مكاناً واحداً.

وهناك تعبير أدبى رائع لأهل الاختصاص فى علم الطب بأن الدم بمثابة بحر زاخر بقطع الأسطول فهناك سفن للإمداد وهى كريات الدم الحمراء؛ وهناك سفن للدفاع تتمتع بقدرة على المناورة والمراوغة والاقتحام، وهى الكريات البيضاء؛ وهناك سفن للإنقاذ من الموت المحقق هى الصفائح الدموية؛ وهناك سفن تحمل المواد الغذائية (السكر)؛ وهناك سفن تحمل المواد المرممة (البروتين) وهناك سفن تحمل الفضلات.

* رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

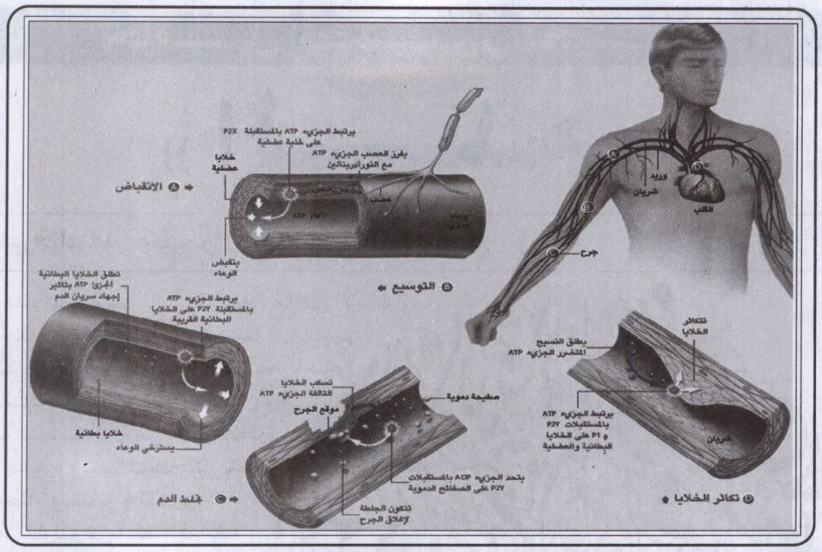

فالدم بحر زاخر فيه سفن (إمداد، ودفاع، وإنقاذ، وسفن تحمل المواد الغذائية وأخرى للفضلات) كل هذه السفن تتحرك بحرية دون أن تصطدم بغيرها، وبسرعات محددة من رب العالمين تحت مراقبة (رادار) إلهى لا يعبث به البشر ولا يتدخل فيه أحد.

مصنع الدم

المصنع الأساسى للدم هو نخاع العظام الذى ينتج أكثر من ٨ ملايين خلية / ثانية.

وهذا النخاع موجود فى الضلوع وعظم الصدر الأوسط (عظمة القفص) والجمجمة وعظام الحوض والفقرات ونهايات العظام الطويلة فى الأطراف الطويلة ولا تتكون هذه المكونات اعتباطًا ولكن الخالق الحكيم زود الجسم بجهاز دقيق لضبط هذه العملية الإنتاجية فإذا كان الجسم فى حاجة إلى مزيد منها كما فى حالات النزيف والصدمات أرسل ذلك الجهاز إشارة إلى نخاع العظام طالبًا منه المدد وإذا كان هناك فائض كانت الإشارة تكفى ذلك.

والإشارة التى يرسلها الجسم إلى نخاع العظام عبارة عن هرمون الأريثروبوتين الذى ينشط النخاع لتكوين المزيد من الدم ومكوناته.

مكونات الدم

١- البلازما: وهى سائل يميل لونه إلى الصفرة وتشكل حوالى (٥٥٪) من حجم الدم ومهمتها الأساسية هى تسهيل حركة الخلايا الدموية، وتوصيل وحمل العناصر الغذائية من جهاز الهضم إلى سائر الخلايا وتوصيل الفضلات الناتجة عن أنشطة الجسم المختلفة من عرق وبول ونحوه إلى الأجهزة المختصة لطرحها إلى خارج الجسم.

٢- كريات الدم الحمراء: تبلغ نسبتها فى المتوسط ٥ ملايين / ملم مكعب ومهمتها الأساسية نقل الأكسجين إلى سائر خلايا البدن والعودة بغاز ثانى أكسيد الكربون من الخلايا إلى الرئتين للتخلص منه وهذه الكريات لها خصائص لا يصدقها العقل لأن بإمكانها أن تمر فى ممر ضيق هو عشر حجمها بمرونة فائقة، ونخاع العظام يصنع فى كل ثانية واحدة مليونين ونصف مليون كرية ويموت فى كل ثانية مثل هذا العدد وإذا ماتت هذه الكريات ذهبت إلى مقبرة جماعية اسمها الطحال ففى الطحال تحلل هذه الكريات الميتة إلى حديد وإلى هيموجلوبين ويذهب الهيموجلوبين إلى الكبد ليكون الصفراء ويذهب الحديث ثانية إلى نخاع العظام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليعاد تصنيعه مرة ثانية، فسبحان المدبر وصدق حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (الأنعام: ٩٥).

وكذلك الطحال له دور آخر وهو تخزين كمية إضافية من الكريات يطرحها فى حالة الاحتياج إليها وبهذا يعد الطحال مستودعًا ومقبرة فى وقت واحد فإذا لم تف هذه الكمية الاحتياطية يأتى دور نخاع العظام لتصنيع ما يحتاجه الجسم فإذا كان الفاقد أكثر من الإنتاج أو حدث تعطل فى المصانع حدث فى الجسم اختلال يظهر فى شكل الأنيميا (فقر الدم).

حكمة الله تعالى فى أدق خلية بالجسم

الكريات الحمراء خلايا مجهرية لا ترى إلا بواسطة المجهر (الميكروسكوب) إذ يبلغ قطر الواحدة منها سبعة من الألف (٠,٠٠٧) من المليمتر وسمكها اثنان من الألف (٠,٠٠٢) من المليمتر.

وهذه المساحة السطحية لها أهميتها الخاصة فى حمل الأكسجين من الرئتين إلى الأنسجة لأن تبادل الأكسجين يتم من خلال سطوح الخلايا ويجب إتمامه بسرعة أثناء المرور بها.

وقال أهل العلم فى هذه الأرقام المتناهية فى الصغر: إن مجموع تلك الخلايا يؤلف مساحة إجمالية تعادل تقريبًا حجم شبكة الهدف لكرة القدم!

والشىء العجيب أن هناك أوعية شعرية لا يزيد قطرها على قطر كرية الدم الحمراء فبإذن الله تعالى تمر الكريات الحمراء فى هذه الأوعية الدقيقة إلى أن تسير واحدة تلو الأخرى فى نسق واحد ومن هذه الأوعية أيضًا ما يكون قطره أقل بكثير من الكرية فتتطاول هذه الكرية الحمراء فتأخذ شكلاً بيضاويًا من أجل أن تسير فى هذا الوعاء الدقيق، من هنا منح الله تعالى تلك الكريات خاصية المرونة التى تساعدها على دخول أصغر وأدق أوعية دموية

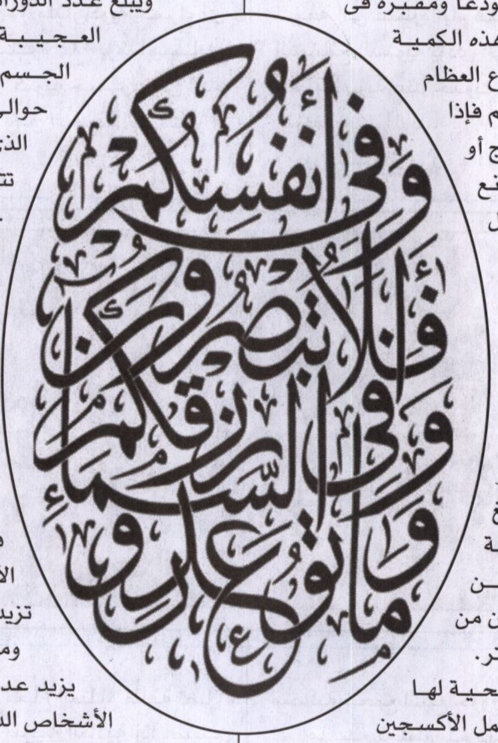

ويبلغ عدد الدورات التى تدورها تلك الكرية العجيبة ١٥٠٠ دورة يوميًا داخل الجسم وتقطع رحلة يبلغ طولها حوالى ١١٥٠ كم خلال عمرها الذى يبلغ ١٢٠ يومًا وهكذا لا تترك جهازًا أو نسيجًا أو خلية إلا مرت به وزودته بما يكفيه من الأكسجين.

ولكى تدرك أهمية هذه الوظيفة يكفى أن تعرف أن حرمان المخ من هذا الغاز لدقائق معدودة لا تزيد على خمس دقائق يؤدى إلى إتلافه إتلافًا كاملاً وأما باقى الأعضاء فقد تقاوم الحرمان من الأكسجين مدة أطول (لا تزيد على ساعة).

ومن حكمة الله تعالى أن يزيد عدد كريات الدم الحمراء فى الأشخاص الذين يعيشون فى الجبال عن عددها فى أولئك الذين يعيشون قريبًا من البحر وسبب ذلك أن نقص الأكسجين فى المرتفعات العالية يدفع الجسم إلى تكوين المزيد من تلك الكريات وتلك الزيادة من كفاءة الدم فى الأكسجين وبذلك يعوض نقصه فى الجسد فتختفى الأعراض المزعجة الناتجة عن خفض الأكسجين مثل صعوبة التنفس والإحساس بالغثيان والقىء والهبوط العام.

وصدق رب العزة فى قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

عمر الكرية الحمراء

يصل عمر الكرية الحمراء إلى ١٢٠ يومًا وعلى ذلك فإن الكريات الحمراء فى الدم تتبدل كلها فى مدى ١٢٠ يومًا أما عدد الكريات التى تتجدد فى اليوم الواحد فيصل إلى ٢٤٠ مليار كرية حمراء أى عدد ما يتجدد فى فترة ١٢٠ يومًا يساوى ٢٤٠×١٢٠= ٢٨٨٠٠ مليار كرية حمراء فى الدم- الكامل ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

فهذه الطاقة الإنتاجية الهائلة لنخاع العظام الأحمر هى الطاقة العادية فى الظروف العادية ولكن الجسم إذا تعرض لظروف غير عادية كالنزيف وخلافه يحتاج معها إلى ضعف هذه الطاقة حيث وهب الله سبحانه وتعالى نخاع العظام طاقة تصل إلى ستة أو سبعة أضعاف طاقته العادية إذا أصيب الإنسان بالأنيميا التى تنتج عن نقص فى عدد كريات الدم الحمراء.

كذلك تتغير عدد الكريات الحمراء على مر اليوم ففى أول اليوم يكون منخفضًا نوعًا ما أما فى آخره فإنه يزداد نوعًا ما، كما يزداد أثناء المجهود البدنى العنيف.

الصفائح الدموية

لا يزيد طول الواحدة من الصفائح عن ٣ من الألف (٠,٠٠٣) من المليمتر وتبلغ نسبتها من ١٥٠,٠٠٠ إلى ٤٠٠,٠٠٠ ألف / مللم مكعب ومهمتها الأساسية المساهمة فى تخثر الدم ووقف النزيف عند حدوث جرح أو نحوه من الإصابات فهى تسارع إلى الوعاء الدموى الذى يتسرب منه الدم ثم تلتصق بجداره لتسده ويتم عملية التخثر.

والصفيحات ليست خلايا بل هى أجزاء مفلطحة من السيتوبلازم وهى ذات شكل غير منتظم ولا تحتوى على نواة أو عضيات ويتراوح عمرها من سبعة إلى عشرة أيام فسبحان الله إن نقص عدد الصفائح الدموية يؤدى إلى عدم القدرة على تصنيع جلطة دموية عند حدوث أى جرح وبالتالى يستمر النزيف حتى الموت.

والسؤال الآن: لماذا لا يتجلط الدم داخل الأوعية الدموية ويتجلط خارجها؟

الدم يتجلط عند حدوث جرح لوجود وتحويل المادة البروتينية السائلة الموجودة فى الدم وهى الفبيرونجين إلى مادة صلبة تسمى الفبيرين وهى خيوط متصلبة تتجمع لتمنع خروج الدم من الجلد.

أما عدم تجلط الدم داخل الأوعية فيرجع إلى أن الدم يسرى بصورة طبيعية فى الأوعية التى هيئت لذلك بنعومتها وتركيبها الخاص وكذلك لوجود مادة الهيبارين التى يفرزها الكبد والتى توقف عمل الصفائح الدموية.

ومن هنا نفهم أن فى الدم عناصر تجلط وعناصر تميع ومن توازن هذين العنصرين يبقى الدم بهذه الحالة العجيبة فلا هو من السيولة بحيث ينزف دم الإنسان كله فى وقت قصير فيموت ولا هو من اللزوجة بحيث يتخثر ويتجلط ويسد الأوعية فهذه معادلة ربانية دقيقة بين اللزوجة والميوعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كريات الدم البيضاء

تبلغ نسبتها من ٥-١١ ألف / مللم مكعب وهى لا لون لها، وتتحرك فى الدم بطاقة ذاتية بمعنى أنها تتحرك بحركة الدم أو بعكس حركته ومهمتها الأساسية الدفاع عن الجسم وتعد خط الدفاع الأول عن الجسد وهى فى حالة تأهب واستعداد فى صد المعتدين من الميكروبات والجراثيم والفيروسات فهى تعد ممرضات أجسامنا ويسميها البعض (بوليس الدم) لأنها تطارد المجرمين بنجاح وسبحان الله لم يستطع أحد للآن تحديد طول عمرها لأن هذه الكريات جنود والجنود عامة لا تعمر كثيرًا بل تقضى نحبها أثناء القتال فى سبيل الإبقاء على أجسامنا سليمة.

وكما ذكرنا فى أعداد سابقة فإن الكريات البيضاء بمنزلة جيش الدفاع ففيه قسم استطلاع يستطلع العدو وأسلحته وخصائصه وقسم يصنع الأسلحة وقسم يحارب وقسم يمحو وينظف مكان المعركة.

وكريات الدم البيضاء لا تتصارع مع الميكروبات فحسب فهى منوط بها وظيفة أخرى مهمة وهى القضاء على جميع الخلايا التالفة والتى استهلكت فهى تقوم دائما داخل أنسجة الجسم بعمل تفكيك وتنظيف المكان لبناء خلايا جديدة للجسم.

الحكمة الطبية من تحريم أكل الدم

وحرم الشرع أكل الدم لأن الدم يحمل فضلات وعوامل مرضية خطيرة كالجراثيم والفيروسات والطفيليات ولهذا يعد الدم وسطًا خطيرًا يمكن أن ينقل العدوى إلى الآخرين وأن تتكاثر فيه الميكروبات.. واستثنى الشرع من التحريم الكبد والطحال اللذين سماهما رسول الله ﷺ دمًا بسبب غناهما المفرط بالدم فقال: «أحلت لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال».

نقل الدم

أجريت أول عملية نقل دم فى التاريخ عام ١٦٦٧م فى فرنسا حيث نقل الدم من شاة إلى صبى مصاب بنزيف فنجا الصبى من الموت بتقدير الله تعالى وتمت محاولة ناجحة عام ١٨٢٥م فى بريطانيا من شخص إلى شخص بواسطة محقنة واستمر الأمر هكذا بدائيًا دون أسس علمية صحيحة إلى أن اكتشف فى عام ١٩٠١م أن الدم له أربعة أنواع أو مجموعات أو فصائل من دماء البشر ورمز لهم بالأحرف (A,B,AB,O) وأصبح بالإمكان مطابقة دم المعطى مع دم الآخذ وتلافى حصول التنافر الدموى وكانت أول عملية ناجحة بأسس علمية عام ١٩١٨م فى إنجلترا.

فوائد التبرع بالدم

١- فى التبرع بالدم أجر كبير للمتبرع لما فيه من نفع للآخرين وقد يكون فيه إنقاذ لهم من الموت المحقق.

٢- يساعد على تنشيط نخاع العظام الذى يقوم بإنتاج جميع مكونات الدم ويجدد خلايا الدم فيعيد للجسم كله النشاط والحيوية.

٣- أثبتت الدراسات العلمية أن التبرع بالدم يقلل من مخاطر حدوث النوبات القلبية.

٤- يسهل جريان الدم فى الأوعية الدموية.

٥- يقوى الروابط الاجتماعية بين الناس.

أخى الكريم:

إن بحث الدم وحده أكبر آية دالة على عظمة الله وهذا التنسيق والتدبير داخل أجسامنا ما هو إلا إعجاز وذكرى للبشر وصدق رب العزة: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين الرحمة ونبى الرحمة

تمثل الرحمة جوهر الإسلام، والرحمة ليست للبشر وحدهم، بل للحيوان والنبات وحتى الجماد، ولم لا وخالقنا هو الله الرحمن الرحيم، وهو أرحم الراحمين كما بين ذلك القرآن الكريم: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الراحِمِينَ﴾ (يوسف آية ٦٤)، وهو سبحانه خير الراحمين ﴿وقل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الراحِمِينَ﴾ (المؤمنون: ١١٨).

ولأنه سبحانه أرحم الراحمين وخير الراحمين فقد وسعت رحمته سبحانه كل شىء ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر: آية ٧).

محمود الإمامى*

ومن رحمته سبحانه أنه أرسل الرسل ليبينوا للناس، وليوضحوا لهم سبيل الحق فيكفروا بالطاغوت ويؤمنوا بالله ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة: ٢٥٦).

وكان محمد ﷺ آخر الأنبياء والمرسلين، فقد جاء خاتمًا لهم ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠)، فقد جاء ﷺ بكتاب الله الخاتم، جاء بالقرآن الكريم ليخرج الناس من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس، فأقبلت القلوب والعقول السوية إلى دعوته لما رأته من رحمة. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: آية ١٥٩)، وقد كان النبى محمد ﷺ المثل والقدوة فى الرحمة، ليس مع المسلمين فحسب بل مع الكفار والمشركين فيقول: «من لا يرحم لا يُرحم» (البخارى ومسلم)، ويقول أيضا: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» (سنن أبى داود والترمذى).

ومن صور رحمته ﷺ بالأطفال عندما سأله أعرابى: «أتقبلون صبيانكم؟ فما نقبلهم»، فرد عليه النبى ﷺ قائلاً: «أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة» (البخارى فى الأدب المفرد).

* عضو لجنة الإعلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان أكثر رحمة بالضعفاء ويوصى بهم خيرا فيقول لأصحابه: **«أبغونى الضعفاء؛ فإنما تنصرون وتُرزقون بضعفائكم»** (سنن أبى داوود). وكذلك اليتامى، وكان يقول ﷺ: **«أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى»** (البخارى).

وقد تجسدت هذه الرحمة فى حياة النبى ﷺ واقعًا عمليًا حتى مع من ناصبوه العداء وألحقوا به الأذى، وفى أشد المواقف صعوبة وضيقًا وحزنًا، ومنها عندما خرج إلى الطائف يدعو لدين الله فأعرض أهلها عنه وجعلوا السفهاء والأطفال يتطاولون عليه ويرمونه بالحجارة، فتوجه إلى الله داعيا وراجيا **«اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، وقلة حيلتى، وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، إلى من تكلنى، إلى عدو يتجهمنى، أو إلى قريب ملكته أمرى، إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى، غير أن عافيتك أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بى غضبك، أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»** (الطبرانى) فجاءه جبريل مكلف من رب السماء **«إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين»** فقال: **«بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا»**.

ولما دخل مكة فاتحا بعشرة آلاف مقاتل فى العام الثامن من الهجرة، كان يستطيع أن يفعل مع مشركى مكة ما فعلوه معه وأصحابه من تعذيب واضطهاد، لكنه قابل ذلك بالعفو والرحمة، لأنه رحمة للعالمين يعفو ويصفح ويرحم حتى مع الذين وقفوا ضده وآذوه.

وفى الحرب والقتال لم يكن ﷺ وأصحابه دعاة حرب أو اعتداء على الآخرين تاكيدا لقول المولى (عز وجل) **﴿وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾** (البقرة: ١٩٠) إنما كانوا دعاة سلام ولم يحاربوا إلا دفاعا عن دينهم وأعراضهم وأموالهم كما يوضح ذلك القرآن الكريم: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ• الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** (الحج: ٣٩، ٤٠)، وقد كانت الرحمة حتى فى الحرب فلم يقاتل المسلمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا من حملوا عليهم السلاح وجاهروهم العداء، ومن ثم كانت التعليمات واضحة لقادة الجيوش، لا تقتلوا طفلا أو شيخا أو امرأة أو راهبا فى صومعته، كل هؤلاء بعيدون عن القتال، و لا تقطعوا شجرة ولا تقتلوا حيوانا ولا تحرقوا ولا تمثلوا بالقتلى كما جاء فى الحديث الشريف: «اخْرُجُوا بِسْمِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تُمَثِّلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلاَ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ» (مسند أحمد وسنن البيهقى).

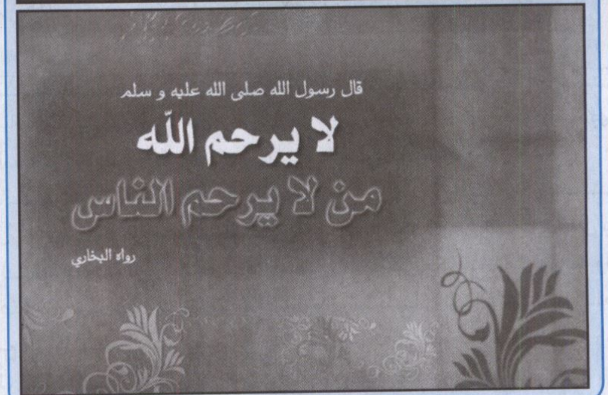

فعلى الرغم من أفعال المشركين وتمثيلهم ببعض المسلمين بعد القتل، إلا أن المسلمين كانوا حريصين على عدم الرد بنفس الفعل بعد نهى النبى ﷺ عن ذلك.

وكان ﷺ رحيما بالحيوان، وتتجسد هذه الرحمة جلية فى حثه ﷺ على الرفق بالحيوان فيقول: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته» إنه رفق بالحيوان حتى فى عملية الذبح فلا يكون الذبح تعذيبا للحيوان، إنها رحمة نبى الرحمة .

ولم تتوقف رحمة الرسول محمد ﷺ عند الحيوان، بل شملت حتى الجماد، كما حدث مع جذع النخلة، حيث كان رسول الله ﷺ يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يصنع المنبر، فلما وضع المنبر صعده فحن الجذع حتى سمع حنينه، فأتاه رسول الله ﷺ فوضع يده عليه فسكن وقال: «لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة» (سنن ابن ماجة).

هذا هو الإسلام دين الرحمة، وهذه مواقف من رحمة خاتم الأنبياء والمرسلين، إنها مواقف عملية تدحض كل أباطيل ودعوات الغلظة والقسوة، وترد على كل خطوات التشدد والغلو. فكل مسلم يجنح إلى العنف والقتل وسفك الدماء لا يعرف حقيقة الإسلام، ولم يفهم رحمة دين الله. كما أنه من الظلم البين وصم الإسلام دين الرحمة بالإرهاب لمجرد قيام أفراد من المسلمين بأعمال يرفضها الإسلام، فى الوقت الذى تقوم فيه أفراد وجماعات من ديانات وعقائد أخرى بجرائم ولا يربط بين تلك الأفعال وعقائدهم، وما تتعرض له بعض الأقليات المسلمة من ظلم واضطهاد ليس ببعيد.

إننا بحاجة إلى رحمة نبى الرحمة، والبشرية جمعاء بحاجة إلى هذه الرحمة بعد أن عم الظلم وساد القهر والعنف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية الفكر والإبداع فى الإسلام

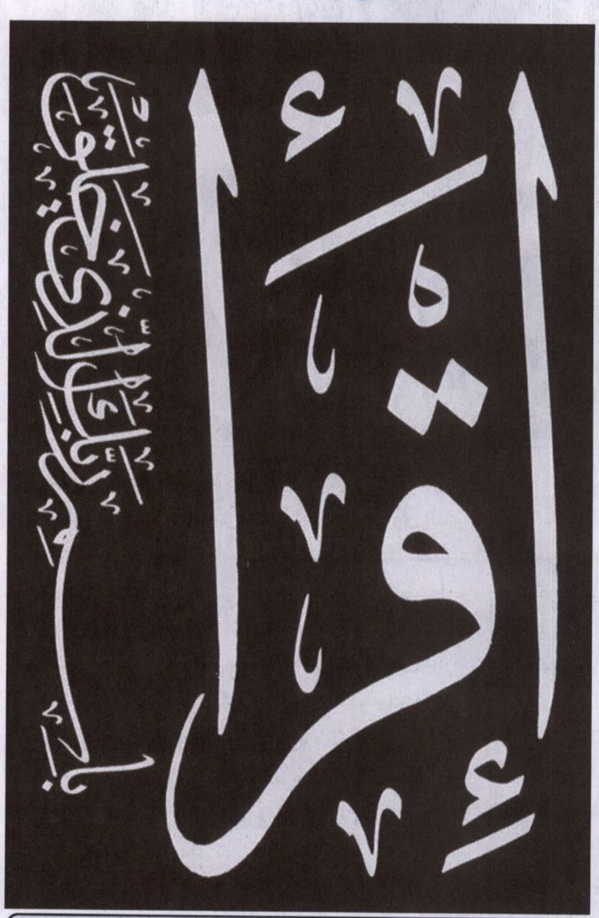

الإسلام منهج حياة، ودليل إلى سعادة الدنيا والآخرة، يؤكد هذا تلك العقائد والعبادات والمعاملات والقيم الشاملة التى جاء بها هذا الدين، مع العلم والحث على البحث والنظر والمطالبة بالدليل والبرهان، وقد قلنا فيما سبق: إن مفتاح القرآن هو الأمر بالقراءة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، وأن التعليم والتعلم دين.

ومن كلمة «اقرأ» انطلقت الأمة المسلمة تقرأ وتدرس وتحفظ، وتتدبر، وتجرب وتبحث وتكتشف وتبدع. وإن التاريخ ليبرهن بما لا يدع مجالا للشك على أن الإسلام هو دين العلم بأوسع معانيه وأشمل فروعه، وأنه ما من دين حث على التقدم العلمى كما حث عليه الإسلام، بمعناه الكلى الشامل.

ولا بد أن نتذكر أن الأمر بالقراءة والتعلم جاء فى أمة أمية، وبيئة جاهلية جامدة، لذلك جاء تنفيذ هذا الأمر بمثابة المعجزة المتجددة.

د. محمد محمد أبوليلة*

ولقد كان من ثمار التشجيع الذى أولاه الإسلام للعلم والعلماء، أن وصل المسلمون إلى هذه القمم العلمية والثقافية والحضارية الباهرة فى أيام الأمويين والعباسيين وأيام دولة العرب فى الأندلس وفى صقلية وغيرها من البلدان، حتى إنه ليمكننا أن نقول: إن دخول المسلمين فى أى بلد من البلدان، كان يعنى نشر العلم، وبناء الحضارة فى هذا البلد، وأوروبا نفسها تعرف ذلك ويقر كثير من منصفيها بفضل حضارة العرب والمسلمين، وتفوقهم الثقافى، كما تعترف أوروبا بأنها مدينة للعرب بالكثير من أسباب نهضتها وخروجها من نفق العصور المظلمة بفضل نور الحضارة الإسلامية وهديها.

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا ولم يقف الإسلام يومًا من الأيام عقبة كئودًا فى سبيل التقدم العلمى والتفوق الحضارى الذى أبدعه ويبدعه العقل الإنسانى، فهو لا يعادى العقل؛ اللهم إلا إذا أخطأ العقل فإنه يدعوه إلى الصواب ويضىء له الطريق، ومن القرآن يمكن أن نأخذ مثالاً من قوله تعالى:﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٥٣).

فالمعرفة الإنسانية طبقا لهذه الآية، تنقدح من شجرة مباركة زيتونة إلهية الأصل،غير جهَويّة؛ لا شرقية ولا غربية، وإن زيت المعرفة الحق يكاد يضىء بنفسه لصفاء مصدره، ولو لم تمسسه نار، وذلك لأنه منبثق من علم الله تعالى وعلم رسوله (صلوات الله وسلامه عليه).

لقد استطاع الإسلام بالعلم أن يجعل من العرب المتفرقين المتقاتلين أمة واحدة، وأن يبنى بأيديهم وعقولهم حضارة سامقة وفائقة، كما أمكنه أن يتواصل مع الآخرين، وأن يُقنِع بالدخول فيه الملايين تلو الملايين عبر السنين،فى شتى بلدان المعمورة.

وأنْقلُ هنا بعضَ كلمات المسلم النمساوى «ليو بولد فايس- محمد أسد» يقول: «إن الإسلام يقدر الجهود الفكرية فى الإنسان لدرجة يرفعه فيها فوق الملائكة، وما من دين ذهب أبعد من الإسلام فى تأكيد غلبة العقل، وبالتالى غلبة العلم على مظاهر الحياة، وإذا نحن عملنا بأركان هذا الدين فإننا لا نستطيع أن نهجر التعليم الحديث. إننا نرغب فى أن نتعلم وأن نتقدم، وأن نصبح من الناحية العلمية والاقتصادية أكفاء كالشعوب الغربية، ولكن الشىء الوحيد الذى لا يستطيع المسلمون أن يتمنوه هو أن ينظروا بعيون غربية، ويروا الآراء الغربية، إنهم لا يستطيعون أن يتمنوا إذا أرادوا أن يبقوا مسلمين أن يتبدلوا بحضارة الإسلام الروحية تجارب مادية من أوروبا»(١).

وقد أصاب «محمد أسد» فى قوله؛ فالمسلمون يرفضون التقليد، ويقبلون التجديد ويتحمسون له، وذلك لأن لديهم رسالة من خصوصيتها أنها علمية عملية، تصلح لكل زمان ومكان وتصلحهما.

ويقول الإمام محمد عبده فى الرد على هانوتو الفرنسى عندما هاجم الإسلام و المسلمين بقسوة: «... إن الإسلام لن يقف حجر عثرة فى سبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدنية أبدا، ولكنه سيهذبها وينقيها من أوضارها (آفاتها)، وستكون المدنية من أقوى أنصاره متى عرفته وعرفها أهله، وهذا الجمود سيزول؛ وأقوى دليل على زواله بقاء الكتاب (القرآن) شاهدا عليه بسوء حاله، ولطف الله بتقييض أناس للكتاب ينصرونه ويدعون إليه ويؤيدونه، والحوادث تساعدهم، وسوط عذاب الله النازل بالجامدين ينصرهم، هذا الكتاب المجيد الذى كان يتبعه العلم حيثما سار شرقا وغربا لا بد أن يعود نوره إلى الظهور ويمزق حجب هذه الضلالات، ويرجع إلى موطنه الأول فى قلوب المسلمين ويأوى إليها- العلم يتبعه، وهو خليله، الذى لا يأنس إلا إليه، ولا يعتمد إلا عليه...»(٢).

ويرى الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن التبدل والتغيير والحركة الدائمة والواعية التى ظهرت عند المسلمين فى العصر الحديث، وتحديدا بعد الحرب العالمية الثانية، لخير برهان على يقظة العالم الإسلامى «برهان تجريبى قطعى،لا مجال لنزاع فيه، بما نالت الممالك الإسلامية من استرجع لسيادتها، وجلاء القوات الأجنبية عن أراضيها، وكفى بذلك وحده برهانًا على أن الإسلام قد تحرك حركة عظّمتْ شأنه ـ بلا شك ـ عند نفسه، وعند الناس». حيث «خرج من طائلة غيره واسترجاع سيادته الذاتية»(٣).

ويؤكد هذا المصلح الفيلسوف أن عودة المسلمين إلى السيادة والريادة ستقدم للناس صورة جديدة من الثقافة والحضارة منطبعة بطابع شخصيتهم الإسلامية، ومنبثقة عن المبادئ الاعتقادية الإسلامية التى انبثقت عنها الصور الماضية التى عرفها التاريخ من ثقافة الإسلام وحضارته.

وباستبطان واستنطاق ما يجرى فى البلدان الإسلامية يرى ابن عاشور تميز الانبعاث الإسلامى عن غيره من الانبعاث عند الأمم الأخرى، يقول: «لقد فقدت أمم غير الأمة الإسلامية استقلالها ثم استرجعته، ولكنها لم تسترجع كلها روح حضارتها وثقافتها، لتبنى عليها مستقبلها، بل إن أكثرها جعل من استقلاله اتجاهًا جديدًا نحو تقليد غيره، فلم يكن لاستقلاله أثر فى تاريخ الحضارة الإنسانية؛ إذ قصر على أثره المادى فى السياسة والاقتصاد، فكان شأن هذه الأمم الشرقى منها والغربى العائد على غيره فى شئون الفكر والثقافة وطوابع الحضارة، فليست نهضة اليابان نهضة بوذية، ولا نهضة الصين نهضة كونفوشية، ولا نهضة اليونان بعد استقلالها منذ القرن الماضى نهضة بيزنطية، ولا أفلاطونية، ولا أرسطاليسية، بل ولا هى يونانية على الحقيقة بأى حال من الأحوال ...»(٤).

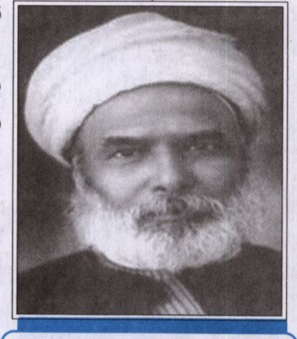

لم يقف الإسلام يومًا عقبة كئودًا فى سبيل التقدم العلمى والتفوق الحضارى

ويواصل ابن عاشور لينبه على نقطة مهمة فى دراسة صعود الأمم وهبوطها يقول«إن ابن خلدون هو الذى وضع يده على سبب الداء العضال الذى فتك بالحضارة الإسلامية وأخّر المسلمين، وذلك عندما جعل العقيدة الفردية أصلاً وأساسًا لذلك كله، إذ قرر ابن خلدون بعد دراسة مشكلة أو مشكلات فساد الدولة، وركود ريح العمران فى عصور الإسلام اللاحقة، وانتقاض الصنائع، وتلاشى مكان العلوم، واختلال طرائق التعليم فى الأمصار الإسلامية لعهده جاعلاً ذلك كله راجعًا إلى اختلال الحقيقة الأولى للدين التى هى أساس العمران الناشئ به والدولة القائمة عليه، أعنى العقيدة...»(٥). ولا بد من ملاحظة نقطة مهمة للغاية أثارها ابن خلدون، وهى أن العقيدة الفردية الخاصة بكل فرد ليس معناها عزل الدين وإنما معناها تقوية الكيان الإسلامى عن طريق تقوية وحدته وعناصره وتوحيد جميع أجزائه فى الكينونة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا وباختصار شديد أشير إلى ما نشرته جريدة التايمز البريطانية فى عددها الصادر فى ٢٣ يونيو ٢٠٠٤، تحت عنوان «رسم خريطة العجائب، المسلمون اكتشفوا العالم قبل أوروبا» فى معرض بمدينة أكسفورد عرض مخطوطًا عربيًا يرجع تاريخه إلى العصور الوسطى حصلت عليه مكتبة بودلين بجامعة أكسفورد، وهو لكاتب مسلم مجهول.

ويصف كاتب المقال هذا المخطوط بأنه «أهم اكتشاف تاريخى، وأعظم مخطوط يباع على مدى قرن، فى هذا المخطوط رسم مؤلفه أعظم صور للأرض والفضاء وأدقها، كما أن الكتاب يضم أهم الخرائط فى العالم، ويغطى المسافة ما بين تايوان فى الشرق، إلى بريطانيا فى الغرب، ولأول مرة يشار فى كتاب عربى إلى بريطانيا باسمها، كتب هذا المخطوط فى العصر الذهبى للإسلام عندما كانت بغداد مقرًا للخلافة العباسية ومركزا للحضارة فى العالم، ويرجع تاريخ وضعه إلى عام ١٠٥٠م، وقد نقلت نسخة منه فى عام ١٢٠٠م؛ فى هذا التاريخ كانت أوروبا لا تزال تتلمس طريقها إلى النهضة»، على هدى من إنجازات المسلمين والحضارة الإسلامية، فهل يمكن بعد معرفة هذا كله أن يقال إن الإسلام ضد العقل، وضد الفكر، وأنه هو سبب تخلف المسلمين؟!!.

لو أن الإسلام ظلامى رجعى، يربى أتباعه على التطرف والعنف، والاستبداد وإقصاء الآخر كما يزعم نقاد الإسلام، ما كان المسلمون قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه من علوم ومعارف، ولما فتحوا هذه البلدان الكثيرة، ولما نشروا دينهم وعلومهم، واختلطوا بهذه الشعوب فى البلاد التى فتحوها .كيف وأن من عموم مقاصد الشريعة الإسلامية التى يقوم مشروعها الربانى على أساس المصلحة العامة، والمصالح المرسلة والتيسير والتخفيف ورفع الحرج عن المكلفين أن يوصف هذا الدين بالجمود، كيف ومن قواعده «الضرورات تبيح المحظورات»، و«ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن»، فهذه سلطات واسعة منحها الإسلام للعقل وسمحت بها الشريعة الإسلامية.

استطاع الإسلام بالعلم أن يوحد العرب ويبنى بأيديهم وعقولهم حضارة سامقة

ويكفى فى هذا الصدد أن نشير إلى بعض الصياغات التى عبر بها علماء الإسلام عن طبيعة الشريعة الإسلامية السمحة وقدرتها على استيعاب المستجدات، فى ضوء العقل والنقل.

من مصطلحات إمام الحرمين أبو المعالى الجوينى على سبيل المثال: «مباغى الشرع ومقاصده»، «المعانى والكليات والمصالح العامة»، «الأغراض الدفعية والنفعية»(٦) «جلب المصالح ودرء المفاسد»، «طلب ما لم يحصل، وحفظ ما حصل»(٧).

وتفيد هذه العبارات أن الشريعة الإسلامية منفتحة على كل ما فيه خير للإنسان، وإنها تفسح المجال واسعا للاجتهاد العقلى وللإبداع، ومن طبيعة الشريعة الإسلامية أنها تقر الطيب وترغب فيه وتدفع الخبيث والمنكر وتحذر منه، وبتعبير الإمام الغزالى: «أما المقصود (أى من الشرع) فينقسم إلى دينى ودنيوى، وكل واحد ينقسم إلى تحصيل وإبقاء، وقد يعبر عن التحصيل بجلب المنفعة، وقد يعبر عن الإبقاء بدفع المضرة»(٨).

ويذهب إمام الحرمين إلى أن الشريعة مبنية على الاستصلاح، والإسلام بطبيعته يحث على التفكر والتدبر والبحث والنظر، ويلزم العلماء بالاجتهاد، ويذم التقليد وإهمال العقل وإنكار البراهين الواضحة والآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى هنا.

لقد كان المسلمون ذوى عقول نقادة متفحصة، مبدعة ومبتكرة ونشير هنا إلى أن الإشراقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٥٨٧هـ/١١٩١م) وابن تيمية (ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) هما أول من قاما بتفنيد المنطق اليونانى تفنيدًا منظمًا(٩).

وذكر الفيلسوف المسلم محمد إقبال كذلك أن أبا بكر الرازى (ت٣١١هـ/ ٩٢٣م) كان أول من نقد الشكل الأول فى منطق أرسطو، وهو ما لاحظه، تبعًا «جون استيوارت مل» (ت١٨٧٣م). ويقرر ابن حزم الأندلسى (ت٤٥٦هـ - ١٠٦٤م) فى كتابه «التقريب لحد المنطق»، وهو مطبوع ومتاح، أن الإدراك الحسى هو أصل المعرفة ,ويؤكد ابن تيمية على أن الاستقراء هو الشكل الوحيد للكلام اليقينى.

يعلق محمد إقبال على هذا بقوله: «وهكذا نشأ منهج الملاحظة والتجربة، ولم يكن ذلك مجرد أمر نظرى كما كان هو الحال فى العلوم القديمة، ثم يشير إلى «كشف البيرونى (ت٤٤٠هـ- ١٠٤٨م) لما نسميه «زمن رَدٌّ الفعل». وكشف الكندى (٢٦٠هـ- ٨٧٣م) ما نسميه «تناسب الإحساس مع المنبه؟ أمثلة على تطبيق هذا المنهج التجريبى فى علم النفس»(١٠) ولنا مقال فى مجلة منبر الإسلام عن الارتباط الشرطى الذى اكتشفه الجاحظ قبل بافلوف الروسى بقرون.

ويقول الكاتب الأوروبى «دهرنبج (ت ١٩٢١م)»: إن روجربيكون (ت١٢٩٢م) قد استقى حصيلته العلمية من الجامعات الإسلامية فى الأندلس، والواقع أن الجزء الخامس من كتابه «البصريات العظمى» والذى خصصه للبحث فى «المنظور» هو نسخة من كتاب «البصريات والمناظير» والكتاب فى جملته لا يفتقر إلى دليل على تأثر كاتبه بابن حزم يقصد ابن الهيثم وربما حرف الاسم خطأ(١١).

والمعروف أن «روجربيكون» تعلم العربية وعلومها فى جامعة اكسفورد على يد تلامذة العلماء العرب الذين هاجروا إلى البلدان الغربية بعلومهم الإسلامية بعد نكبة الأندلس، وأكد «بريفولت» (ت١٩٤٨م)على سبق المسلمين وأصالتهم فى جميع العلوم، وأن أوروبا مدينة لهم، ليس فقط فى الكشوف المدهشة أو النظريات التى ثارت على القديم، وإنما تدين لهم كذلك فيما هو أهم من ذلك، إنها تدين بتنبيههم على قيمة العلم والاهتمام به، وذلك عندما كان العالم القديم كله يعيش فى مرحلة ما قبل العلم، وإن شئت فقل فى عصر الجاهلية الغربية فى كل شىء.

ونذكر مرة أخرى أنه لو كان الإسلام يحجر على العقل، ويصد عن الإبداع، فمن أين جاءت هذه العلوم والمعارف، والمذاهب، والمقالات، والمدارس الكلامية، ومن أين جاءت هذه الثورة الأدبية المتنوعة، وكيف طور اليهود آدابهم، وكتب شعراء النصرانية شعرهم، وكيف سمح للزنادقة والملاحدة، والمُجَّان والمْنحلون أن يكتبوا وتبقى أعمالهم تقرأ إلى اليوم؟ لقد عاش هؤلاء فى قلب الخلافة، وتغنوا بأشعارهم، بل لقد انتشرت كتبهم فى الطعن فى الإسلام، والحط من الشريعة ما جعل العلماء يهبون للتصدى لهم كما ذكرناه فى كتابات أخرى لنا تراجع.

أما إذا كان الإبداع يعنى هدم كل القيم، وطمس تعاليم الدين، والتشجيع على ثقافة العرى، والشذوذ، والإباحية والإلحاد وانتزاع الروح العام من كيان الأمة، وتحطيم هويتها المستقلة فإن الإسلام إنما جاء، وجاءت الأديان السماوية كلها، بل والأديان الأرضية السابقة على الإسلام بتحريمه ومحاصرته حفاظًا على الإنسانية والمدنية. فإن هذا ليس إبداعا، بل بِدَعًا يجب أن تقوَّم وتقاوم.

الهوامش:

١ ـ الإسلام على مفترق الطرق، ترجمة عمر فروخ، ص٧٠، ٧١).

٢ ـ الإمام محمد عبده ـ الإسلام دين العلم والمدنية ص١٧٥، ١٧٦.

٣ ـ روح الحضارة والثقافة الإسلامية دراسة وتقديم محمد عمارة. ملحق مجلة الأزهر ١٤٣٣هـ ـ ص٥٨.

٤ ـ نفس المصدر ص٥٨، ٥٩.

٥ ـ نفس المصدر ص٦٢، ٦٣.

٦ ـ البرهان ٢/٦٠٤، ٨٧٥.

٧ ـ القبانى: ١٥٨.

٨ ـ شفا الغليل ١٥٠.

٩ ـ History of islamic philosophy, Ed,by Sayid Hussein Nasr London and New york Routledge 1996, 1999 pp. 445FF.

وأيضًا محمد إقبال روح الثقافة الإسلامية ضمن روح الحضارة الإسلامية مصدر سابق ص ٩٤.

١٠ ـ روح الحضارة : ٩٥، ٩٦.

١١ ـ نفس المصدر ٩٧، ٩٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف وعلم النفس

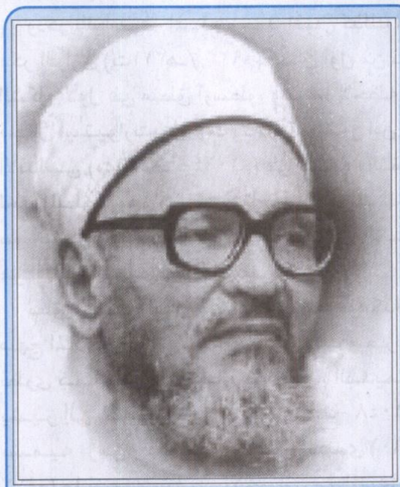
د. عبدالحليم محمود

إن الصوفى الحق إنسان سوى حر، قرر باقتناع وإرادة حرة، أن يسير فى الطريق وله هدف واضح، أن يفر بنفسه ويهاجر إلى ربه، فهو غايته ومنتهاه.

والإنسان الذى يقرر بمحض إرادته أن يسلك طريقًا معينًا، ومسلكًا وعرًا يحتاج إلى كل البطولة والفداء والإرادة النفسية القوية، ولهذا ينبغى أن يكون إنسانًا سويًا، وليس من ذوى الأمزجة المتقلبة المريضة على ما يفسر علماء النفس، فمن الملاحظ أن كثيرين من علماء النفس الذين درسوا الظواهر النفسية للتصوف دراسة علمية، لم ينصفوا الصوفية، ولعل هذا راجع إلى بعض الأخطاء المنهجية فى الدراسة فهم كانوا يحصرون أنفسهم فى دائرة التجربة الحسية وحدها، ولم يدققوا فى فهم مصطلحات الصوفية التى عبروا بها عن أحوال وجدانية ذاتية خاصة لا تتصف بصفة العمومية(١).

د. عامر يس النجار*

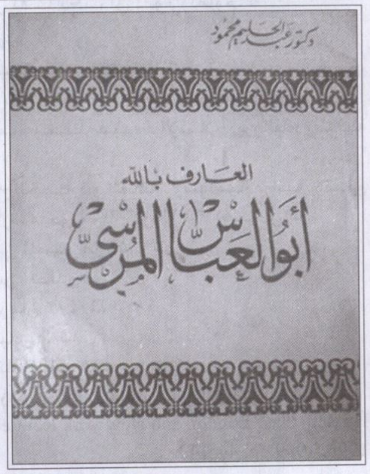

ويقول الدكتور التفتازانى: إن الباحث لكى يحكم على هذا النوع من الصوفية حكمًا علميًا، فلا بد له أن يقوم بتجربته، أو يكون لديه استعداد معين لتذوقه.

أما أن يصطنع علماء النفس فى بعض الأحيان منهج المماثلة فى دراسة حالات الوصف، فهذا هو الخطأ بعينه لتعذر مماثلتهم للصوفى فى الحالات الوجدانية الخاصة مماثلة حقيقية، وهم ليسوا بصوفية، أضف إلى ذلك أن أولئك العلماء لا يدرسون تصوف المعاصرين مثلا، وإنما يكتفون بتحليل ما خلفه الصوفية القدامى من آثار أدبية، وهذا يعنى أن دراساتهم ليست دراسات تجريبية بمعنى الكلمة(٢).

ويرى المغفور له الإمام الدكتور عبد الحليم محمود أن علم النفس وعلم الاجتماع، قد أخفقا إخفاقًا كاملا فى الوصول إلى كنه التصوف وحقيقته، بل إن الدراسات النفسية الحديثة، والدراسات الاجتماعية المعاصرة أفسدت الفكرة عن التصوف إفسادًا تامًا، شأنها فى ذلك شأنها فى كل ما اتصلت به من الدراسات التى تتصل بالروح، وبالوحى والإلهام السماوى، وبالدين

* أستاذ بجامعة قناة السويس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على وجه العموم. إن الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة، حددت نفسها بالمادة، وتقيدت بالظواهر المادية المحسوسة الملموسة: المرئية أو المسموعة أو المذوقة مذاقًا حسيًا، أو المشمومة، وهي تعترف اعترافًا صريحًا لا لبس فيه أن مجالها إنما هو المجال المادي، وأن كل ما خرج عن المجال المادي فإنه لا يدخل تحت مرصدها ومخبرها ومسبرها، وإذن لا يدخل في إطار بحثها، والتصوف روح وإلهام وإشراق، فلا يدخل في مجالها. ومن هنا كان اكتفاء هذه الدراسات بالمظاهر، والشكل إخفاقًا كاملا(٣).

والواقع أن العلوم الحديثة واهتمامها بالمادة كأساس لبحوثها ودراساتها، تختلف في هذا عن التصوف اختلافًا جوهريًا، ومن هنا فشلت هذه الدراسات في تفسير التصوف، فالمتصوفة أشخاص محدودون استطاعوا أن يهربوا من سجن النفس(٤). وهذا التفسير قد يكون غريبًا، لكن الحقيقة أن معظم الدراسات النفسية قد تردت في أخطاء واضحة. ويضرب الأستاذ الدكتور التفتازاني مثلا لما تردت فيه هذه الدراسات فيقول: «مثلا للأخطاء الشائعة عند علماء النفس اعتبار بعض حالات التصوف حالات مرضية عقلية، والحقيقة أن ما يشعر به الصوفي في لحظات معينة يغيب بها عن ذاته مؤقتًا، هو الذي يؤدي به إلى القول بأن عالم الظواهر لا حقيقة له، وهذا لا يبرر الحكم على الصوفي بأنه شخص مريض أو غير سوي لأن المرض العقلي يصاحبه فقدان مستمر للشعور بالأنا، والصوفي في كل حالاته لا يفقد استبصاره لذاته مطلقًا، ولو جعلنا منه شخصًا مريضًا لجعلنا كلا من الشاعر والكاتب والفنان والموسيقي مرضى، لا لشيء إلا لأنهم يعانون مشاعر خاصة لا يعانيها غيرهم من أفراد الناس العاديين(٥).

التجربة الصوفية ثرية عريضة لا يستطيع علم النفس أن ينهض بها لاختلاف المنهجين

وهناك تفسير نفسي للأستاذ إميل بوتو يعد من التفسيرات النفسية القليلة التي تعجب الباحث في التصوف، يقول بوتو فيما نقله عنه الأستاذ الدكتور التفتازاني في كتابه عن ابن عطاء الله السكندري: إن نقطة البداية من اللحظة الأولى (بالنسبة لحياة الصوفي النفسية) حالة من حالات النفس من الصعب تحديدها .. إنها حالة من الرغبة المبهمة القلقة الشديدة كعذاب نفس لا يمكن أبدًا تحديدها، أو بالأحرى تفسيرها من حيث موضوعها والدافع لها، هي تطلع نحو المجهول، نحو خير لازم للقلب يقصر العقل عن تمثله، وعند الصوفي هي حالة عميقة ومستمرة، وتؤرق النفس.

يقول بوتو: إنها تدفع الصوفي بعد ذلك إلى تصور اللامتناهي الخالد الكامل، على أنه الموضوع الأسمى لرغباته، وما ذلك إلا ما يسميه الصوفية المسلمون بالالتجاء إلى الله(٦).

وبرغم إخفاق الدراسات النفسية في تفسير التصوف، فإنه يمكن إلى حد ما أن نعرف التصوف من الوجهة النفسية تعريفًا عامًا بأنه: سلسلة متصلة الحلقات من الحالات الوجدانية الخاصة، والمتصوف حين يعبر عن حالاته الوجدانية الخاصة بعد زوالها، يقوم بعملية تذكر للماضي القريب، والقدرة على الوصف والتحليل والتذكر، تختلف قوة وضعفًا باختلاف الأفراد، وقد يعمد بعض المتصوفة إلى التعبير عن حالاتهم الوجدانية الخاصة بطريق الرمز، فتغلب على عباراتهم صفة الإبهام والتعقيد، كما تكون اللغة أداة عاجزة عن التعبير عن حالة وجدانية معينة اختلافًا لفظيًا .. ونلاحظ أن عبارات المتصوفة تحتمل عادة معنيين:

أحدهما: لغوي ظاهر، وهو ما يستفاد من ظاهر الألفاظ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والآخر: ذوقى باطنى، وهو ما يستفاد بواسطة التعليق والتعليق، والوصول إلى المعنى الذوقى الباطن أمر شاق(٧).

إن التجربة الصوفية ثرية عريضة لا يستطيع علم النفس أن ينهض بها لاختلاف المنهجين كما وكيفا؛ ولهذا فإن معظم التفسيرات النفسية للتصوف يعوزها الكثير من الدقة والموضوعية، حتى تتخلص من نظرتها إلى المتصوفة وإلى التصوف على أنه حالة مرضية نفسية. وإذا كان علم النفس لم ينجح تماماً فى إلقاء ضوء موضوعى حول التصوف والمتصوفة، فكذا كان من الصعب على عقل الإنسان أن يخترق مساتير الغيب.

إن العقل الذى وصل بالإنسان للقمر، وبه استطاع أن يمخر عباب البحار، وينشئ الناطحات، ويكشف أعماق البحار والأرض، ويدرس نجوم السماء.. هذا العقل العظيم، لا شأن له بالمساتير: مساتير الملأ الأعلى لا شأن له بكشف المحجوب: المحجوب الروحى، لا شأن له بمعارج القدس، ولا بمنازل الأرواح(٨).

ويقول الإمام الأكبر عبد الحليم محمود: «وإخفاق العقل فى عالم التصوف قضية اعترف بها اعترافاً صحيحاً فيثاغورث وأفلاطون وأفلوطين، واعترف بها الكندى والفارابى وابن سينا، واعترف بها الغزالى، وجميع الصوفية على الإطلاق، وقد اعترفوا بها لما علموا أن العقل لا يتأتى له أن يخرج عن دائرة المادة، واعترفوا بها لما رأوه من خلال التاريخ الفكرى للإنسانية، من أن العقل وقف أمام منازل الروح، ومعارج القدس عاجزاً لا يجد جواباً؟»(٩).

وبعد ذلك كله يحق لنا أن نتساءل لماذا نضع الصوفية، ومنهجهم الذوقى، تحت مشرط العقل الحاد، وداخل مخبر علم النفس التجريبى، ونتصور أنهم يمثلون عالماً غريباً عنا؟.. أليس من الإنصاف لهؤلاء الصوفية ألا ننسى أنه مهما بدا الصوفية غرباء بالنسبة لنا، فإنهم ليسوا مقطوعين تماماً عنا، ولا يفصل بيننا وبينهم ما لا يستطاع عبوره، فهم ينتمون إلينا، هم آباؤنا وإخواننا العمالقة الأبطال لجنسنا البشرى، كما أن ما يناله العبقرى لا ينسب إليه فحسب، بل ينسب كذلك إلى أمته وإلى مجتمعه وبيئته التى أخرجته وأهدت الحياة به(١٠). الحقيقة أن بعض علماء النفس ظلموا الصوفية وأصدروا أحكاماً قاسية على التصوف والصوفية، وذلك راجع إلى نظرتهم للتصوف نظرة محدودة، واستخدامهم مناهج تجريبية لا تصلح مع المناهج الذوقية، ومن هنا كان مصدر الخطأ فى أحكامهم البعيدة عن الموضوعية(١١).

الهوامش:

(١) المدخل إلى التصوف للأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى، ص١٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٣.

(٣) كتاب العارف بالله أبو العباس المرسى للإمام الأكبر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود، ص١٣

(٤) MYSTYICISM :BY Underhill London1949 Page 44.

(٥) المدخل إلى التصوف للأستاذ التفتازانى، ص١٤.

(٦) ذكره الدكتور التفتازانى فى رسالة للماجستير عن ابن عطاء الله السكندرى. ص٤٥.

(٧) مجلة علم النفس، مقالة بعنوان: «سيكولوجية علم النفس للدكتور التفتازانى»، عدد أكتوبر، سنة ١٩٤٩، ص ٢٩٢، ٢٩١.

(٨) العارف بالله أبو العباس المرسى للإمام الأكبر عبد الحليم محمود، ص٩

(٩) المرجع السابق، ص١٠.

(١٠) التصوف طريقاً وتجربة ومذهباً للأستاذ الدكتور محمد كمال جعفر، ص٢١.

(١١) انظر فى ذلك كتابنا التصوف النفسى، الذى فندنا من خلاله آراء فرويد وغيره فى التصوف، وبينا الآراء النفسية الدقيقة للتصوف.

فية، وكيف كانوا من أبرز العلماء معرفة بالنفس الإنسانية وأمراضها وكيفية علاجها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضائل العشر الأول من ذى الحجة وأهمية اغتنامها

الحمد لله رب العالمين، القائل فى كتابه العزيز: ﴿وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ● لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة، ورضى لنا الإسلام ديناً.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله القائل: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ» يَعْنِى الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلاَ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَىْءٍ».

فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه ومن اهتدى بهديه وسلك طريقه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمن فضل الله تعالى وكرمه على عباده أن جعل لهم مواسم للخيرات، تضاعف فيها الحسنات، وتكثر فيها الخيرات، وتتنوع فيها الطاعات، ومن هذه الأيام العشر الأول من شهر ذى الحجة، حيث يجتمع فيها حجاج بيت الله الحرام فى أطهر بقعة من الأرض، عند بيته المحرم، يتسابقون فى الطاعات، ويتنافسون فى الخيرات، ويلبون نداء أبيهم إبراهيم عليه السلام حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

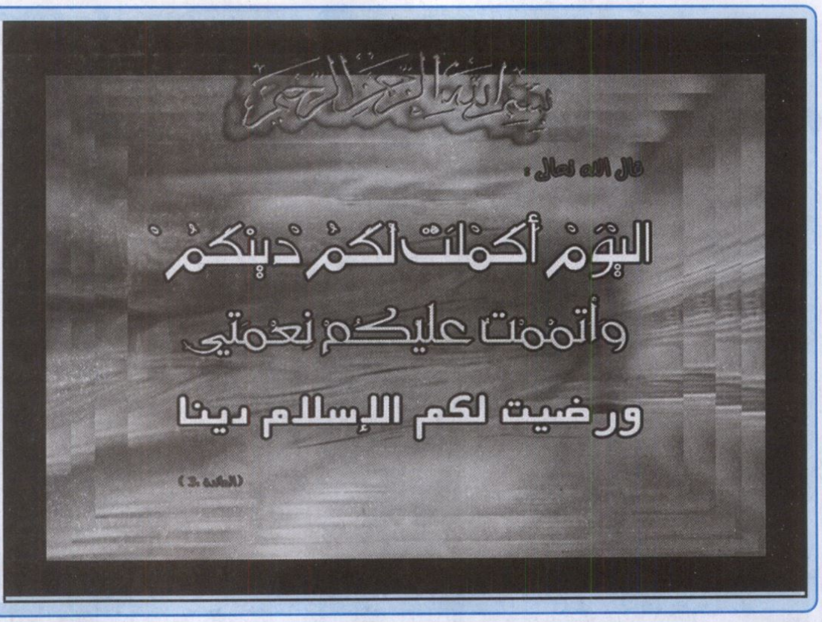

تلك الأيام المباركة عرف المسلمون قدرها ومكانتها، فسارعوا فيها إلى الخيرات رغبة فى التقرب إلى الله عز وجل الذى يجزى الحسنة بعشر أمثالها، قال سبحانه: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

ومن فضائل هذه الأيام: أن الله عز وجل أقسم بها فى كتابه الكريم، والله سبحانه لا يقسم إلا بعظيم، فالقَسَم بها يدلُّ على عظمتها ورفعة مكانتها وتعظيم الله تعالى لها، وتنويهًا بشأنها وفضلها، وإرشادًا لأهميتها ومكانتها ومنزلتها، قال سبحانه: ﴿وَالْفَجْرِ ● وَلَيَالٍ عَشْرٍ ● والشفع والوتر﴾، وما عليه جمهور المفسرين أن الليالى العشر هنا هى عشر ذى الحجة، حيث ورد عن النبى ﷺ أنه قال فى تفسير هذه الآيات «العشر: عَشْرُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ».

ومنها: أنَّ الله (تعالى) أمر عباده بكثرة ذكره فيها، وذلك إعلامًا بفضلها، وإظهارًا لشعائرها، حيث سماها فى القرآن الكريم بالأيام المعلومات، فقال: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾، قال ابن عباس (رضى الله عنهما) فى قوله تعالى ﴿فِى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾: (هى أيام العشر).

ومنها: أن العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله (عز وجل) من العمل فى سواها، كما قال النبى ﷺ حيث قال: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ» يَعْنِى الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلاَ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَىْءٍ».

ومنها: أن فيها يوم عرفة، يوم تُجاب فيه الدَّعوات، وتُقال فيه العَثَرات، ويباهى اللهُ فيه الملائكة بأهل عرفات، وهو يومٌ أكمل الله فيه الدِّين وأتم فيه النِّعمة، فعنْ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنَّ رجُلاً منَ اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية فى كتابكم تقرؤونها، لو علينا - معشرَ اليهود - نزلَتْ، لاتَّخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال: أى آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ قال عمر: (قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذى نزلت فيه على النبى ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة). وهو يوم مغفرة الذّنوب، والعتق منَ النار، والمباهاة بأهل الموقف، يقول النبى ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ المَلائِكَةَ».

ومن فضائل العشر أيضا: أن فيها يوم النَّحر، وهو العاشر من ذى الحجَّة، وفيه أغلب أعمال النُّسُك: من رمى الجمرة الكبرى، وحَلْق الرأس، وذبح الهَدْى، والطَّواف، والسَّعى، وصلاة العيد، وذبح الأضحية، واجتماع المسلمين فى صلاة العيد، وتهنئة بعضهم بعضًا، ونبذ ما كان من شحناء أو بغضاء، إذ ينبغى أن نستقبل العيد بقلوب صافية ونفوس مؤمنة راضية، محبة للخير، مع صلة الرحم، ووصل ما انقطع، ففى الحديث القدسى: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنَ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ» ويقول نبينا ﷺ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِىءِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا».

أيام بهذا الفضل حرى بكل مسلم أن يغتنمها، فهى أيام العمل والمسارعة إلى الخيرات، وهى أيام الفوز والسعادة والفلاح، فالسعيد من اغتنم هذه الأيام واستثمرها فى طاعة الله، وتقرب فيها إلى مولاه، عسى أن تصيبه نفحة من النفحات فلا يشقى بعدها أبدًا.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم..

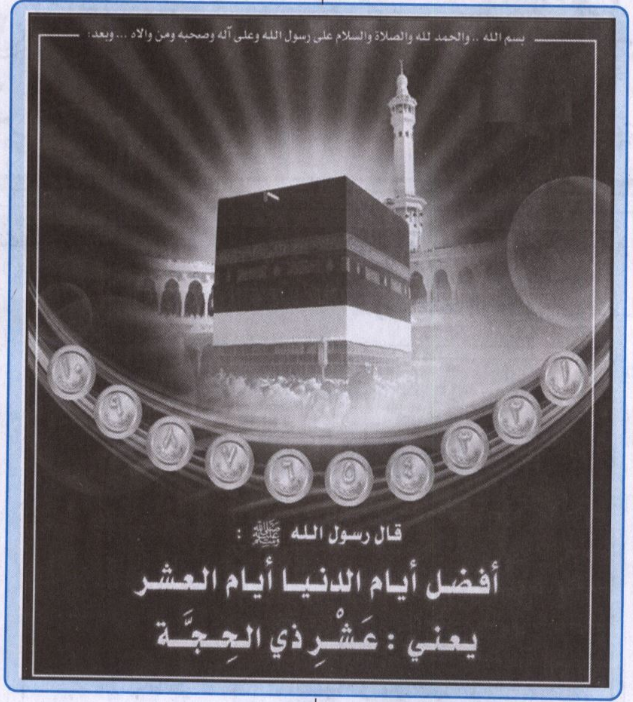

الحمد لله وكفى، والصلاةُ والسلامُ على النبىِّ المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى، إخوة الإسلام:

إن الأعمال المشروعة فى هذه الأيام المباركة (أيام العشر من ذى الحجة) كثيرة ومتنوعة، منها:

الصوم: فهو من أفضل الأعمال، وقد أضافه الله (عز وجل) إلى نفسه لعظم شأنه وعلو قدره، فقال سبحانه فى الحديث القدسى «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلاَّ الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» وقد صح فى الحديث: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» ومن ثَمَّ فيسن للمسلم أن يصوم التسع من ذى الحجة، فصومها من الأعمال المحببة إلى الله تعالى، وخاصة صيام يوم عرفة لغير الحاج: فقد خص النبى ﷺ صيامه من بين أيام العشر، حيث قال ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٥)﴾

سورة الفجر

ومنها: كثرة التكبير والتحميد والتهليل والذكر: لقوله سبحانه: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾، ويقول النبى ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلاَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ».

ومنها: الإكثار من الصدقة، لإدخال الفرح والسرور على الفقراء والمحتاجين، حتى ينعم الجميع بالسعادة فى هذه الأيام، وقد حث عليها ربنا حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وفى الحديث: «ما نقصت صدقة من مال»، ولا سيما فى هذه الأيام التى تضاعف فيها الحسنات، فما أحوجنا إلى التكافل والتراحم، يقول نبينا ﷺ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ فِي الآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ، مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

ومن الأعمال المشروعة أيضًا: الأضحية، فهى شعيرةٌ من شعائر الله قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، وسنة من سنن الرسول ﷺ ينبغى الالتزام بها للمستطيع، فحين سئل ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الأَضَاحِيُّ؟ قَالَ: ﴿سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، وقال ﷺ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلاً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هِرَاقَةِ دَمٍ، وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَظْلاَفِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) بِمَكَانٍ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا». فهى قربة يتقرب بها العبد إلى الله (عز وجل)، والله طيب لا يقبل إلا طيِّبًا.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، اللهم يسر للحجيج حجَّهم، واجعلنا جميعًا من المقبولين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقى علام
مفتى الجمهورية

اللجوء إلى الدجالين

ما حكم اللجوء إلى الدجالين والمشعوذين؟

الجواب: اللجوء إلى الدجالين والمشعوذين والاعتماد عليهم فى جلب الخير أو دفع الشر نهى عنه الشرع؛ فعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (رواه البزار من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه بإسناد حسن)، وجعل النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إتيانَ هؤلاء وتصديقَهم مانعًا من قبول العمل فقال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (رواه مسلم عن بعض أزواج النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم).

تسوية الصفوف فى الصلاة

حول تسوية الصفوف فى الصلاة. هل يوجد نص فيها؟

الجواب: ورد فى السنة النبوية أحاديث فى الأمر بتسوية الصفوف؛ منها حديث ابن عمر رضى الله عنهما: أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «أقيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينوا بِأَيْدِى إِخْوانِكُمْ، ولا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًا قَطَعَهُ اللهُ» (رواه أبو داود).

وتسوية الصفوف معناها اعتدالُ القائمين بحيث لا يتقدم بعضهم على بعض، وسدُّ الفُرَج فيما بينهم، وهى سنة مؤكدة فى صلاة الجماعة، ينبغى أن تكون بالتأليف والمحبة والرفق بالناس فى تعليمهم؛ فما شُرِعت إلا لتكون مظهرًا من مظاهر التآلف بين المسلمين.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

اصطحاب الأطفال إلى المساجد

ما حكم اصطحاب الأطفال إلى المساجد؟

الجواب: اصطحاب الأطفال إلى المساجد جائزٌ شرعًا؛ لحديث أبى قتادة رضي الله عنه: أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يصلى وهو حاملٌ أُمَامَةَ بنتَ زينبَ بِنْتِ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم» (متفقٌ عليه)، بل ويستحب ذلك إذا كانوا مميِّزين؛ لما فى ذلك من تعويدهم على الصلاة وتنشئتهم على حب الأجواء الإيمانية، مع الحرص على تعليمهم الأدب، ونهيهم عن التشويش على المصلين أو العبث فى المسجد، على أن يكون ذلك برفق ورحمة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التبرع بأحد الأجهزة واحتساب ذلك من زكاة المال

يريد أحد الأفاضل التبرع بجهاز طبى إلى مشفى خيرى، ويتساءل: هل يمكن احتساب قيمة الجهاز كجزء من زكاة المال المحتسبة عليه؟

الجواب: الأفضل أن يكون هذا الجهاز فى صورة صدقة جارية يعود ثوابها على صاحبها، ومع ذلك فما دام المشفى فى حاجة إلى هذا الجهاز الطبى، وليس لديه من التبرعات أو الصدقات ما يشتريه به، فيجوز شرعًا احتساب قيمته من زكاة الشخص المذكور؛ عملا برأى بعض العلماء الذين جعلوا من مصرف ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مجالا للتوسع فى صرف الزكاة فى أبواب الخير ومصالح الناس العامة عند الحاجة إلى ذلك، مع الأخذ فى الاعتبار أن كفاية الفقراء فيما يحتاجون إليه يجب أن تكون فى المقام الأول؛ تحقيقًا لحكمة الزكاة التى أشار إليها النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بقوله: «تُؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم»(متفقٌ عليه).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

خصم الديون من الزكاة

هل من الممكن خصم الديون المتعثرة لإخوة لنا فى الإسلام على حساب الزكاة؟ بمعنى أن تُقيَّدَ من ضمن مدفوعات الزكاة دون إشعارهم بذلك، وإنما يفادون فقط بالتنازل عن الدين.

الجواب: يجوز شرعًا إبراء المُعْسرين من ديونهم واعتبار ذلك من الزكاة؛ لأن الله سمَّى ذلك صدقةً فقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨٠)، ولدخولهم تحت صنف الغارمين الذى هو أحد مصارف الزكاة الثمانية.

ولا مانع شرعًا من عدم إعلامهم بأن هذا من الزكاة؛ لما فى ذلك من جبر خواطرهم ورفع معنوياتهم وحفظ ماء وجوههم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قراءة سورة من القرآن الكريم يوم الجمعة

ما حكم قراءة سورة من القرآن الكريم يوم الجمعة من كل أسبوع قبل صلاة الجمعة والخطبة، هل هذا الفعل جائز أم لا؟

الجواب: لا حرج فى قراءة القرآن فى المساجد يوم الجمعة قبل الجمعة، فهذا أمرٌ حسنٌ يجمع الناس على كتاب الله تعالى ويهيئهم لأداء شعائر الجمعة، ولورود الأمر بقراءة القرآن والاستماع إليه مطلقًا؛ فقال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (المزمل: ٢٠)، وقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «مَن استمعَ إلى آيةٍ من كتابِ الله كُتبت له حسنةٌ مضاعفةٌ، ومَن تلا آيةً من كتابِ الله كانت له نورًا يومَ القيامة»(رواه أحمد).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

إلقاء السلام على الجالسين فى المسجد

ما حكم إلقاء السلام على الجالسين فى المسجد، وهل يكون قبل تحية المسجد، أم بعد الفراغ منها؟

الجواب: إفشاء السلام على الجالسين فى المسجد غير مرتبط بتحية المسجد، بل هو متعلق بلُقيا المسلمين، فإذا لاقاهم قبل تحية المسجد فليسلم عليهم ولا يؤخر السلام لما بعد الصلاة، وإذا لم يلقَهم فليبدأ بتحية المسجد، ولا يتكلف أن يذهب إلى شخص بعيد ليسلم عليه قبل الصلاة، وكل هذا لأن السلامَ متعلقٌ باللُّقيا؛ قال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ ستٌّ»، قيلَ: ما هُنَّ يا رسُولَ الله؟ قالَ: «إذا لقيتَهُ فسلِّمْ عليه، وإذا دعاكَ فأجِبْهُ، وإذا استنصحكَ فانصحْ لهُ، وإذا عطسَ فحمِدَ اللهَ فشمِّتْهُ، وإذا مرضَ فعُدْهُ، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ»(متفقٌ عليه واللفظ لمسلم).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأذان الثاني يوم الجمعة

ما حكم الأذان الثاني يوم الجمعة؟

الجواب: الأذان الثاني للجمعة سَنَّهُ سيدنا عثمان رضي الله عنه، وهو من الخلفاء الراشدين الذين قال فيهم النبيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم -: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بسنتي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ» (رواه ابن حبان والحاكم)؛ حيث إنه لمَّا رأى كثرة الناس وانشغالهم، أمر به للإعلام بدخول وقت الصلاة، وأقرَّه الصحابة عليه، وثبت الأمر على ذلك إلى يومنا هذا، فكان هذا إجماعًا؛ لاجتماع الأمة عليه من غير نكير، وقد تواتر عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أن الله تعالى لا يجمع أمته على ضلالة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

حكم القنوت في صلاة الفجر

ما حكم القنوت في الفجر؟ حيث إن هناك خلافًا بين المصلين في مسجدنا في ذلك.

الجواب: اتفق الفقهاء على مشروعية القنوت في الفجر في النوازل، وذهب كثير منهم إلى استحبابه في غير النوازل أيضًا؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَنَتَ شَهرًا يَدعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، ثُم تركَه، وأمَّا في الصُّبحِ فلم يَزَل يَقنُتُ حتى فارَقَ الدُّنيا».

ومثل هذه المسألة لا ينبغي أن تكون مثار فُرقة بين الناس؛ لأنه «لا يُنكَر المختلف فيه»، ولأنه «لا يُنقَض الاجتهاد بالاجتهاد».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الطريقة الشرعية لدفن الموتى

ما الطريقة الشرعية لدفن الميت؟

الجواب: يستحب أن يُدخَل بالميت من فتحة القبر بحيث يُوضع على شقه الأيمن، ويجب توجيه وجهه إلى القبلة، ولا يضر أن يكون الدفن على الرمل أو التراب.

والمطلوب في القبر الشرعي حفرةٌ توارى الميت وتحفظه من الاعتداء عليه وتستره، والأصل أن يكون في شَقٍّ أو لحَد، وهاتان الطريقتان إنما تصلحان في الأرض الصلبة، ولا مانع شرعًا من الدفن في الفساقي ونحوها إذا كانت طبيعة الأرض رخوة كما هو الحال في مصر، بشرط تحقق المطلوب في القبر الشرعي.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قراءة المرأة الحائض للقرآن

ما حكم قراءة المرأة الحائض للقرآن؟

الجواب: لا يجوز للمرأة الحائض أن تقرأ القرآن؛ لحديث الترمذي: «لا تَقْرَأ الحَائِضُ وَلاَ الجُنُبُ شيئًا مِنَ الْقُرآنِ»، ويُستثنى من ذلك إن قَصدَت الذكرَ والدعاءَ، أو كان ذلك منها على سبيل التعليم، واستثنى بعضُ العلماء إن خافت نسيانَ ما تحفظه من القرآن؛ فلها حينئذٍ أن تقرأه من غير أن تمسَّه إلا بحائل.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

نافذة على القراء

يحرره ـ أحمد حسن

الحج ركن من أركان الإسلام

الحج إلى بيت الله الحرام ركن من أركان الإسلام، فرضه الله تعالى على من استطاعه من عباده، فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ، فَحُجُّوا» (رواه مسلم).

وقد أمر الله (عز وجل) نبيه إبراهيم عليه السلام أن ينادى بالحج، فقال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧).

والحج له فضل كبير وثواب جزيل بيّنه رسول الله ﷺ، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ سُئِلَ: أَىُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِه». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» (رواه البخارى).

وفريضة الحج تغرس الفضائل فى قلوب المسلمين وتدعوهم إلى محاسن الأخلاق وإلى وحدة الصف، وإلى التعارف والتعاون والتراحم والتكافل ورحمة القوى بالضعيف والإيثار ولين الجانب.

ويجب أن يتحلى الحاج بالأخلاق العظيمة، والآداب الرفيعة، والقيم العالية وتتعكس على تصرفاته وسلوكه كله، بعد أن حل ضيفا على الله سبحانه وتعالى، مبتغيا الأجر والثواب، قال ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (متفق عليه)، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الجَنَّةُ» (رواه مسلم).

وتظهر فى هذه الرحلة الإيمانية المباركة وحدة الصف بين المسلمين من شتى بقاع الأرض، فالحجاج على اختلاف لغاتهم وتباين ألوانهم وتباعد أقطارهم قد اجتمعوا فى صعيد واحد ولباس واحد وهتفوا بهتاف واحد فى وقت واحد، يتعارفون فيما بينهم وتتآلف قلوبهم، يلبون نداء ربهم «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك».

فعلى المسلمين المحافظة على وحدة الصف والاتحاد مع بعضهم البعض، وإذا كان الله عز وجل قد شرع للمسلمين اجتماعات توحد صفوفهم كصلاة الجماعة والجُمعة فإن الحج أعظم هذه الاجتماعات، فيه يتعارفون ويتآلفون، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

أحمد أبو الوفا صديق ـ العركى ـ فرشوط ـ قنا.

عزيزى القارئ: الحج ركن أساسى من أركان الإسلام الخمسة، وهو فريضة على المستطيع، وتظهر عظمة الحج فى اجتماع الحجيج من شتى بقاع الأرض فى يوم واحد ومكان واحد لأداء فريضة واحدة فيتعارفون وتتآلف قلوبهم ويلبون نداء الرحمن الرحيم، وفى هذه الفريضة توحيد وتجميع لصفوف المسلمين وضيوف الرحمن وفيها مساواة بين الغنى والفقير، القوى والضعيف، العربى والأعجمى، فالكل يرتدى رداء واحدا ويطوف ويلبى طائعا سعيدا وهو يشعر وكأنه فى يوم القيامة فلا فروق ولا تمييز ولا أحساب ولا أنساب ولكن الكل واحد فى الشكل والأداء والرغبة فى التوبة والاستغفار ونيل رضا الرحمن، ولا ترتفع منزلتهم إلا بالتقوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستغفار عقب الطاعات إقرار بتعظيم الإله

اقتران المعاصي والسيئات بالاستغفار والتوبة أمر منطقي، ولكن ما الحكمة من أن يقترن الاستغفار بالطاعات والأعمال الصالحة؟

سألت السيدة عائشة (رضى الله عنها) عن معنى قوله تعالى: ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ (المؤمنون: ٦٠) فقالت: أهُم الذين يأتون المعاصي، فقال لها رسول الله ﷺ: «لا بل هو المؤمن الذى يصوم ويصلى ولكنه يخشى ألا يتقبل منه».

وسأل ابن رجب الحنبلى أيضا عن الحكمة من دعاء ليلة القدر: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا» فقال: بعد الاجتهاد فى العبادة فى هذه الليلة وطيلة ليالى رمضان أما كان هناك دعاء بشيء آخر؟ ثم رجع فقال: إن المؤمن يجب ألا يرى لنفسه فضلا مهما اجتهد فى العبادة، بل يرى نفسه دائما مقصرا. فما من طاعة إلا ويتخللها بعض التقصير، فمن منا يوقن أنه أدى العمل الصالح على الوجه الأكمل وهل تقبله الله منه أم لا؟ كل تلك التساؤلات تجعل العبد يستغفر ويدعو الله بالعفو ولهذا كان من دعاء الصالحين: «اللهم ارض عنى فإن لم ترض عنى فاعف عنى، وإن كنت لا أصلح للقرب فشأنكم العفو عن الذنب».

فدائما العبد الصالح يرى فى نفسه التقصير مهما بلغ اجتهاده ليس من باب الورع ولكنها الحقيقة فمن يعبد الله حق عبادته كعبادة الملائكة! ومنهم الساجد والراكع والقائم إلى يوم القيامة وهم يسبحون الله الليل والنهار لا يسأمون ثم إذا نفخ فى الصور قاموا قائلين سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، فهم يدركون عظمة الخالق (جل وعلا)، فالاستغفار إذن هو طلب من الله أن يغفر هذا التقصير فى العبادة، ولهذا فقد أمرنا الله تعالى بالاستغفار بعد الحج وبعد وقفة عرفات فقال: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ (البقرة: ١٩٩) كما علمنا رسول الله ﷺ الاستغفار بعد الصلاة بأن نقول: «أستغفر الله» ثلاث مرات.

شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق

عزيزى القارئ: الله لطيف بعباده وهو الغفور الرحيم وسعت رحمته ما بين السماء والأرض ووسعت كل شيء، ولو قضى الله فينا بأعمالنا لخسرنا خسرانًا مبينًا ولكن الله يقضى فينا برحمته، ونحن جميعًا نعبد الله خوفا من النار وطمعا فى الجنة ورضوان الله، ولا نستطيع أن نبلغ ما نريد بدون عفو الرحمن ومغفرته، والاستغفار وإن كان فيه إقرار بتعظيم الله سبحانه وتعالى فإنه فى النهاية لصالح العبد المؤمن بجلال الله الهارب من المعاصى والذنوب الراغب فى مغفرة الله ورحمته: ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ (سورة الإسراء آية: ١٥) لأن الله سبحانه وتعالى غنى عن العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلح الحديبية

خافت قريش بعد بيعة الرضوان التى تمت تحت الشجرة وأرسلت خمسين رجلا من رجال قريش الأقوياء فأسرهم حارس جيش المسلمين محمد بن مسلمة، حزنت قريش حزنا شديدا وأرسلت سهيل بن عمرو للصلح مع محمد ﷺ على شروط عرضها سهيل هي:

١ ـ وضع الحرب بين المسلمين وقريش أربع سنوات.

٢ ـ من جاء المسلمين من قريش يردونه ومن جاء قريشا من المسلمين لا ترده قريش.

٣ ـ أن يرجع النبى ﷺ من غير عمرة هذا العام، ويعتمر العام المقبل، ويدخلها بعد أن تخرج منها قريش فيقيم بها ثلاثة أيام ليس مع أصحابه من السلاح إلا السيف.

٤ ـ من أراد أن يدخل عهد محمد من غير قريش دخل فيه ومن أراد أن يدخل فى عهد قريش دخل فيه.

قَبِل رسول الله ﷺ هذه الشروط وقد تألم المسلمون لهذه الشروط الظالمة التى تصد المسلمين عن الطواف بالبيت ثم أمر الرسول ﷺ عليّا بن أبى طالب بالكتابة.

فقال: اكتب «باسم الله الرحمن الرحيم». قال سهيل: اكتب «باسمك اللهم» فأمره الرسول بذلك وقال ﷺ: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. قال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك اكتب محمدًا بن عبدالله لم يعترض النبى ﷺ تأمل السماحة وسعة الصدر ورجاحة العقل والصبر والتأنى مع الكفار.

ثم أمر الرسول أصحابه أن يحلقوا رءوسهم وينحروا الهدى ليتحللوا من عمرتهم فاحتمل المسلمون هما وغما عظيما حتى إنهم لم يبادروا بالامتثال فدخل رسول الله ﷺ على أم المؤمنين (أم سلمة) وقال لها: هلك المسلمون أمرتهم فلم يمتثلوا فقالت: يا رسول الله اعذرهم فقد حملت نفسك أمرا عظيما فى الصلح ورجع المسلمون من غير فتح فهم فى كرب ولكن اخرج عليهم وابدأهم بما تريد فإذا رأوك فعلت تبعوك، ففعل الرسول ﷺ وذبح هديه ودعا بالحلاق فحلق رأسه ففعل المسلمون مثل رسول الله ﷺ.

تأمل مشورة النبى الكريم لزوجته أم سلمة، فنعم الرأى.

محمد أحمد الديب ـ كفر الشيخ ـ فوه

عزيزى القارئ: إن فى صلح الحديبية من العبر والدروس الكثير مما يجب أن يتعلمه المسلمون اليوم ومن أهم هذه الدروس أنه يجب على المسلم أن يكون صبورًا واسع الصدر هادئ الطباع وأن يتمثل رسول الله ﷺ فى هذه الأخلاق الرفيعة والقدوة الرائعة فكم كان سمحا راجح العقل متواضعًا رغم ثقته الشديدة بالله العلى القدير، الأمر الثانى أن الله سبحانه وتعالى متم نوره ولو كره الكافرون، فهم يحاولون دائما وفى كل العصور أن يصدوا المسلم عن عبادة الله والامتثال لأوامره. والإقبال على الطاعات والعبادات المفروضة كالحج والعمرة ولكن الله ورسوله لديهم الحل والتيسير لكل أمر صعب ولكل موقف جلل.
وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخطاء شائعة

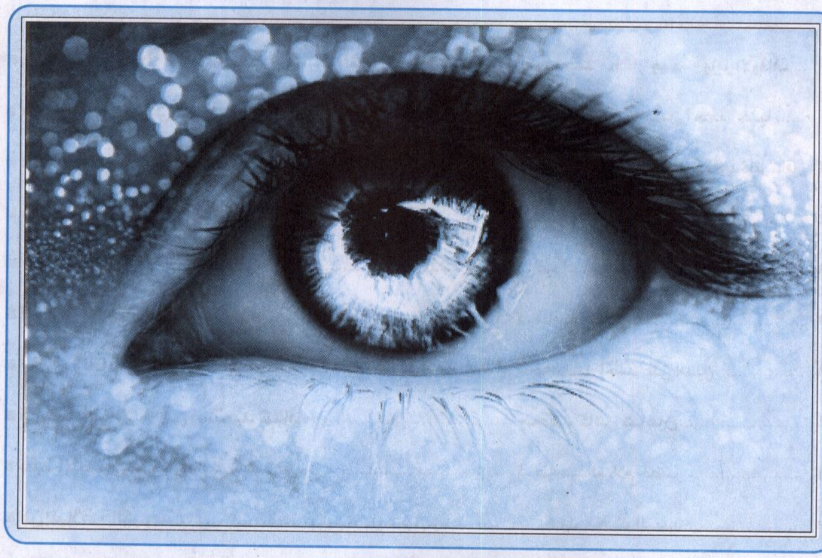

القرآن الكريم يعلمنا اللغة، وأطباء الرمد يكتبون على عياداتهم الدكتور فلان طبيب (العيون) أو جراح (العيون) وهذا خطأ والصواب أن يكون طبيب (الأعين) لأن جمع العين التى تبصر أو نرى بها، جمعها (أعين) وأما عين الماء التى تخرج الماء من الأرض جمعها (عيون) وفى القرآن الكريم يقول الله عز وجل عن النعيم الذى أعده الله للمؤمنين فى الجنة: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ (يس: ٣٤)، ويقول أيضا: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ • آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (الذاريات: ١٥، ١٦). وأما حينما يتحدث سبحانه وتعالى عن العين التى نبصر بها يقول سبحانه وتعالى فى سورة الأنبياء حينما حطم سيدنا إبراهيم الأصنام: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ • قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ • قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٩: ٦١). وفى آية أخرى يقول عز وجل لنبيه الكريم: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ الطور: ٤٨).

السيد السيد السيد الحلاب - بلقينا - المحلة الكبرى - الغربية

عزيزى القارئ: نزل القرآن الكريم باللغة العربية تكريما لهذه اللغة وتوكيدا لإمكانيات هذه اللغة فى توصيل رسالة السماء لأهل الأرض وتبليغ المعانى الدقيقة للآيات ببساطة ووضوح لأذهان الناس ليفهموها ويعملوا بها، وفى العصر الحديث دخلت كلمات وافدة وغريبة ومعربة إلى اللغة العربية كنتيجة لترجمة العلوم من الغرب إلى الشرق وكثيرا ما تكون هذه الكلمات غير متفقة مع صحيح اللغة العربية، وكذلك أصبح على علماء اللغة مسئولية تنقية اللغة العربية من الألفاظ الغريبة وتعريب العلوم حتى يتعلمها الطلاب بشكل صحيح ودقيق يمكنهم من تطويرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد «ذى الحجة» ١٤٣٧هـ

■ التيسير فى الحج ضرورة الوقت (حديث الشهر) .... أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ... ١
■ مؤتمر «الجديد فى علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمى» .... تابع المؤتمر: د. حسن أحمد خليل ٤
■ التكافل الاجتماعى ضرورة دينية ووطنية (ملف العدد) .... أعده للنشر د. حسن أحمد خليل. محمد كامل شاهين ١٣
■ دور التكافل الإسلامى فى مجتمع الأزمات .... د. عبدالصبور فاضل ٤٤
■ أهمية التكافل الاجتماعى فى الإسلام .... د. عبدالباسط الفرابلى ٤٨
■ التكافل الاجتماعى فى الإسلام .... د. سامية منيسى ٥٢
■ أخبار ولقاءات .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ٥٨
■ متحف الفن الإسلامى يستعيد شبابه .... محمد كامل شاهين ٦٦
■ عيد الأضحى سننه وآدابه .... د. طه عبدالسلام خضير ٧٣
■ من البلاغة النبوية .... د. السيد محمد الديب ٧٨
■ رحلة الحج أسرار ومقاصد وذكريات .... د. محمد فوزى عبدالحى ٨٤
■ خواص الركن الخامس .... د. محمد الدسوقى ٩٠
■ ذو الحجة والركن الخامس للإسلام .... د. محمد فتحى فرج بيومى ٩٦
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٩٠) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٠٠
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٥٨) .... د. عبدالغفار حامد هلال ١٠٥
■ ظاهرة الإرهاب وواجب العالم فى مقاومتها .... د. أحمد عمر هاشم ١١٠
■ البشارات والنبوءات بمحمد ﷺ .... د. صابر عبدالدايم يونس ١١٣
■ الدم إكسير الحياة .... د. على فؤاد على مخيمر ١١٧
■ دين الرحمة ونبى الرحمة .... محمود الإمامى ١٢٢
■ حرية الفكر والإبداع فى الإسلام .... د. محمد محمد أبو ليلة ١٢٥
■ التصوف وعلم النفس .... د. عامر يس النجار ١٣٠
■ خطبة الجمعة لشهر ذى الحجة ١٤٣٧هـ ١٣٣
■ فاسألوا أهل الذكر .... د. شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١٣٧
■ نافذة على القراء .... يحرره: أحمد حسن ١٤٠
■ محتويات العدد ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

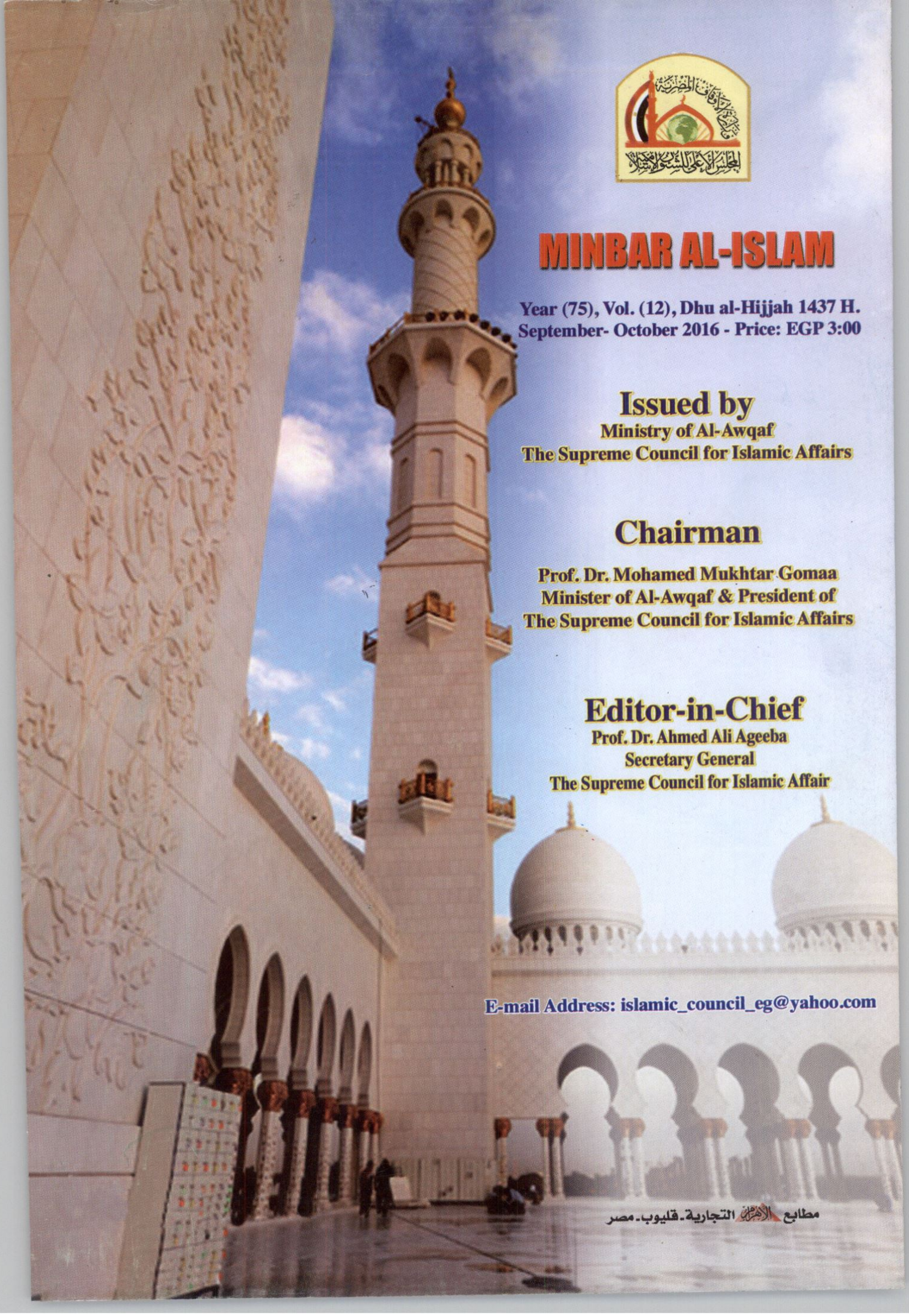

MINBAR AL-ISLAM

Year (75), Vol. (12), Dhu al-Hijjah 1437 H.
September- October 2016 - Price: EGP 3:00

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle